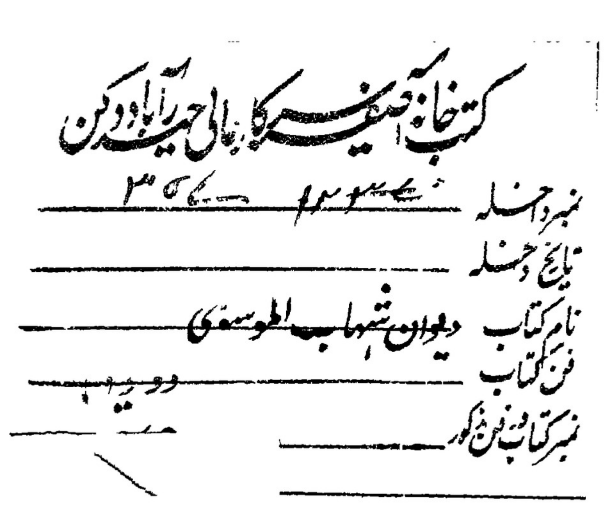


ديوان بليغ الشعراء وخاتمة الفصحاء

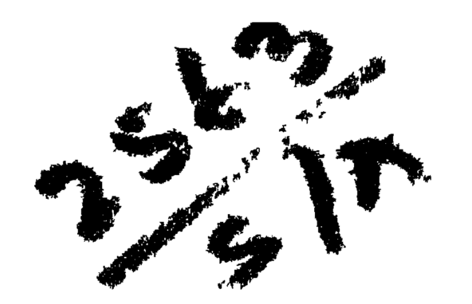
المحتاج الى عفو مولاه القوى

مشرف بن شهاب

الموسوى غفر

الله له

آمين



ماشاء الله كان

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

تباركت يا من دبرت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد * وخربت رحمتك قرائح الاذهان على حسب مالها من الاستعداد * فطمت أودية المشاعر بثجاج الفيوض * وطفت لجة الخيال فكان منها أبحر العروض * ثم أقمت بيد ناقد الطبع ميزانها * وأعلمته مقاديرها وأوزانها * ودرأت عنها بقدرتك داخل التداخل عند الهياج * فجعلت بينها حاجز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج * وأجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعا * واستوى ملك البيان فقام فيه رئيسا مطاعا * فقسم ذلك المتاع وأعطى كل ذي حق حقه * وفرقه الى أنواع وأفضى الى كل مستحق مااستحقه * فنال كل فريق مأربهم * وعلم كل أناس مشربهم * فسبحانك ما أبلغ حكمتك * وأسبغ نعمتك * وأبدع عظمتك * وأوسع رحمتك * وأظهر قدرتك * وأكثر رأفتك * لا اله الا أنت ما عرفناك حق معرفتك (ونصلي ونسلم) على منير طريق الهداية بأنواره الساطعه ومبيد فرق الغواية بقضب حججه القاطعه * رسولك الذي لم يلحقه

في ميادين المجد نجيب * ولم يسبقه في دواوين المدح نسيب * وعلى آله
الذين أورثتهم خزائن حكمته فآتيتهم خيرا كثيرا * وأوردتهم شرائع
ملته فأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا * ثم عرضتهم لرضائك *
وبلوتهم بلائك * فأوقعوا أرواحهم للطعن أغراضا * وسلموا أشباحهم
للطعن فسلموا منه أديانا وأعراضا (أما بعد) فيقول العبد المحتاج الى رحمة
مولاه القوى * معتوق بن شهاب الموسوى * أنقذه الله من أسر هواه *
وجعل منقلبه فيما يرضاه * ومنقلبه الى رضاه * لا يخفى على من كملت فطنته
وسلمت فطرته * ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلغاء الابيه * وصناعة
لا يتقنها الا من يتجر في الفنون الادبيه * ومطلب لا يكف عن قصد سبيله
الاضيق الوسع والطوق * ومشرب لا ينفر عن ورد سلسبيله الا موق
الطبع والذوق * ومن ثم لم نجد كاملا الا وساح في ساحاته * ولا فاضلا الا تولى
بناء أبياته * وحسبه شرفا ان النبي صلى الله عليه وسلم أمر به حسانا * وانه
أولاه عليه انعاما واحسانا * وقد كان والدي رحمه الله تعالى وأذاقه برد
غفرانه * وأبهجه ببهجة اكرامه ورضوانه * ممن منحه الله تعالى من الملكة
الشعرية حظا وافرا * وسبق بحلية هذا الفن من تقدمه وان كان آخرا *
ولم يزل رحمه الله سائحا في وديانه وفيافيه * سابحا في بحاره لالتقاط رواسبه
وقوافيه * جما الانشاد واستماعه * مكبا على انشائه واختراعه * سيما في أيام
الشبيبة * فكم أتى فيها بأشياء عجيبة * من قصائد كالخرائد في بنائها
ومقاطيع كالفرائد في صفاتها * يقول عند سماعها أولوا الالباب * ما سمعنا
بهذا في الملة الآخرة ان هذا الشيء عجاب * لكنه مع شغفه بهذه الصناعة
في تلك الايام * واشتهاره بها بين الخاص والعام * لم تسكن تلك الخرائد
خدور الترصيف * ولم تسلك هاتيك الفرائد في سمط التأليف * فتوطنت
سباسب الهجران * وخيمت طي باعنا كف النسيان * وكان [illegible]
ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد [illegible]

الكساد * مع تفرق بال اجتمع عليه * وتشتت حال احتوى عليه * وما برح
الدهر بتفويت مآربه * وتكدير مشاربه * على طرف الاضرار * كما هو
دينه مع الاخيار * وذوي الاخطار * الى أن قام بباب من دانت لدولته
الايام فكانت أسودها لديه عبيدا * وشملت نعمته الانام فلبسوا منه كل
آن ملبسا جديدا *

هو لي فضائله ونائله * كل يفوت العد والحصرا
وخصيب راحته وساحته * تأوي الفقير وتطرد الفقرا
خير الكرام ولا مبالغة * فيه وأفخرهم ولا فخرا
وهم على الاطلاق قيدهم * بنواله فهم له أسرى
لاغرو ان نسبت اليه معا * ليهم وحاز الحمد والشكرا
فهم وان شرفوا فقد وضعوا * آلاءه كي توصل البرا
عشقوا المديح وكان حظهم * منه القليل وأتلفوا الوفرا
وتنافسوا فيه لما علموا * أن المديح يخلد الذكرا
وأتاه اذ وافاهم خجلا * مما أتاه يحاول العذرا
يدري ويعلم أنه ملك * مولى له ويملكه أحرى
فقضى بنا له لقائله * وأحله من عرضه قصرا
والقصد منه أن يدوم له * الذكر الجميل ويغنم الاجرا
ما كان في الاولى له نظر * الا ومطمحه الى الاخرى

وهو المولى النسيب * النجيب الحسيب * ذو الاصل الطاهر * والفضل الباهر
الظاهر على رفعة كل ظاهر * سليل المراتب والمفاخر * وخليل المناقب
والمآثر * زبدة الاصول الكرام * وخلاصة الرجال العظام * حائز مكارم
الاخلاق بالاتفاق * والمتبادر من نوعه عند الاطلاق * زينة جيد المجد
والمكارم * بيت قصيد النجب الاعاظم * ليس له في الفخر من مزاحم * ولا
[illegible]م * الاكرم الاعظم * الاعلم الاحلم * الجامع بين

فضائلي السيف والقلم * حامل لواء الشريعة المحمديه * ومؤيد دين الملة الحنيفيه * المؤيد بالرحمن * أبو الحسن السيد على خان * ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوي مد الله عليه ظله العالي * ووقاه بوائق الايام والليالي * فامتطى غارب الزمان * فأصبح في أمان من الحرمان * وأولاه مولاه بحصول الاماني * واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثاني * حتى ذكت فطرته * وسلمت بصيرته * وحسنت سيرته * وأتى بالبديع من المعاني وأحله المشيد من المباني * فمن غزل أشهى من مواصلة الاحباب * ومن مدائح أنسب شئ بذلك الجناب * وقد رقم تلك السوانح ودونها * ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها * وقد دمت أن يلحق بها ما ظفر به من قصائده السابقه * ويجمع معها ما قبض عليه من شوارده قاطبه انفا ثقه * لكن الدهر لم يزل يجوب له شعاب الاحتيال * ويحدد له أنياب الاغتيال * حتى أورده موارد المنيه * وحال بينه وبين هذه الامنيه * فقضى نحبه * ولاقى ربه وذلك يوم الاحد لاربع عشرة خلون من شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله من العمر اثنتان وستون سنة وبقيت بحالة نغصت لدى المقام والدوام * وحببت الى الهيام والحمام

مكتئبا ذا مهجة حرى * تبكى عليه مقلة عبرى
يرفع عيناه الى ربه * يشكو وفوق الكبد اليسرى
يبقى اذا حدثته صامتا * ونفسه مما به سكرى
تحسبه مستمعا ناصتا * وقلبه في ملة أخرى

فأدركني عند ذلك سيدى المذكور * وألبسني بلطفه حلة السرور * وطوقني بمنائح أثقلت عنقي * وأنقذني من فوادح كادت تأتي على آخر رمقي

لست أستوجب الوصال ولكن * أهل تلك الخيام أكرم أهل

وبالجملة فقد نالني منه ما أكثر به على حاسدى * وأولاني ما صغر لدى بر والدى * ولم يقتصر على ذلك حتى أحاسنه حالا أن

...نا رقدسه * وابتدأني بالخير والبشر * وأمرني بتدوين ما والدي من الشعر ولم يرد بذلك الا الاعتناء بي * وبقاء الذكر الجميل لابي * بجزيت بره بالثناء الجميل * والدعاء الجليل

وغاية جهد أمثالي ثناء * يدوم مدى الليالي أو دعاء

وتلقيت أمره بالقبول * ورتبته على ثلاثة فصول (الاول) في المدائح (الثاني) في المراثي (الثالث) في أشياء متفرقة من مقاطيع ودوبيت وبنود ومواليات

(الفصل الاول في المدائح)

قال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد انشدها حيال صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة ثلاث وستين وألف

هذا العقيق وتلك شم رعانه * فامزج لجين الدمع من عقيانه
وانزل فثم معرس أبدا ترى * فيه قلوب العشق من ركبانه
واشمم عبير ترابه والثم حصى * في سفحه انتثرت درة ودجمانه
واعدل بناحية المحصب من منى * واحذر رماة الغنج من غزلانه
وتوق فيه الطعن امامن قنا * فرسانه أومن قدود حسانه
أكرم به من مربع من ورده الـ * وجنات والقامات من أغصانه
مغنى اذا غنى حمام أراكه * رقصت به طربا معاطف بانه
فلك تنزل فهو يحسب بقعة * أوما ترى الاقمار من سكانه
خضب الخميع غزاله وهزبره * هذا بوجنته وذا ببنانه
فلئن جهلت الحتف أين مقره * سلني فاني عارف بمكانه
هو في الجفون السود من فتياته * أو في الجفون البيض من فتيانه
من لي برؤية أوجه في أوجه * حجب البعاد شموسها بعنانه
بيض اذا لعبت صبا بذيولها * حمل النسيم المسك في أردانه
... في الضحى فتبرقعت * فيه رقعها الدجى بدخانه

من كل نيرة بتاج شقيقها * قمر تحف به نجوم لدانه
وهبت له الجوزاء شهب نطاقها * حليا وسورها الهلال بحانه
هذى بانصل جفنها تسطو على * مهج الاسود وذاك في مرانه
بشر ترثغر البرق تحت لثامها * ويسير منه الغيث في قصانه
كم في النحول بخصرها وبسيفه * والموت من وسنانها وسنانه
في الخدر منها العيس تحمل جؤذرا * ويقل منه الليث سرح حصانه
قد نمها بسلع وهي حلفة وامق * أقصاه صرف البين عن جيرانه
ما اشتاق سمعي ذكر منزل طيبة * الا وهمت بساكني وديانه
بلد اذا شاهدته أيقنت أن * الله ثمن فيه سبع جنانه
لثغر جنته صفاح أجفان المها * وتكفلته رماح أسد طعانه
تمسي فراش قلوب أرباب الهوى * تلقي بانفسها على نيرانه
لولا روايات الهوى عن أهله * لم يرو طرفي الدمع عن انسانه
لاتنكروا بحديثهم تملي اذا * فض المحدث عن سلافة حانه
هم أقرضوا سمعي الجمان وطالبوا * فيه مسيل الدمع من مرجانه
فالام يفني الزمان بفقدهم * ولقد رأى جلدي على حدثانه
عتبى على هذا الزمان مطول * يفضي الى الاطناب شرح بيانه
هيهات أن ألقاه وهو مسالمي * ان الاديب المحرب زمانه
يا قلب لا تشكو الصبابة بعدما * أوقعت نفسك في الهوى وهوانه
تهوى وتطمع أن تفر من الهوى * كيف الفرار وأنت رهن ضمانه
يا للرفاق ومن لمهجة مدنف * نيرانها نزعت شوى سلوانه
لم ألق قبل العشق نارا أحرقت * بشرا وحب المصطفى بجنانه
خير النبيين الذى نطقت به التوراة والانجيل قبل أوانه
كهف الورى غيث الصريخ معاذه * وكفيل نجدته وحصن أمانه
المنطق الصخر الاصم بكفه * والمخرس البلغاء في تبيانه

نظر الاله وسر حكمته الذى * قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه
قرن به التوحيد أصبح ضاحكا * والشرك منتحبا على أوثانه
نسخت شرائع دينه الصحف الاولى * فى محكم الآيات من فرقانه
تمسى الصوارم فى النجيع اذا سطا * وخدودها مخضوبة بدمائه
مازال يرهب خصمه الآفاق فى * طرف تحامى النوم عن أجفانه
وجلا يظن النوم لمع سيوفه * ويرى نجوم الليل من خرصانه
قلب الكمى اذا رآه وقد نضى * سيفا كقرط الخود فى خفقانه
ولرب معترك زها روض الظبا * فيه وسمر اللدن من قضبانه
خضب النجيع قتير سرد حديده * فشقيقه يزهو على غدرانه
تبكى الجراح النجل فيه والردى * متبسم والبيض من أسنانه
فتكت عوامله ودون ثعالب * بجوارح الآساد من فرسانه
جبريل من اخوانه ميكال من * أخدانه عزريل من أعوانه
نور بدا فأبان عن فلق الهدى * وجلا الضلالة فى سنا برهانه
شهدت جوامع الكتاب بفضله * وكفى به فخرا على أقرانه
سل عنه ياسينا وطه والضحى * ان كنت لم تعلم حقيقة شانه
وسل المشاعر والحطيم وزمزما * عن فخر هاشمه وعن عمرانه
يسمو الذراع باخمصيه ويهبط الـ * ـاكليل يستهدى على تيجانه
لو تستجير الشمس فيه من الدجى * لغدا الدجى والفجر من أكفانه
أو شاء منع البدر فى أفلاكه * عن سيره لم يسر فى حسبانه
أو رام من أفق المجرة مسلكا * لجرت بمبتغاه خيول رهانه
لا تنفذ الاقدار فى الاقطار فى * شئ بغير الاذن من سلطانه
الله سخرها له فجموحها * سلس القياد لديه طوع عنانه
فهو الذى لولاه نوح ما نجا * فى فلكه المشحون من طوفانه
كلا ولا موسى الكليم نجى الردى * فرعونه وسما على هامانه

ان قيل عرش فهو حامل ساقه * أو قيل لوح فهو في عنوانه
وروض النعيم ودوح طوباه الذي * تجني ثمار الجود من أفنانه
يا سيد الكونين بل يا أرجح الثقلين عند الله في أوزانه
يتواله جل القمر المنير بتمه * من حسنه والغيث من احسانه
كمن والفارس الشهم الذي غيراته * من نده والسمر من ريحانه
في عذرا فان المدح فيك مقصر * والعبد معترف بعجز لسانه
ماقدره ماشعره بمديح من * يثني عليه الله في قرآنه
لولاك ما قطعت بي العيس الفلا * وطويت فدفده الى غيطانه
أملت فيك وزرت قبرك مادحا * لافوز عند الله في رضوانه
عبد أتاك يقوده حسن الرجا * حاشا نداك يعود في حرمانه
فاقبل انابته اليك فانه * لك يستقيل الله في عصيانه
فاشفع له ولآله يوم الجزا * ولوالديه وصالحي اخوانه
صلى الاله عليك يا مولى الورى * ماحن مغترب الى أوطانه

{وقال أيضا يمدح الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٨٥}

لا بر في الحب يا أهل الهوى قسمي * ولا وفت للعلى ان خنتكم ذممي
وان صبوت الى الاغيار بعدكم * فلا ترقت الى هاماتها هممي
وان خبت نار وجدي بالسلو فلا * ورت زنادي ولا أجرى النهى حكمي
ولا اصفر لوني بالهوى كمدا * ان لم يورده دمعي بعدكم بدم
ولا رشفت الحميا من مراشفها * ان كان يصحو فؤادي بعد بعدكم
ولا تلذذت في مر العذاب بكم * ان كان يعذب الا ذكركم بفمي
خلعت في حبكم عذري فالبسني * تجردي في هواكم خلعة السقم
صرت في الحب بين الناس معرفة * حتى تنكر فيكم بالضنا علمي
لقد قضيتم بظلم المستجير بكم * وبلاه من جوركم يا جيرة العلم
أما وسود ليال في غدائركم * طالت علي فلم أصبح ولم أنم

ولا قدود غوانيكم وأملها * ما هز عطفي ذكر البان والعلم
كلا ولولا الثنايا من مباسمكم * ماشاقني بالثنايا بارق الظلم
يا جيرة البان لا بنتم ولا برحت * تبكي عليكم سرورا أعين الديم
ولا انجلى عنكم ليل الشباب ولا * أفلتم يا بدور الحي من اضم
محرم النوم أجفاني وحرمه * الا تغيبكم يا حاضري الحرم
غبتم فغيبتم صبحي فلست أرى * الا بقايا ألمت فيه من لممي
صبرا على كل مر في محبتكم * يا أملح الناس ما أحلى بكم ألمي
رفقا بصب غدت فيكم شمائله * مشمولة منذ أخذ العهد بالقدم
حليف وجد اذا هاجت بلابله * ناجي الحمام فداوى الغم بالنغم
يشكو الظما فاذا ما مر ذكركم * أنساه ذكر ورود البارد الشبم
حي الهوى ميت السلوان ذو كبد * موجودة أصبحت في حيز العدم
خاف الردى حين جرت سود أعينكم * بيض الظبا فاستجارت روحه بكم
الله فيها فقد حلت جواركم * والبر بالجار من مستحسن الشيم
لما أتيكم ضلال الحب أرشدها * ظلت لديكم بظل الضال والسلم
يا حبذا لك من عيش الشبيبة والدهر العبوس يرينا وجهه مبتسم
فيا رعى الله سكان الحمى وحمى * حي الجفون وحياه بنسجهم
وحبذا بيض ليلات بسفح منى * كانت قصارا فطالت منذ بينهم
أكرم بهم من مراة في شمائلهم * قد صيروا كل حر تحت رقهم
رماة غنج لاسباب الردى وسموا * باسم السهام وسموها بكحلهم
صبح الوجوه مصابيح تظنهم * زروا الجيوب على أقمار ليلهم
اذا اكتسى الليل من لألائهم ذهبا * أجرى السراب لجينا فوق أرضهم
كأن أم نجوم الافق ما ولدت * أنثى ولا ذكرا الا بحيهم
أو ان نسر الدجى بيضاته سقطت * للارض فاستحضنتها في خدورهم
لانت كلين انقنا قاماتهم وحكت * أجفان بيضهم أجفان بيضهم

تقسم البأس فيهم والجمال معا * فشابه القرن منهم قرن شمسهم
تناط حمر المنايا في حمائلهم * وسودها كامنات في جفونهم
مفلجات ثناياهم حواجبهم * مقرونة بالمنايا في لحاظهم
كل الملاحة جزء من ملاحتهم * وأصل كل ظلام من فروعهم
واطول ليلي وويلي في ذوائبهم * وارقتي ونحولي في خصورهم
ان النفوس التي تقضي هوى وجوى * فيهم لاوضح عذرا من وجوههم
غرر من الدر لم تتصل مباسمهم * الاسيما يارسول الله ذي الكرم
محمد أحمد الهادي البشير ومن * لولاه في الغي ضلت سائر الامم
رك الاسم ميمون مآثره * عمت فآثارها بالغور والاكم
وق الرسالة تاج الرسل خاتمهم * بل زينة لعباد الله كلهم
ربدا فانجلى غم القلوب به * وزال ما في وجوه الدهر من غمم
قابلت مقلة الحر باطلعته * ليلا لرد اليها الطرف وهو عمي
شفي من الداء والبلواء نفثته * وتنفخ الروح في البالي من الرمم
أكمه برئت عيناه اذ مسحت * من كفه ولكم بالسيف قد كمي
وكم له بسنين الشهب عارفة * قد أشرقت في دجى الليل الدهم
طف من الله لو خص النسيم بها * فيه من اللطف أحيا ميت النسم
لى السموات فيه الارض قد فخرت * والعرب قد شرفت فيه على العجم
سرت بمولده أم القرى فنشا * في حجرها وهو طفل بالغ الحلم
سيف به نسخ التوراة قد نسخت * وآية السيف تمحو آية القلم
يغشى العدا وهو بسام اذا عبسوا * والموت في ضحكات الصارم الخذم
يفتر للضرب عن اعماض صاعقة * وللندى عن وميض العارض الرزم
اذا العوالي عليه بالوغى اشتبكت * ظننت في مرجه ضرغامة الاجم
قد جل عن سائر التشبيه مرتبة * اذ فوقه ليس الا الله في العظم
شرف بتربته العرشين منتشقا * فشم تربته أوفى من الشمم

هو الحبيب الذى فيه جننت هوى * بالانمى فى هواه كيف شئت لم
أرى مماتى حياتى فى محبته * ومحنتى وشقتى فى أهنأ النعم
أسكنته فى جنانى وهو جنته * فأثلجت فيه احشائى على ضرم
جناتها توم الابعد زورته * عدمتها وفؤادا فيه لم يهم
واها على جرعة من ماطيبة لى * يبل فى بردها قلب الهظمى
لله روضة قدس عند منبره * تعدها الرسل من جنات عدنهم
حديقة آسها التسبيح نرجسها * وسنى عيون السهارى فى قيامهم
تشدو حمائمها الا فيؤنسها * رجع المصلين فى أورادذكرهم
قد وردت أعين الباكين ساحتها * ونورت جوها نيران وجدهم
كنى لاهل الهوى شبا كه شبكا * فكم به طائرات من قلوبهم
نبى صدق به غير الملائك لا * تنفك طائفة من أمر ربهم
والرسل لم تأته الا لتكسب من * سناه أقمارهم نورا لتمهم
فيه بنوها ثم زادوا سنا وعلا * فكان نورا على نور اشبهم
أصول مجدك فى النصر قد ضمنوا * وصولهم للاعادى فى نصولهم
زهر الى ماء علياه به انتسبوا * أموا الى البدر وافى الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطة * لعقدهم وسراج فى بيوتهم
مازال فيهم شهاب الطور متقدا * حتى تولد شمسا من ظهورهم
قد كان سرا فؤاد الغيب يضمره * فضاق عنه فاضحى غير مكتتم
هو زاد نى وايمانى ومعتقدى * وحب عترته عونى ومعتصمى
ذريته نسل داء المزن قد طهروا * وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم
أئمة أخذ الله العهود لهم * على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حققت سورة الاحزاب ما جحدت * أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم
كماهم ما بعماوا لضحى شرفا * والنور والنجم من آى أتت بهم
سل الحواميم هل فى غيرهم نزلت * وهل أتى هل أتى الا بمدحهم

أكارم كرمت أخلاقهم فبدت * مثل النجوم سناء فى صفاتهم
أطايب يجد المشتاق تربتهم * ريحا تدل على ذاتى طيبهم
كأنّ من نفس الرحمن أنفسهم * مخلوقة فهو مطوى بنشرهم
يدرى الخبير اذا ما خاض علمهم * أن البحور الجوارى فى صدورهم
تنسكوا وهم أسد مظفرة * فاعجب لنسك وفتك فى طباعهم
على المحاريب رهبان وان شهدوا * حربا أبادوا الاعادى فى حرابهم
أين البدور وان تمت سنا وسمت * من أوجه وسموها فى سجودهم
وأين ترتيل عقد الدر من سور * قد رتلوها قياما فى خشوعهم
اذا هوى عين تسنيم بحبهم * تدفق الدمع شوقا من عيونهم
والدجى فتجافت عن مضاجعها * جنوبهم وأطالوا هجر نومهم
اقوام من الحب راحا بالتى مزجت * فأدركوا الصحو فى حالات سكرهم
تبصروا فقضوا نحبا وما قبضوا * لذا يعدون أحياء بموتهم
سيوف حق لدين الله قد نصروا * لا يطهر الرجس الا فى حدودهم
لله ما الزهر غب القطر أحسن من * زهر الخلائق منهم حين جودهم
هم واباه سادتى ومستندى الشـ ـلاقوى وكعبة اسلامى ومستلمى
شكرا لآلاء ربى حيث ألهمنى * ولاءهم وسقانى كأس حبهم
لقد تشرفت فيكم محتدا وكفى * فخرا بانى فرع من أصولهم
أصبحت أعزى اليهم بانجار على * أن اعتقادى أنى من عبيدهم
ياسيدى يارسول الله خذ بيدى * فقد تحملت عبأ فيه لم أقم
استغفر الله مما قد جنيت على * نفسى ويا خجلى منه ويا ندمى
ان لم تكن لى شفيعا فى المعاد فمن * يجيرنى من عذاب الله والنقم
مولاى دعوة محتاج لنصرتكم * يشكو اليكم أذى الايام والازم
انى أعوذ بكم دنيا وآخرة * مما يسوء وما يفضى الى التهم
تبلى عظامى وفيها من مودتكم * هوى مقيم وشوق غير منصرم

مامر بي ذكركم الا والزمني * نثر الدموع ونظم المدح في كلمي
عليكم صلوات الله ما سكرت * أرواح أهل التقى في واحد ذكرهم

{وقال يمدح أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه}

غربت منكم شموس التلاقي * فبدت بعدها نجوم المآقي
جن ليل الهوى على فأمست * في جفوني منيرة الاشراق
أخبرتنا حلاوة القرب منكم * أن هذا البعاد مر المذاق
ذلك طور العزاء نور التجلي * منكم للوداع يوم الفراق
آنست مقلتاي نار التنائي * فاصطلى القلب جذوة الاشتياق
أيها المفسر القفار بضرب * أحسنته ضوامر الاعناق
والمجلي قراه في عنبر الليل * وبالزعفران محذي النياق
ان أتيت العقيق عمرك الله * ووقيت فتنة الاحداق
وتراءى لك الحجاز ولاحت * بين حمر القباب شهب العراق
حيث تلقى مرابض الاسد تبنى * بين سمر القنا وبيض رقاق
وبدورا حمان غدر حديد * وأسودا عصين ربد العتاق
فتية لو تشاء بالبيض حالت * بين قلب المشوق والأشواق
منزل كلما به سنح السر * ب تذوب الاسود بالاشفاق
ثغر حسن حمته سمر قدود * وظبا أجفن ونبل حداق
وتجلت لك الشموس ظلاما * حاملات النجوم فوق التراقي
ورأيت البدور تشرق في الار * ض بهالات عسجد الاطواق
فتلطف وحي عني خدورا * هي حقا مصارع العشاق
وغصونا خضر الملابس سود الشعر * حمر الحلي والاوراق
واتق الضرب من جفون مراض * واحذر الطعن من قد ودرشاق
واخبر الساكنين أني على ما * عاهدوه لهم على العهد باقي
أججت نار زفرتي الفرق فيهم * فنشا الدجن من دخان احتراقي

يارعى الله ليلة ألبستنا * بعد قرط العتاب عقد العناق
راق عتب الحبيب فيها فرقت * مثل شكوى المتيم المشتاق
توجت هامة السرور وحلت * خصر ماضي زماننا بالنطاق
فاقت الدر زينة مثل ما قد * فاق قدر الوصي بالآفاق
سيد الاوصياء مولى البرايا * عروة الدين صفوة الخلاق
مهبط الوحي معدن العلم والأفـ * ـضال لابل مقدر الارزاق
بدر أفق الكمال شمس المعالي * غيث سحب النوال ليث التلاق
ضارب الشوس بالظبا ضربة الفحـ * ـل بماضي مكارم الاخلاق
قلب أجوا الاسود إذ يلتقيه * كوشاح الخريدة المقلاق
حكمه العدل في القضايا ولكن * جائر في نفوس أهل الشقاق
عالم الغيب والشهادة لا يعـ * ـزب عنه حساب ذر دقاق
حاضر عنده علمه كل شئ * فطوال الدهور مثل فواق
ملك كلما رقى للمعالي * فله النيرات أدنى المراقي
سل لله أنصلا في سناها * ماحيات ظلام أهل النفاق
يالها أنجما فكم بدر قوم * كورت نوره بكسف محاق
ان تكن كالثغور في الروع تبدو * فلهن الجسوم كالاشداق
ما تراءت جماعة الشرك الا * خطبت في منابر الاعناق
من سقى مرحب المنون وعمرا * وأذاق القرون طعم الزعاق
من أباح الحصون بعد امتناع * ومحى بالحسام زبر الغساق
من أتى بالوليد بالروع قسرا * بعد عز له بذل الوثاق
من رقى غارب النبي وأمسى * معه قائما بسبع طباق
من بفجر النصال أوضح دينا * طالما كان قاتم الاعماق
واصل الله تربة أضمرته * بصلاة كقطرة المهراق
وارث الجحر والهزبر وملت الشـ * ـبدركال وعارض الانفاق

يا امام الهدى ومن فاق فضلا * وملاذ الخائفين بالاتفاق
قد سلكت الطريق نحوك شوقا * ورجائي مطيتي ورفاقي
أسرتني الذنوب أية أسر * والخطايا فسن في اطلاقي
أول العمر بالضلال تولى * سيدي ناصلح السنين البواقي
أنا رقيق بك استجرت فكن لي * من أليم العذاب بالبعث واقي
زف فكري اليك بكر قريض * برزت في غلائل الاوراق
صانها عن سوى علاك شهاب * يا شهابا أضاء في الآفاق
فالتفت نحوها بعين قبول * فلها بالقبول أسنى صداق
وعليك السلام مارقص الغصن * وغنت سواجع الاوراق

(وقال يمدح المولى السيد منصور خان)
(ابن السيد عبد المطلب الحيدري)

بزغت بالظلام شمس الدور * فأرت بالشتاء وقت الهجير
ونهدنا الهباء كالنقع ليلا * حولها اذ بدت من البلور
وأرتنا السماء ذات احمرار * ومحا نورها السواد الاثيري
فحسبنا النجوم فيها فصوصا * من عقيق وجرمها من حرير
وغشت في شعاعها الارض طرا * فجرى ذوب لعلها في الجسور
نار راح ذكية قد أصارت * كرة الزمهرير حر السعير
خفيت من لطافة الجرم حتى * لا ترى في وعائها غير نور
واين الماء لونها فالاواني * كالمساوي لها على المشهور
غلا المحتسى ضياء الى أن * تنظر العين سره بالضمير
لو حساها بنو زغاوة يوما * من سناها لقبوا بالبدور
ذات نور اذا جلتها سميرا * في زجاج الكؤس كف المدير
خفته بالفضيخ مرة جمعا * ثم بالنار خاض بعد المرور
ساح قد راح وقتنا فاغتنمه * وانتهز فرصة الزمان الغيور

أتخيلت ان وقتك ليل * سفها ان ذا دخان البخور
فلقد شج فى عمود سناه * فلق الصبح هامة الديجور
وبحور الظلام غرن وعامت * حوتها من ضيائه فى غدير
وغدت تقطف الاقاح يداه * من رياض الملاب والكافور
وغدا الكف والذراع خضيبا * وبدا بالدجى نصول القتير
وانثنى القلب خافقا اذ تجلى * مصلتا صارم الهلال المنير
وشدا الديك هاتفا وتغنى الشحرور * بالايك خاطبا للطيور
وبدا الطالع ضاحكا ثم أهدى الطل * منظومه الى المنثور
فاصطحباها على خدود العذارى * واسقنيها على اقاح الثغور
بين أبناء مجلس لم يزالوا * بين خضر الرياض بيض النحور
كلما افا كهوا الجليس بافظ * نظمته الحباب فوق الخمور
طلبوا المجد بالرماح ونالوا * بالظبا هامة المحل الاثير
صبية زوجوا الصباء ارتياحا * للملاهى على بساط السرور
وبدور من السقاة تعاطى * فى كؤس النضار شمس العصير
ماسحت بالمدام الا أرتنا * قضب البان فى دعصاب ثبير
كل ظبى عزيز شكل غرير * يعصم السحر باجفان الغزير
بل أصم وشاحه منطقى * صح فى جنسه حساب الكسور
سكرى رضابه كوثرى * جنة عدن الانام بجور
كلما هب بالمدام نشاطا * كسل الثر ... ه بالفتور
فرعه والوشاح سارا فهذا * لاعتدى ... وذا بالغوير
كم غزا الصبر باللحاظ كما قد * غزت الروم أذيل المنصور
يوم غارت جياده آل فضل * ولهام على الكماة قدير
كلما سار بالظبا والعوالى * بعث الذعر قبلها بالصدور

جحفل يقتل الجنين اذا ما * سارفى الارض وقعه فى النحور
لجب من دويه الخلق كادوا * يخرجوا للحساب قبل النشور
مارفيه السماء والارض مادت * وتنادت جبالها للسير
ساروهنا عليهم وأقامت * خيله بالنهار حتى العصير
وأتى منهل الدورق ليلا * وسرى عن معينه من سحير
وأتى الطيب والدجيل نهارا * تقتفيه الاسرد فوق النسور
وغدا يطوى القفار الى أن * نشرت خيله ثراء الثغور
وانثنت تقلب الفلاة عليهم * بمدارى قوائم كالدبور
وغدت عوما بدجلة حتى * صارلجى مائها كالاسير
وأتت بالضحى الجزيرة تردى * بأسود تروعها بالزئير
فرماها بها هناك فاضحوا * مالهم غير عفوه من نصير
أسلموا المال والعيال وولوا * هربا بالنفوس فى كل غور
وهو لوشاء قتلهم ماأصابوا * مهربا من حسامه المشهور
أين منجا الظباء بالغور ممن * يقنص العصم من قنان ثبير
ذعرت منهم القلوب فامست * بين احشائهم كموتى القبور
سفهامنهم عصوه وتيها * وضلالا رماهم بالغرور
زعموا فى بلادهم لن ينالوا * من بوادى العقيق أهل السدير
فنفى زعمهم وسار اليهم * ورماهم بجيشه المنصور
ملك كلما سرى لطلاب * يحسب الارض كلها كالنقير
هون اليأس عنده كل شئ * والعظيم العظيم مثل الحقير
لم يزل من نواله فى سحاب * ينبت الدر فى رياض الفقير
يا أبا هاشم المظفر لازا * لت تغير العدو طول الدهر
فلقد حزت بالفخار مقاما * شيدته الرماح فوق العبور

ذلت

ذلت الكائنات منك الى ان * صار منها العزيز كالمستجير
وعممت العباد منك بفيض * صير الزاخرات مثل السؤر
دمت بالدهر مابدا البدر كنزا * لفقير وجابر الكسير

(وقال يمدحه أيضا ويهنئه بعيد الفطر)

ما حركت سكنات الاعين النجل * الا وقد رشقتنا أسهم الاجل
رنت الينا عيون العين من مضر * فاستهدفتنا رماة النبل من ثعل
وهزت الخرد الهيف الحسان لنا * قاماتهن فخفنا ذبل الاسل
يا مهجتي ربرب السرب المخيم في * قلبي هلال نجوم الحي من ذهل
تالله لم أنس بالزوراء زورته * والليل خامر عين الشمس بالكحل
أما وزنج ليالينا التي سلفت * والسادة الغر من أيامنا الاول
لولا هوى ثغره الدري ما انتثرت * تلك اليواقيت من عيني على طلل
ولا شجاني برق في تبسمه * ولا جنيت بسمعي شهدة الغزل
انا لقوم تقلد البيض انصلنا * وما لنا من لقاء البيض من قبل
نغشي النصال من الاجفان ان برزت * ونختشيها اذا انسلت من المقل
ويصدر النبل عنا ليس ينفذنا * الا اذا كان مطبوعا من الكحل
وشمس خدر بأوج الحسن مطلعها * في دارة الاسد الضرغام لا الحمل
شمس من الذهب الرومي قد حرست * بأنجم من حديد اذ نسد لم تحل
مخمورة الجفن لا تنفك مقلتها * تردي الغنج فيها حيرة الثمل
يحول من دونها لج النصال فلو * رام الوصول اليها الطرف لم يصل
خرقت سجف الظبا عنها وجزت الى * كناسها فوق هامات القنا الذبل
حتى اذا ما لثمت الورد وانفتحت * من مقلتيها جفون النرجس الكسل
قامت فعانقني ظبي وقبلني * برق ومال على الغصن في الحلل

واستقبلتني ببشرو هي قائلة * والذعر يصبغ منها وردة الخجل
اما خشيت المنايا من مناصلها * فقلت والقلب لا يطوي على وجل
لوانني الرجم من شهب النصال لما * في الليل نلت عناق الشمس في الكلل
لا يدرك الامل الاسنى سوى رجل * يشق غمر الردى عن جوهر الامل
ولا ينال المعالي الغر غير فتى * يدوس شوك العوالي غير منتعل
يولي النضار اذا ضن الحيا كرما * ويعصم الرأي أن يفضي الى الزلل
متوج السمر عالي البيض مجتمع * مفرق الطعم بين الصاب والعسل
قرن اذا ما اكفهر الخطب سل له * رأيا كمنصل منصور اللوا البطل
قاني الصوارم مسود الملاحم مبـ * ـيض المكارم مخضر الندى الخضل
قطب الفخار شهاب الرجم يوم وغى * بدر الممالك شمس الارض والملل
الخائض الغمرات السود حيث به * فوق النواصي المواضي البيض كالظلل
عقد تقلد جيد الدهر جوهره * فأصبح الدهر فيه حالي العطل
فـرت به مقل الايام وابتسمت * به الثغور وزانت أوجه الدول
هو الجواب الذي رد السؤال به * لسائل من كعبد الله أو كعلي
معرف البأس لا ينفك يبرز في * ضمير جفن بقلب القرن متصل
يا من يشبه بالامطار نائله * أقصر فما لجج الابحار كالوشل
انظر اليه ترى ليثا وشمس علا * وبحر جود براه الله في رجل
هيهات يلتقي العلا قرنا يماثله * الا اذا غض عينيه على حول
اذا أعد قسي الجود يوم ندى * رمى بسهم العطايا مهجة البخل
من الأولى المكرمي اخبار المّ بهم * والمنزليه هضاب العز والجزل
اما وبارق هندي وظلمته * بعارض من نجيع القوم منهمل
لولاك حلت بأرض الجوز زلزلة * ترمي هدائم دين الله بالخذل
أتيتها بعد ان كادت تميد بنا * وكاد ينزع سوء الامن بالخبل

قرن

قومت بحكمك حتى قال قائلها * قدست يا عرفات المجد من جبل
ثقفت مثل قناة الملك فاعتدلت * قسرا وقومت ما في الحق من ميل
كم قد رمى اذ نبي الاعراب مجدك في * قوس الخلاف سهام البغي والجدل
فلم تصبك وما أشوت سهامهم * بل أثخنتهم جراح الخزي والفشل
سلوا من البغي سيفا فانتضيت لهم * حساما أعاد حسام البغي في الخلل
ألقيت فيهم عصا الرأي السداد اذ * ألقوا اليك حبال المكر والحيل
تالله لو لم يردوا عن ضلالتهم * لاصبح الجيش فيهم أول الشعل
فاصلح بتدبيرك السامي فسادهم * واشدد برأيك ما تلقى من الخلل
أنت الرجاء لرفع النازلات بنا * اذ يكشر الدهر عن أنيابه العضل
قد خصنا الله من تقديس ذاتك في * سمح يجل عن الانداد والمثل
مولاي لا برحت يمناك هامية * على الموالين في غيث الندى الهطل
أمطرتنا حلما حتى ظننت بها * قد امطرتنا عيون الوبل بالبدل
شكر الصنايع من غيث هوى فبدا * روض الحرير على الاجسام والمقل
لقد كفى العيد فخرا ان يقال به * هنئت يا سيد الايام والدول
العيد في العام يوم عمر عودته * وأنت عيد مدى الايام لم تزل
ان كان يدعى بعيد الفطر تسمية * فأنت تدعى بعيد الجود والخول
فلتهن غرته من بشر وجهك في * هلال تم بنور الفضل مكتمل
واستجلها حوة الالفاظ واحدة * بالحسن تسمو رجال السبعة الاول
فلا برحت بأوج العز مرتفعا * تجر ذيل المعالي من علي زحل

(وقال يمتدح السيد على خان بن السيد منصور خان
عند قدومه من الشام في سنة ١٠٥٥)

خفرت بسيف الغنج ذمة مغفري * وفرت برمح القد درع تصبري

وحلت للناس تحت مسكة خالها * كافور فجر شق ليل العنبر
وغدت تذب عن الرضاب لحاظها * فحمت علينا الحور ورد الكوثر
ودنت الى فيها أراقم فرعها * فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر
ياحامل السيف الصحيح اذا رنت * اياك ضربة جفنها المتكسر
وتوق يارب القناة الطعن ان * حملت عليك من القوام بأسمر
برزت وسمنا البرق لاح ملثما * والبدر بين مقرط ومخمر
وسعت فسر بنا الغزال مطوقا * والغصن بين موشح ومؤزر
بابي مراشفها التي قد لثمت * فوق الاقاحي بالشقيق الاحمر
وبجوهري الروض المقيم بمقلة * ذهب النعاس بها ذهاب تحيري
تالله ماذكر العقيق وأهله * الا وأجراه الغرام بمحجري
لولاه ماذابت فرائد عبرتي * بعد الجمود بحر نار تذكري
كم قد صحبت به من ابناء الظبا * سربا ومن أسد الشرى من معشر
وضللت من غسق الشعور بغيهب * وهديت من تلك الوجوه بنير
ياللعشيرة من لهيب ضيغم * كمنت منيته بمقلة جؤذر
روحي الفداء لظبية الخدر التي * بي الكاس لها بغاب القسور
لم أنس زورتها وجنات الدجى * تنباع زفرتها بمسك أذفر
أمت وقد هز السماك قناته * وسطا الضياء على الظلام بخنجر
والقوس معترض أراشت سهمه * بقوادم النسرين أيدي المشتري
فغدت تشنف مسمعي بلؤلؤ * لولاه ناظم عبرتي لم ينثر
وتضم مني في القميص مهندا * وأضم منها بالنصيف السمهري
طورا أرى طوقي الذراع وتارة * منها أرى الكف الخضيب مسوري
حتى بدا كسرى الصباح وأدبرت * قوم النجاشي عن عساكر قيصر
لما رأت روض البنفسج قد ذوى * من ليلنا وزهت رياض العصفر

والنجم

والنجم غارعلى جواد أدهم * والفجر أقبل فوق مهر أشقر
فزعت فضرست العقيق بلؤلؤ * سكنت فرائده غدير السكر
وتنهدت جزعا فأثر كفها * فى صدرها فنظرت مالم أنظر
أقلام مرجان كتبن بعنبر * بصحيفة البلور خمسة أسطر
ومضت وحمرة خدها من ادمها * لبست رماد المسك بعد تستر
لله در جمالها من زائر * رسم الخيال مثالها بتصور
لم ألق أطيب بهجة من نشرها * الا البشارة فى اياب الحيدرى
ابن الهمام أخو الغمام أبو الندى * بركات شمس نهارنا المولى السرى
الخاطب المعروف قبل فطامه * والطالب العلياء غير مقدر
مصباح أهل الجود والصبح الذى * ما انجاب ليل البخل لولم يسفر
قرن اذا سل الحسام حسبته * نهرا جرى من لج سبعة أبحر
قرن البراعة بالشجاعة والندى * والرأى فى عفو وحسن تدبر
آباؤه الغر الكرام وجده * خير الانام أبو شبير وشبر
لو أن موسى قد أتى فرعونه * فى آى ذات فقاره لم يكفر
أو لو دعا ابليس آدم باسمه * عند السجود لديه لم يستكبر
أو كان بالبدر المنير كماله * ما غاب أو بالشمس لم تتكور
أو فى السماء تكون قوة بأسه * فى الروع يوم البعث لم تتفطر
سمح أذل الدر حتى أنه * خشيت ثغور البيض فيها يزدرى
ومحا سواد الجور أبيض عدله * حتى تخوف كل طرف أحور
يجد الظبات البيض كالبيض الظبا * وصليلها بالهكم نغمة مزمر
بعد المشقة نال لذات العلا * لا يستلذ الغمض من لم يسهر
قل للذى فى الجود يطلب شأوه * أربيت فى الغلواء ويحك فاقصر

بدئ الندى منه فافعال السخا * عن غير مصدر ذاته لم تصدر
فالناس من ماء مهين وهو من * ماء معين طاهر ومطهر
يا من بكنيته نزيد تيمنا * وبه يزول تشاؤم المتطير
ان عدّ فيك في المكارم ماجد * قد كان دونك في قديم الاعصر
فكذاك الابهام فهو مقدم * عند الحساب بعد بعد الخنصر
بالفخر ساد أبوك سادات الورى * وأبوك لولاك ابنه لم يفخر
كالعين بالبصر المنير تفضلت * والعين لولا نجاها لم تبصر
قسما ببارق مرهف قاتله * وبعارض من مزن جودك ممطر
لولا ايادك للجزيرة ما صفت * منها مشارع أمنها المتكدر
أسكنت أهليها النعيم وطالما * شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
وكسوتها حلل الامان وانها * لولاك أضحت عورة لم تستر
بوركت من شهم قدمت مشمرا * نحو العلا اذ يحجم الليث السرى
وقطفت أنوار الفخار بانمل الـ * ـقنيات من روض الحديد الاخضر
فليهنك الجد التليد وعادك الـ * ـعيد الجديد بنيل سعد أكبر
واليسر قمص الملك باطالوته * واسحب ذيول الفضل فخرا واجرر
واستجل بكرتنا فصاحة لفظها * عبثت بحكمتها بسحر البحترى
لو يعلم الكوفى بها لم يزدرى * أو يشعر الطائى بها لم يشعر
لا زلت تاج علا وحلية منصب * وطراز مكرمة وزينة منبر

وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور ويهنئه بعيد الفطر من الكامل

نبتت رياحين العذار بورده * فكسا زمردها عقيقة خده
وبدا فلاح لنا الهلال بتاجه * وسعى فمرّ بنا القضيب ببرده
واستل مرهف جفنه أو ما ترى * دمعا ونحرته خيال فرنده
وسرت اساور طرتيه فغورت * فى الخصر منه وانجدت فى نهده
وافتر

وافتر مبسمه فشوقنا سنا * برق العقيق الى العذيب ووردِه
روحي فدا الرشا الذي بكناسه * أبدا تظلله أسنة أسده
ظبي تكسبت النصال بطرفه * شرفا اذا انتسبت لفتكة حده
حازت نضارة خده روض الربا * فثنت شقائقها أعنة رنده
وسطت على حرب الرماح معاشر الـ * أغصان فانتصرت بدولة قده
قرن أشد لدى الوغا من لحظه * نبلا وأفتك صارم من سده
فالشهب تغرب في كنانة نبله * والفجر يشرق في دجنة غمده
تهوى مهنده النفوس كأنه * برق تألق من مباسم رعده
وتود أسهمه القلوب كأنما * صيغت نصال نبالها من ورده
يسطو فيشهدنا السماك بسرجه * والبدر مكتملا بنثرة سرده
فالام يطمع في جنان وصاله * خلد تخلد في جهنم بعده
ومتى يؤمل راحة من حبه * دنف يكلفه مشقة وجده
ومقرطق كالنور خز جبينه * ينشق عنه ظلام عنبر جعده
متمنع لفتك جرد ناظرا * حرست قلائده بصارم هنده
بادرته والغرب قد ألقى على * ورد الاصيل رماد مجمر نده
والليل قد سحبت فضول خمارها * ليلاه وانسدلت ذوائب هنده
لما ولجت اليه خدر اضم في * جنباته صنما فتنت بوده
ونظرت وجها راق منظر ورده * وشهدت ثغرا طاب مورد شهده
نهض الغزال اليّ منه مسلما * فزعا وطوقني الهلال بزنده
وغدا يزف اليّ كأس مدامة * تهدي الحليم الى ضلالة رشده
نار يزيد الماء حرّ لهيبها * لما يخالطها المزاج ببرده
شمطاء قد رأت الخليل وخاطبت * موسى وكلمت المسيح بمهده
روح فلو ولجت باحشاء الدجى * لتلقبت بالفجر طلعة عبده

فتمايلت طورا من خلاعة هزله * أجنى العقود وتارة من جده
حتى جلا الشفق الدجى وتوقدت * فى آبنوس الليل شعلة زنده
ياحبذا عيش تقاص ظله * هيهات ان سمح الزمان برده
لله مغنى باليمامة عاطل * خلع الغمام عليه حلية عقده
وبقى الحباحى العقيق وباعدت * بعروضها الاعراض جوهر قده
وغدا المحصب خاصب البلوى ولا * خفرت عهاد العزمة عهده
رعيا لمألفها القديم وجادها * كف ابن منصور الكريم برفده
بركات لابرح العلا بوجوده * فرحا ولا فجع الزمان بفقده
بحر تدفق بالنضار فاغرق السبع البحار بلج زاخر مده
أسد تشيعه النسور اذا غزا * حتى وثقنا أنها من جنده
لو رام ذو القرنين بعض سداده * لم يعض يأجوج غدا من سده
أو حاز قوته الكليم لما دعا * هرونه يوما لشدة عضده
ملك يريك ندى مبارك عمه * وعفاف والده وغيرة جده
لولاه ما عرف النوال ولا اهتدى * أهل السؤال الى معالم مجده
قد خصنا الرحمن منه بماجد * وذا الهلال حلول هامة مجده
أفتى وأغنى بالشجاعة والندى * فمماتنا وحياتنا من عنده
الرزق يرجى من مخايل سحبه * والموت يخشى من صواعق رعده
يجزى الذى يهدى المديح ببره * كرما فيعطى وسعه من مده
بغى العدو عليه مصلحة له * والمسك تصلحه مفاسد ضده
همت على الامم الخطوب ومذ نشا * ذهبت كما ذهب الاسير بقيده
فالحتف يهجم فوق قائم سيفه * والنصر يخدم تحت صعدة بنده
قنصت ثعالبه البزاة وصادت الـ * ـأسد الكماة به قشاعم جرده
مازال يعطى الدرّ حتى خافت الشهب الدرارى من مسائل رفده

ويسير

ويسير نحو المجد حتى ظنه * نهر المجرة طامعا في عده
هل من فريسة مفخر الاوقد * نشبت حشاشتها بمخلب ورده
فضح العقود نظام ناظم فضله * وبما النضار نثار ناثر نقده
سارا الى مهج العدا افتسابقا * في الفتك أمره وأبيض حده
قمر به صغت القريض فزينت * آفاق نظمي في أهلة حمده
حسنت به حالي فواصل ناظري * طيب الكرى وجفته زورة سهده
فهو الذي بنداه أكبت حاسدي * وأذاب مهجته بجذوة حقده
يا أيها الركن الذي قد شرفت * كل البرية من تيمن قصده
والماجد البطل الذي طلب العلا * فسرى اليه فوق صهوة جده
الملك جيد أنت حلية نحره * وانه جسم أنت جنة خلده
هنئت في عيد الصيام وفطره * أبدا وقابلك الهلال بسعده
العيد يوم في الزمان وأنت للا * سلام عيد لم تزل من بعده
لو تنصف الدنيا وقتك بنفسها * وفداك آدم في بقية ولده
لازالت الاقدار نافذة بما * تنوي ومتعك الزمان بخلده

﴿وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر من الكامل﴾

ما الراح الا روح كل حزين * فأزل بخمرتها خمار البين
واستجلها مثل العروس تقلدت * بعقودها وتخلخلت ببرين
واقطف بثغرك ورد وجنتها على * خد الشقيق ومبسم النسرين
والثم عقيقة مرشفيها راشفا * منها ثنايا اللؤلؤ المكنون
روح اذا في فيك غابت شمسها * بزغت من الخدين والعينين
قيس يغالطنا الدجى راد الضحى * فيها ويصدق كاذب الفجرين
ما زفها الساقي بطائر فضة * الا وحلق واقع النسرين

حاكت زجاجة كاسمها القنديل اذ * مشكاتها اتقدت بلا زيتون
تبدو فيبدو الافق خد عشيقة * والليل لمة عاشق مفتون
مبنية بفم المزيف مذاقها * كرضاب ليلى فى فم المجنون
وسكر اذا ما الماء أذهب بردها * صاغ الحباب لها سوار لجين
لو كان فى حوض الغمام محلها * لجرى العقيق من السحاب الجون
أو لو أريقت فوق يذبل جرعة * منها لاصبح معدن الراهون
ومضارع للبدر ماضى لحظه * متستر فيه ضمير فنون
رشأ غدت حركات كسر جفونه * تبنى على فتح السهاد جفونى
روحى له وقف وألف قوامه الـ * ـممدود مقصور عليه حنينى
مهموز صدغ كم صحيح جوى غدا * بلفيفه يشكو اعتلال العين
متفقه بوصاله متوقف * ويرى القطيعة من أصول الدين
رؤياه مفتاح الجنان وخصره * تلخيص شرح مطول التحسين
حيا بزورته خلاصة صحبه * وبدا فأبرز مشرق الشمسين
وافتر محتسبا لها فأبان عن * برقين مبتسمين عن سمطين
وشدا وطاف بها فأحيا ميت الـ * ـعشاق فى راحين بل روحين
من لى بوصل مهاة خدر فارقت * عينى وظبى أقلته عينى
لله أيام الوصال وحبذا * ساعات لهو فى ربا يبرين
مغنى بحب الساكنيه يسوغ لى * نظم النسيب ونثر در شؤونى
لازال يبتسم الاقاح به ولا * برح الشقيق مضرج الخدين
أحوى كان مياهه ريق الدمى * وهواه أنفاس الحسان العين
ضاهى عيون الغانيات بنرجس * وسما على قاماتها بغصون
فلكم رشفت على زمرذ روضه * زمن الشباب عقيقة الزرجون
وأمنت بأس النائبات كأنما * بركات أمسى كافلى وضمينى

سامى

سامي الحقيقة لايحس نزيله * بحوادث التقدير والتكوين
بشر يريك البحر تحت رواقه * والبدر فوق سريره الموضون
غيث بنوار النضار اذا سخا * تزهو رياض المقتر المديون
قاض بأحكام الشريعة عالم * بقواعد الارشاد والتبيين
عدل تحكم في العباد فقام في * مفروض دين الله والمسنون
بلغ الكمال وما تجاوز عمره * عشرا وحاز الملك بالعشرين
خطب المعالي بالرماح فزوجت * بكر العلا منه بليث عرين
تلقى العدا والوفد منه اذا بدا * تيه العزيز وذلة المسكين
سمح لمن طلب الافادة باسط * ببنانه وبيانه كنزين
ما مد راحته وجاد بعلمه * الا التقطنا لؤلؤ البحرين
لو بالبلاغة للنبوة يدعى * لغدا وما قرآنه بعضين
من معشر لهم على كل الورى * شرف النجوم على حصى الارضين
أجرى وأورى للورى في سلمه * والحرب لج ندى ونار منون
سام لمنصله وشسع نعله * فخر الهلال ورفعة الشرطين
همست بأصوات الطغاة فكاد أن * لا يستهل بهم لسان جنين
وتيقنت بالثكل بيضهم فلو * قدرت لما سمحت لهم بينين
خضت جلالته العيون وزينت * نظرت اليه خزرن في أمرين
قابس جرى بيديه جدول سيبه * بعمامة حملت شهاب ردينى
عف المآزر كم ذكور نصاله * بدا استباحت من فروج حصون
قيل يصان لديه بجوهر عرضه * والجوهر العرضي غير مصون
لو أن كعبا جاء يطلب شأوه * لكبا بسابقة عثار حرون
يحمي الفقير اذا أتاه كاغا * غصب الغني من راحتي قارون
مولى تلوذ المذنبون بعفوه * ويفك قيد المجرم المسجون

يا حادي العشر العقول وثاني الـ * ـدهر المهول وثالث القمرين
والثابت المغوار والقرم الذي * لا تستقر سيوفه بجفون
فلقد أنار الله فيك نهارنا * وجلا الظلام بوجهك الميمون
وكسا بك الدنيا الجمال وزين الـ * ـأيام من علياك في عقدين
وأبان رشد عباده بك فاهتدوا * بعد الضلال لاوضح العدين
فتهن بالعيد المبارك واغتنم * أجر الصيام وبهجة الفطرين
والبس جلابيب العلا وتدرع النصر العزيز وحلة التمكين
واستجل من ذكرى عروسا مالها * كفؤ سواك بسائر الثقلين
وأبيك يا من حكمت يمينه * بيض العطايا في رقاب العين
لولا حيا كفيك ما حيا الحيا * روضي ولا ساحت بطاحه عيني
كلا ولا نلت النعيم ولا نجت * روحي العزيزة من عذاب الهون
بلغت مدى الاقصى لديك مطالبي * وأصابت الغرض البعيد ظنوني
لي في معانيك اعتقاد ولو * كشف الغطا ما ازداد فيك يقيني

﴿وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى من البسيط﴾

رنا فسل على العشاق أحوره * سيفا عليهم زمام البين يخفره
وماس تيها فثني في غلائله * قدا يجر المنايا بأصال أسمره
وافتر عن لؤلؤ ما لاح أبيضه * الا وياقوت دمعي سال أحمره
يا غيرة البان اذ يثني موشحه * وخجلة البرق اذ يبدو مؤشره
بمهجتي دعجا يجري بمقلته * لا أعرف الموت الا حين أنظره
وبالجفون جمالا تحت برقعه * لا يسفر الفجر الا حين يسفره
في بيعة الحسن منه يجلي صنم * دين المسيح به يقوى تنصره
له محيا لحاظي اذ تعتمده * ثوب الدجنة من لوني بعصفره
فاسمته الورد لونيه فاحمره * في وجنتيه وفي خدي أصفره

مهفهف

مهفهف القد لغوى النطاق حرى * معنى كمحذوف نحوى يقدره
مجرد الخد من شعر يدب به * خال الى المسك منسوب مصغره
لمعتف فى جفنه الساجى مضارعة * لذلك اشتق من ماضيه مصدره
متوج بنهار الشيب عن فى * لما تقنع بالديجور نسيره
ما كر فى جيشه مهراج طرته * على سنا البدر الا فرق عسكره
ولا استثار دخان الند عارضه * الا وشب قذا الى شب مجمره
تشبه الطيب فى خديه اذ نبتا * فابيض كافوره واسود عنبره
فسحر عينيه عن هاروت يسنده * وخط خديه عن كافور يسطره
تستودع الدر من ألفاظه أذنى * نظما فتسرقه عينى فتنثره
أما وقضبان مرجان بجنتها * من فوق أبنوب بلور يسوره
وشين شهدة معسول بلثمه * وقاف قامة عسال يزبره
لولا حرير عذاريه لما نسج الديباج شعرى ولا فكرى يصوره
الا م يا قلب تصفى الود ذا ملل * لا يستقر ولا يصفو مكدره
ان الملول وان صافاك ذو عجب * ان حال مسكره أوج سكره
واخيبة السعى قد ولى الشباب ولا * أدركت سؤلى وعمرى فات أكثره
فما وفى لى حبيب كنت أعشقه * ولا صفا لى خليل كنت أوثره
ولا اختبرت صديقا كنت أمنحه * صفو السريرة الا صرت أحذره
يا دهر ويحك ان الموت أهون من * مذمم بك يؤذينى وأشكره
مالى ومالك لا تنفك تقعدنى * ان قمت للمجد أو حظى تعثره
لقد غدا البذل شخصا نصب أعيننا * فأصبح الجود عهدا ليس نذكره
وعاد يطوى لواء الحمد رافعه * لولا يدا بركات المجد تنشره
رب النوال الذى لولا مواهبه * سمط القوافى لدينا بار جوهره
المتبع الهبة الاولى بثانية * وأكرم المزن ما يوليك ممطره

سر الاله الذى للخلق أبرزه * لطفا وكان فؤاد الغيب يضمره
مملك يركب الامر المخوف ومن * فوق الافاعى به يمشي غضنفره
كأنما الموت منه لزوم طاعته * فى كل ما هو ينهاه ويأمره
يضم منه غدير الدرع بحر ندى * ويحتوى منه بدر التم مغفره
سمح تخرج نهر السائلين ولا * الدر اليتيم عن الراجى يقهقره
يعطى الجزيل فلا عذرا يقدمه * للطالبين ولا وعدا يؤخره
ثعالب الجوز فلتهرب ثعالبه * فقد تكفل جيش الملك قسوره
مهذب فطن كادت فراسته * عما بقلبك قبل القول تخبره
لا يلحق الذل جارا يستعزبه * ولا يرى الامن مرعوب يذعره
يعدله الظالم المرهوب يخذله * وجانب البائس المظلوم ينصره
ان زاره سائل عاف يعظمه * وان تأباه جبار يحقره
لمت على الهامة العليا عمامته * وشد فوق عفاف الفرج مئزره
لا تعرف الجدب الا عند غيبته * ولا ترى الغيث الا حين تبصره
قد حالف السيف منه أى داهمة * كبرى ودافع عنى الموت خنجره
كم قد أغار وسهب الليل غائرة * والفجر ينبت بالكافور عنبره
فآب والاسد فى الاغلال خاضعة * وعاد بالجمع والانفال عسكره
والدهم كمت وسمر الخط تحمده * والبيض صفر مصونات تكبره
والجو كالغسق المسود أبيضه * والسيف كالشفق المحمر أخضره
هو الهمام الذى صحت سيادته * واشتق من أنبياء الله عنصره
هم العدا بذهاب النور منه وما * يطفون نور اراد الله يظهره
يبغون تحويله من تحت منصبه * والله فى لوحه المحفوظ يزبره
بذوا [illegible] ومن يجعل تجارته * بضاعة البغى يوما خاب متجره
وحاولوا الغدر فيه وهو أمهم * وصاحب الغدر يكفى فيه منكره

ودبروا

ودبروا الامر سراوهو متكل * وربه فوق أيديهم يدبره
فادركوا الويل والحزن الطويل وما * رأوا من الامر شيأ سر منظره
فكم عزيز لهم وان ضراعمه * وكم كناس خباقد فر جؤذره
مولاى فلتهنك الدنيا وعودتها * اليك والعيد قد وافى مبشره
وليهننا حج بيت منك دار على * شعائر البر والمعروف مشعره
وارم العدا بجمار النبل واسع الى * منى وغى يرهب الضرغام منحره
وبشر الخصم أن البغى يصرعه * وماردا الجور أن الظلم يدحره
واستجل در قريض كاد فى حكم * نظم البديع بيان المرء يسحره
ودم مدى الدهر فى عز وفى شرف * يسمو على الفلك الدوار مفخره

﴿وقال يمدح السيد منصور خان ويهنئه بختان ولده السيد راشد ويمدحه من الوافر﴾

تلثم بالعقيق على اللآلى * فغشى الفجر فى شفق الجمال
وقنع بالدجى شمس المحيا * فبرقع بالضحى ليل القذال (١)
وهز قوامه فثنى قضيبا * اليه تنقلت دول العوالى
ودب عذاره فسعت الينا * أفاعى الموت فى صور النمال
بدا فتقطعت مهج الغوانى * وخاضت فيه أحداق الرجال
وحتم بالعقيق فزان عندى * بمعصم وعده حلى المطال
لقد جرحت نواظره فؤادى * فمالك يا صوارمها ومالى
عملت الجزم بى وخفضت منى * محل النصب ثم رفعت حالى
بروحى منه شخصا جؤذريا * يصيد الاسد فى فعل الغزال
تزاور عن خباه فثم شمس * تبلج حولها غرر النصال
غد عن وجنتيه فثم ورد * حماه الهدب فى شوك النبال
الام ألام فيه ولا أحاشى * وبرق بى الحمام ولا أبالى

---

(١) القذال جماع مؤخر الرأس اه

أورّى عن هواه بحب ليلى * وفيه تغزلي وبه اشتغالي
وليل كالبنفسج بات فيه * ينشقني رياحين الوصال
دخلت عليه والظلمات ترخي * ذوائبها على صلت الهلال (١)
فقدم لي العقيق قرى لعيني * وقرط مسمعي الدرر الغوالي
وبات ضجيعه الضرغام مني * ومنه مصاحبي ريم الجمال
وقام اليه من ورعي وعيظ * يعرفني الحرام من الحلال
اذا امتدت اليه عين نفسي * ثنيت عنانها بيدي الشمال
واني قد أميل بلحظ طرفي * لمن أهوى ويغضي عنه بالي
وان قامت الى الفحشاء يوما * بي الشهوات تقعدني خصالي
أحب الكذب في التشبيه هزلا * وأهوى الصدق في جد المقال
فلي وعظ أشد من الرواسي * ولي غزل أرق من الشمال
أنا الهادي اذا الشعراء هاموا * بوادي الشعر في ليل الضلال
مجلي السابقين الى المعاني * وفارس بحثها يوم الجدال
تدل لدى النشيد بنات فكري * على أدبي وتنسبني فعالي
ويشهد لي بدعوى الفضل قربي * لدى بركات نقاد المعالي
تملكني نداه فزدت فضلا * وفضل العبد من شرف الموالي
جمال الفضل مركز نيريه * كمال بدور أبناء الكمال
رفيع علا الى هام الثريا * رقي بسلالم الهمم العوالي
موقى العرض في سنن السجايا * مبيد المال في سبق النوال
شجاع فيه تنسع المنايا * اذا ما كر في ضيق المجال
(٢) اذا بدجى القتام بدا بدرع * أرانا الشمس في ثوب الهلال
هو العدل الذي بالوصف يعنو * له العلم المعرف بالجلال
فكم لعداه فيه من الصياصي * بروج من كسوا لبها حوالي

١ الصلت الجبين الواضح اه ٢ القتام الغبار اه غوامض

غوامض فكره تحكى الدرارى * وطيب ثناه يرخص بالغوالى (١)
يرى الدنيا وان عظمت وجلت * لديه أقل من شسع النعال
به انطلق السماح وكان رهنا * وأضحى البخل منذودا لعقال
تزين به عواطلها القوافى * كما تتزين البيض الحوالى (٢)
فلوس الصخور الصم يوما * لفجرهن بالعذب الزلال
كمى لاتقا تله الاعادى * بأمضى من سيوف الانتبال
اذا رويت صوارمه نجيعا * ورت بخدودها نارا لوبال
(٣) كان دم القرون لها سليط * وحد شفارها شعل الذبال
من القوم الذين سموا وسادوا * على العرب الاواخر والاوالى
ملوك كالملائك فى التلاقى * عفاريت جيادهم السعالى
أثيل المجد مقصور عليهم * وظل العز ممدود الظلال
تبين لى الحيا والجود فيه * ونور المجد من قبل الفصال
غنيت عن الكرام به جميعا * وصنت الوجه عن ذل السؤال
أأستسقى السحائب نازحات * وهذا البحر معترض حيالى
وألقيت السلاح وما احتياجى * وفيه تدرعى وبه اعتقالى
ألا يا أيها البطل المرجى * لدفع كتائب النوب العضال
ويا سيف المنون وساعديها * وبارى قوسها يوم النضال
ويا قمر الزمان ولا أكنى * وشمس ضحى الملوك ولا اغالى
لقد غبط العلا بختان شبل * أبوه أنت يا ليث النزال
شقيق الرشد تسمية وفالا * سليل المجد خير أب وآل
نشاقفنا لنا منه سرور * يكاد يهز أعطاف الجبال
وحمحمت الجياد مهللات * وصال مكبرا يوم القتال
وقرت أعين البيض المواضى * ومسن معاطف السمر الطوال

---

١ الغوالى جمع غالية وهى طيب معروف اه

٢ جمع حالية وهى المتحلية اه ٣ السليط الزيت اه

هو الولد الذى بأبيه نالت * خلود الأمن أفئدة الرجال
فدام ودمت ما اكتسبت ضياء * نجوم الليل من شمس الزوال
ولا زالت لك الايام تدعو * ولا برحت تهنيك الليالى

{وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان
ويهنيه بعيد الفطر من الوافر}

نصال من جفونك أم سهام * ورمح فى الغلالة أم قوام [1]
وبلور بخدك أم عقيق * وشهد فى رضابك أم مدام
وشمس فى قناعك أم هلال * ثريا فيك أو بدر تمام
وجيد فى القلادة أم صباح * وفرع فى الغفيرة أم ظلام [2]
اما وصفاء ماء غدير خد * تلهب فى جوانبه الضرام
وبيض صفاح سود ناعسات * لنا بجفونها كمن الحمام
[3] لقد كسر الغرام لهام صبرى * فهمت وحبذا فيك الهيام
وأسقمنى اجتنابك لى بجسمى * كطرفك لا يفارقه السقام
بروحى البارق الوارى اذا ما * تزحزح عن ثنايا بك اللثام
وبالدر الشنيب عقود لفظ * ينظمها بمنطقك الكلام
سقى غيث السرور حزون نجد * وجاد على مرابعها الغمام
ديار كفل الآرام فيها * عتاق الخيل والاسد الكرام
بروج تشرق الاقمار فيها * بأطواق وتحجبها خمام
اذا نشرت غواليها الغوالى * تعطر فى مغانيها الرغام [4]
ألا رعيا الايام تقضت * بها والبين منصله كهام [5]
بأحزاب السرور لها قدوم * الينا والهموم لها انهزام

[1] الغلالة شعار تحت الثوب اه [2] الغفيرة خرقة توقى بها المرأة خمارها من الدهن اه [3] اللهام الجيش الكثير اه
[4] الرغام التراب اه [5] الكهام الكليل اه

وممشوق القوام اذا تثنى * تكاد عليه أن تقع الحمام
اذا ما قيس بالاغصان تاهت * غصون البان فافتخر البشام
تبيت لديه أجفان المواضى * مشرعة النواظر لا تنام
هجمت عليه والآفاق لعس * مراشفها وللشهب ابتسام
وهند الليل فى قرط الثريا * تقرط والهلال لها خزام
فلم أرقب له بدرا بخدر * ولا شمسا يسترها اللثام
ولا من فوق أطراف العوالى * سعى قبلى محب مستهام
فهل ذاك الوصال له اتصال * وهل هذا البعاد له انصرام
عجبت من الزمان وقد رمانا * ببين ما لشعبه التئام
فكيف تصيبنا منه سهام * وجنتنا ابن منصور الشهام
وكيف تشتت ألفتنا وانا * لنا فى سلك خدمته انتظام
عزيز لا يذل له نزيل * ولا يخشى لديه المستضام
وحيد فى الفخار بلا شريك * وفى جدواه تشترك الانام
همام قد بكى الاعناق منه * اذا ما كفه ضحك الحسام
لئن فى الخلق حاكته جسوم * فسحب الودق تشبهها الجهام ١
سعى نحو العلا فأشاديتا * معاليه الى العرش الدعام
رعى الرحمن عصرا حل فينا * به بركات سيدنا الهمام
أخو المعروف نجل المجد حق * نمته السادة الغر العظام
تولى دولة المهدى فأحيا * مناقبه وقد عفت العظام
بقيه صريح مطلبه المرجى * بسيرته ويفتخر الزحام
يفوق المزن ان هى ساجلته * ويفنى اليم مورده الجمام
كريم فى أنامل راحتيه * حياة الخلق والموت الزؤام ٢
جواد كل عضو منه غيث * يجود وكل جارحة لهام
ومعترك به ودق المنايا * على الاقران والسحب القتام

---

١ الجهام السحاب لا ماء فيه اه ٢ الزؤام الكريه والمجهز اه

تسيل من النفوس له بحار * ونيران الوطيس لها اضطرام ١
ثغور البيض منه باسمات * وقامات الرماح بها قيام
تجسم ضنكه فردا فولت * جموع الاسد وانفرج الزحام
هو البطل الذى لو رام يوما * بلوغ الشمس ما بعد المرام
ألا يا أيها الاسد المحامى * عن الاسلام والمولى الامام
و يا ابن القادمين على المنايا * اذا ما الصيد أحجمها الصدام ٢
ومن زانت وجوه النثر فيه * وفى تقريظه حسن النظام
لقد أمنت بمولدك الليالى * وخافت بأسك النوب الجسام
وتاه العيد فيك هوى وباهى * بك الاقطار وافتخر الصيام
فما ذا العيد الا مستهام * دعاه الى زيارتك الغرام
فلا عدم ازديارك كل عام * بعمر ولا عداك له سلام

(وقال أيضا يمدحه بهذه القصيدة) ولم أسمع منها الا أبياتا يسيرة وكان رحمه الله تعالى أنشدنيها وسألته عنها فأفادنى أن نسختها المسودة والمبيضة ذهبتا ضياعا وفى السنة الثامنة والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من دارى فاصبتها وقد بان منها قطع تشتمل على مطلعها وعدة أبيات من الغزل والمديح فأثبت ما وجدته منها وهو هذا

ويا وميض بروق المزن ان سفرت * عن الثنايا فغض الطرف واستتر
ويا وجيز عبارات البيان لقد * أطنبت فى وصف ذاك الخصر فاختصر
هذا الابيرق فى فيها فواظمأى * الى عذيب عقيق المبسم العطر
وذا الغوير توارى فى الوشاح فوا * شوقى اليه وهذا الجزع فى الازر
بجبهتى نار حسن فوق مرشفها * تشب من حول ذاك المورد الخصر
مرت بنا وهى تبدى نون حاجبها * والصدغ يلثم منها وردة الخفر
ففوق القوس نبل العين واحزنى * وقارن العقرب المريخ واحذرى

١ الوطيس الحرب اهـ ٢ الصيد جمع أصيد وهو الملك والاسد اهـ

وحــدثتنا نخلنا أنها ابتسمت * زهرالنجوم حديثا فى فم القمر
أما وبـلورتى خــرتلــثم فى * ياقوتنى شـفق بفـترعن درر
ماخلت قبلك أن الحتف يبرز فى * زى العيـون من الآرام والعفر
لولا ابتسامك لم تجـرالعيـون دما * والمزن لم تبك لولا البرق بالمطر
لو بيع وصـلك للعانى بمهجتـه * هانت عليه ومن للعمى بالبصر
أغنيت ماء عيونى بالصـدود بكا * وجذوة الصيف تغنى لجة الغدر
خلو قلبـك من نار الهـوى عجـب * ومامن النار لاتـفـك فى الحجر
لا تعتـتى أثرابى فى الخطـوب بدا * فزينة الصارم الهنـدى بالأثر
ولا تذمى بياض الشيب ان شـعلت * شموعه فى سواد الليل من شعرى
فالمـرء كالجـمر فى حال الخمود يرى * فيه السواد ويبدو النور فى السعر
لله در ليال بالحـمى سـلفت * بيض ترى فى جباه الدهر كالغرر
وكم عشـونا بجنات النعـيم الى * سـناء نارين من جمر ومن قطر
وبدر خـدر بشهب الليل منتطـق * مبرقـع بسـناء الفجر معتجر [1]
لا أصبح الليـل من فوديه ما بزغت * شمس المدامة بالآصال والبكر
ولا عـدا اللثم ذاك البـدر ماقذفت * أيدى ابن منصور للعافين بالبدر
سواد عـين المعالى نقش معصمـها * بياض صلت العطايا مبسم السير
سهـم المنيـة درع الملك جنتـه * سنان رمح الليالى صارم القـدر
مملك ساس أحـوال الرعيـة فى * عدل يؤلف بين الأسـد والبقر
لو ذاقت النحـل مرعى سوط نقمـته * لمج منها مسيل الشهد بالصبر
لو جاد صـيبه العـين المها نبتت * جلودها بالحرير المحض لا الوبر
له جبال حـلوم لو شـوامخها * رست على السبعة الافلاك لم تدر
قـرن تقنص بالبيض الجوارح من * أعلى غصون العوالى طائر الظفر

(ومنها)

يا عصـمة الحاج هـذا الجراحتـه * فيـمى اليم تسـتغنى عن الجـمر

[1] الاعتجار لف العمامة دون التلحى ولبسة للمرأة اه

١ وياشموس الكماة الشوس ان طلعت * نجومه في ظلام النقع فانكدري

بدا لنا فبدا في ضمن جوهره الـ * فرد الكريم بجمع غير منحصر

فكان في الحكم كالمرآة حين يرى * بها فردا وما فيها من الصور

وترا البرية شفع الدهر جملته * جمع الغفار مثنى النفع والضرر

فالحرب تثني عليه السن انصلها * والحتف يثني عليه عطف مؤتمر

﴿ومنها﴾

لو فاض طوفان نوح من ندى يده * ما نجا منه بالالواح والدسر

أو شاهد الملك شداد جلالته * لعفر الذعر منه خد محتقر

دع الروايات في الماضي فرؤيته * أقوى وليس عيان الامر كالخبر

﴿ومنها﴾

فأشرق النقع منها وانجلى شفق * من الدماء على الهامات والطرر

يا ناظم المجد يا سمط الفضائل بل * يا حلية المدح بل يا زينة البشر

ثمنت في سبعة الزواخر والـ * سبع الكواكب لا بل سبعة الكبر

وزدت في الملك اجلالا ومقدرة * حتى جللت عن التحديد والقدر

مولاي يا واحد الدنيا وسيدها * والماجد المحسن المزري بكل سري

معمّ الدعوة عبد تحت رقكم * يرجو لديك ينال الفوز بالوطر

٢ قد فرّ من عبدك الدهر المسيء الى * حسنى صنيعك يا ذا العز والخطر

فأنت ان خانت الايام معتمدي * وأنت ان قل وفري خير مدخري

﴿وقال أيضا يمدح المولى المؤيد بالرحمن السيد علي خان ويذكر وقعته مع الاعراب بالكرخ ويهنيه بالظفر﴾

روت عن تراقيها العقود عن النحر * محاسن ترويها النجوم عن الفجر

وحدثنا عن خالها مسك صدغها * حديثا رواه الليل عن كلفة البدر

---

١ الشوس جمع أشوس وهو الذي ينظر بمؤخر عينيه تكبرا اه

٢ فاعل فرّ يعود على عبد في البيت قبله والدهر بدل من عبد الذي قبله اه

وركب منها الثغر أفراد جملة * حكاها فم الابريق عن حبب الخمر
بصحة جسمى سقم أجفانها التى * على صحوها لاتستفيق من السكر
وبالعنبر الوردى نكهتها التى * روى المسك عن اسنادها خبر النشر
وبالخد ورد نار موسى بصحنه * وميم فم من عينه جرعة الخضر
عذيرى من عذراء قمل تمائمى * خلعت على العذال فى حبها عذرى
ولى مدمع فى حبها لو بكى الحيا * به نبت الياقوت فى صدف الدر
بروحى منها جؤذرا فى غلائل * وجيد مهاة قد تلفع بالخمر
لقد غصبت منها القرون لياليا * من الدهر لولا طولها قلت من عمرى
أما وسيوف للحتوف بجفنها * تجرد من عين وتغمد فى صدرى
وهدب يسقى نبله سم كحلها * فذب بشوك النحل عن شهدة الثغر
٢ وصمة قلب غص منها بمعصم * ووسواسه الخناس ينفث فى صدرى
وطوق نضار يستسر هلاله * مع الفجر تحت الشمس فى غسق الشعر
لفى القلب منى لوعة لو تجنها * حشى المزن أمسى قطرها شرر الجمر
ممنعة غير الكرى لا يزورها * وتحجب عن طيف المحب اذا اسرى
اذا مر فى الاوهام معنى وصالها * رأيت جياد الموت تعثر بالفكر
رفيعة بيت هالة البدر نوره * وقوس محيط الشمس دائرة الستر
يرى فى الدجى نهر المجرة تحته * على در حصباء النجوم به تجرى
فأطنابه للفرقدين حمائل * وأستاره فى الجنح أجنحة النسر
وليل نجوم القذف فيه كأنها * تصول علينا بالمهندة البتر
ركبت به هوج المطايا وخضت فى * بحار المنايا طالبا درة الخدر
فعانقت منها جؤذر القفر آنسا * وصافحت منها بالخبا دمية القصر
فلما دنا منها الوداع وضمنا * قميص عناق بزنا ملبس الصبر
بكت فضة من نرجس متناعس * وأجريت تبرا من شقيق أخى سفر
فأمست عيون البدر فى شفق الدجى * تسيل وعين الشمس بالانجم الزهر

---

٢ القلب السوار اه

وبتنا وزندا الليث منى مطوق * لهلو عين الظبى قد وشحت خصرى
فكادت لما بى أن تذيب سوارها * ضلوعى وان كانت حشاى من الصخر
وكاد فريد العقد منها لما بها * يذوب فيجرى كالدموع ولا يدرى
سقى الله أكناف العقيق بوارقا * تقطع زنج الليل فى قصب التبر
ولا زال مجمر الشقائق موقدا * بها شعل الياقوت فى قصب الشذر
حمى تتحامى الاسد آرام سربه * وتصرع شم من عينه أعين العفر
تحوط الظبا أقماره فى أهلة * وتحمى شموس البيض فى أنجم السمر
ألا حبذا عصر مضى ولياليا * عرائس انس يبتسمن عن البشر
وأيامنا غر كأن حجولها * أيادى على فى رقاب بنى الدهر
أياد عن التشبيه جلت وانما * عبثن بعقلى ساحرات رقى السحر
بواد بزان المجد منها بأنجم * هوادلمن يسرى الى مشرق اليسر
مراض لمرآن المعالى أسنة * وقضب بها العافون تسطو على الفقر
تمتن بكفيه نبات بنانه * فدلت قطوف الجود فى ثمر الشكر
هو العقد الفرد الذى يجمع الثنا * وتصدر عنه قسمة الكسر والجبر
صنائعه عقد على عاتق العلا * ومعروفه تاج على هامة الفخر
ربيع اذا ما زرته زرت روضة * يفتح فيها نشره حدق الزهر
تهيم به عشقا لخلق كأنه * يهب علينا فى نسيم الهوى العذرى
أيا وارد لج البحار اكتفوا به * فسبعتها فى طى أنمله العشر
اذا بدءا لبيضاء أخرجها الندى * فيا ويل أم البيض والورق الصفر
أخو همم يستغرق الدرع جسمه * ومن عجب للبحر يغرق بالسكر
تكاد الرماح السمر وهى ذوابل * براحته تهتز بالورق الخضر
فكم من بيوت قد رماها بخطبه * وأضحت ومنها النظم كالخطب النثر
فلله يوم الكرخ موقفه ضحى * وقد سارت الاعراب بالجحفل المجر

اتوه

أتوه يعدون الرقاب تطاولا * فأضحوا ومنهم ذلك المد للجزر

موه بحرب كلما قام ساقها * ركضن المنايا في القلوب من الذعر

بيع الردى في سوقها صفقة المنى * بنقد النفوس الغاليات لمن يشري

طوا وسطا كالليث يقدم فتية * يرون عوان الحرب في صورة البكر

يسان موت يقدمون على الوغى * اذا أحجمت أسد النزال عن الكر

يل لها سوق النعام كأنها * تطير اذا هبت بأجنحة الكدري

ج ذكران الظبا في نفوسهم * وأنقذهم ضرب الحديد عن المهر

ت وحوش البر مما أراقه * من الدم كالحيتان في لجة البحر

بني بيعا من دمائهم وصوامعا * تبوأ منها مسجدا راهب النسر

لقوه كأمثال البزاة جوارحا * وولوا كما تقضي البغاث عن الصقر

فمن واقع في الارض في شبك الردى * ومن طائر عنه بأجنحة الغر [١]

وأنى لهم جند يلاقي جنوده * وأين رماح الخط من خشب السدر

بغوا فبغاهم بالذي لو تعمدت * له الشهب لاقت دونه حادث الكد

وبانت عن الكف الخضيب بنانه * وضاق به ذرع الذراع عن الشبر

فراعنة همت به فتلقفت * عصى عزمه ما يأفكون من المكر

بهم مرض من بغضه في قلوبهم * وسيف علي ذو الفقار الذي يبري

فيا ابن رسول الله والسيد الذي * حوى سوددا يسمو به شرف العصر

أرادت بك الاسباط كيدا فكدتهم * وأكرم مثواك العزيز من النصر

تردوا لديهم لو تبور بضاعة * فقادهم داعي البوار الى الخسر

ليهنك نصر عزه يخذل العدا * وفتح يحل المغلقات من الامر

وحسبك فخرا كفك الموت عنهم * وحسبهم ذاك الخضوع من الاسر

ألا فاعف عنهم انهم لعبيدكم * وان سجايا العفو من شيم الحر

(وقال أيضا يمدحه طاب ثراه)

---

١ الغر طائر أبيض الرأس اه

أماومواضي مقلتيها الفواصل * لتشبيهها بالبدر تحصيل حاصل
وياقوت فيها ان جوهر جسمها * لكالماء الا أنه غير سائل
وورد محياها النضير لقدها * هو الرمح الا أنه غير ذابل
من العين الا أنها في كناسها * تظللها أسد السرى بالمناصل
كعاب غدا الحتف في أي ناظر * من الغنج اذ ترنو بمقلة خاذل
(ذكاء) ذكاء جنتها السهب وهي أسنة * وقامت لديها نيرات المشاعل
تظن رغاء الرعد زفرة مدنف * فتر شقه حواجبها بالمعابل
وتحرس عن مر النسيم توهما * بأن الصبا تهدي البها رسائل
بروحي منها حاجبا غنج قوسه * تسلمه من طرفها أي نابل
وقضبان بلور بدت في خواتم * وأعمدة من فضة في خلاخل
وريدين لولم يسكا في دمالج * لسالا من الاكمام سيل الجداول
فما اختال ظبي قبلها في مدارع * ولا مال غصن يانع في غلائل
أحن لرأى خدها وهو مصرعي * وأعشق منها الطرف والطرف قاتلي
فواعجبا أشقى بها وهي جنتي * ولم اقتنصها والظبا من حبائلي
وأسبل غرابي الخضاب كفرعها * طويل لحظي لونه غير ناصل
كأن الدياجي منه سود عرائس * وأنجمه بيض الحسان الثواكل
قضى نحره نحبا فأحييته فكرتي * وقد حي الحصى بالبعملات الذوابل
وبت وصحبي كالقسي من السرى * نجافي الكرا ميل الطلا بالكواهل
فظلنا نساقي في زجاجات ذكرها * حمياهواها في ندى الرواحل
فمن مدنف صاح بنا مثل شارب * ومن معشر منا له زي ذاهل
فلولاه واها ما صبوت الى الصبا * ولا رحمت دمعي دعاة المنازل
ولا افتنصت أخت الغزال جوارحي * ولا هيجت ورق الحمام بلابلي
ولولا رقى السحر المبين بلفظها * لما التذ سمعي في أحاديث بابل

ذكاء من أسماء الشمس اه (الطلا الاعناق اه) ابطفني

أيلحقني في حبها نقص سلوة * اذن فارقتني نسبتي للفضائل
ولا صافح الخطى مني يد الندى * ولا عانقت جيد المعالي حمائلي
ولا نصبا بعض الجوازم رتبتي * ولا رفعتها همتي بالعوامل
واني لظمآن الى عذب منهل * حمت شهده نحل الرماح النواهل
بحيث تحوط الاسد مرقد باغم * وتوقظ طرف الموت دعوة صاهل
وما موردي عذب اذا لم أرا الظبا * تشوب نضارا في لجين المناهل
سقى الله قوما حيوا أعين الحمى * وحيا بشرقي الغضا كل وابل
ولله أيام السرور وحبذا * مواسم لذات الليالي الاوائل
أما آن أن تدنو الديار وينجلي * ظلام التنائي في صباح التواصل
ختام يستجدي النوى يم مقلتي * فيرفدها در الدموع الهوامل
أكانت جفوني كلما اعترض النوى * بنان علي والنوى كف سائل
جواد اذا ضن الغمام على الورى * توالت يداه بالغيوث الهواطل
شريف محل التاج في حلى فضله * تزان صدور المكرمات العواطل
له راحة لو ترضع المزن درها * همت باللآلي معصرات الحوامل
أحاطت بأوساط الدهور ووشحت * حظوظ الورى منها خطوط الانامل
تلذذه بالبأس والعفو والتقى * وبذل العطا بالاطيب المآكل
يهز افعوان الرمح في كف ضيغم * ويسلك نهر السيف في بحر نائل
يقلب فيه الدهر أجفان حائر * ويرنو اليه الغيث في طرف آمل
همام يصيد الاسد ثعلب رمحه * اذا الريد رفت في براة الجحافل
فما سار شئ من عداه بأرضه * سوى ما سرى من لحنها في الحواصل
لطاعته قامت على ساقها الوغى * ونكس ذلا رأسه كل باسل
وشدت على الاوساط من حزم القنا * لديه زنانير الكعوب العواصل
وليس اضطراب الرمح خلقا وانما * رمتها دواعي ذعره بالأفاكل [١]

---

[١] الافاكل جمع افكل وهي الرعدة اهـ

يرى زورة العافى ألذ من الصبا * وأحسن من وصل الحبيب المماطل
هو المصقع اللسن الذى لبيانه * بنظم القرا فى معجزات الفواضل
وموضوع علم الفضل والعلم الذى * عليه وجود باصح حمل الفواضل
يعدى فعال المكرمات بنفسها * الى آمليه لا بجر الوسائل
مضى فعله المشتق من مصدر العلى * فصح له منه اشتقاق اسم فاعل
تكاد القنا قسرا بغير تثقف * يقوم منها عدله كل مائل
وان تحنى حتى الاساور قضبه * لما أثقلتها من ذحول القبائل ١
فلا تطلبوا ياحاسديه اغتياله * فتخطفكم غول الخطوب الغوائل
ولا تنزلوا أرضا بها حل شخصه * فتنزل فيكم صاعقات النوازل
تولى بلادا لحوز فاحتل بالها * وتفرغ من بعد الهموم الشواغل
لقد قر طور المجد فيها مكانه * وقد كان دكا قبله بالمنازل
وفك عن الملك الوثاق فأصبحت * شياطينه من قهره فى سلاسل
وزال ظلام الغى عن نير الهدى * وحكم سيف الحق فى كل باطل
فحسبك يا بكر العلا مفخرا فقد * تزوجت منه بالكريم الخلاحل ٣
فيا ابن حسام المجد والعامل الذى * به انصرفت قسرا جميع القبائل
لقد فقت آباء الكرام بوالد * به ختمت غر الكرام الافاضل
محل سماك الفضل مركز شمسه * مقر درارى غامضات المسائل
صفوح صدوق حاكم متشرع * عفيف شريف ماله من مماثل
فقيه حكيم عالم متكلم * ينص على أحكامه بالدلائل
مناقب فخر حزتها منه يا بنه * وحسبك فخرا ما به من شمائل
فلا زلت قطبا ثابتا فى العلى ولا * برحت هلالا كاملا غير آفل

﴿ وقال يمدحه ويستأذنه للحج الشريف ويهنيه بعيد الفطر رحمه الله ﴾

يلوح فنستدعى الحراش وتبسم * فيفتر ثغر الصبح والليل مظلم

١ الذحول جمع ذحل وهو الثار اه ٣ الخلاحل السيد الشجاع اه

وتبدي ثناياها لنا كنز جوهر * وترصدها في فرعها وهو أرقم
وتغضي فيمشي السحر في غمد فتنة * وترنو فيضحي مصلتا وهو مخذم ١
وتسعى فتخشى الطعن من عطف قدها * ورب قوام وهو رمح مقوم
أما وحباب وهو ثغر مفلج * وجامد خمر وهو خد معندم
ومرآة بلور صففت وهي غرة * وأنبوب در وهو ساق مخدم ٢
لصنوان مسموم السهام ولحظها * ومبسمها والجوهر الفرد توأم
وقامتها والسمهري وانها * لأعدل منه وهو في الفتك أظلم
هي البدر في الاشراق لولا حجابها * وشمس الضحى لولا السجاف المخيم
وبيض الدمى لولا البراقع والحيا * وظبي الحمى لولا النوى والتكلم
مهاة لديها السمر في حرم الهوى * تحل دماء الصيد والبيض تحرم
تخف الظباء العين فيها اذا شدت * وتزأر آساد الشرى حين تبغم
فكم حولها ليث بحلة أرقم * يطوف وكم خشف بعينيه ضيغم
تحامي حماها واحذر الموت دونها * فليس الحمى الا الحمام المرخم
وما الحب الا ان يكون مزاره * عزيزا اليه لا يجوز التوهم
بحيث الدم المحظور فيه محلل * على السيف والماء المباح محرم
وانا لقوم قد نشا في قلوبنا * بحب الدمى والمكرمات التقسم
ففي الدر رخص عندنا وهو جوهر * ويغلو لدينا قيمة وهو مبسم
تفر اذا يرنو غزال مقنع * ونسطو اذا يبدو هزبر معمم ٣
نضاحك ضوء البرق وهو مهند * ونبكي نجيعا وهو ثغر منظم
ونحذر من نيل الردى وهو أهين * ونلقاه في لباتنا وهو أسهم
ومحجوبة لو ينظر البدر وجهها * لخر صريعا وانثنى وهو مغرم
اذا حدثت في بقعة أو تنفست * ففي بابل أو باسم دارين توسم
سقى دارها ماء الطلا ما رقا ظما * ففي الترب منها الا يسوغ التيمم

---

١ المخذم السيف القاطع اه ٢ مخدم أي فيه الخلخال اه ٣ الهزبر الاسد اه

منعمة لا يمكن الطيف نحوها * صعودا ولو أن المجرة سلم
تأتيتها والنسر في الافق واقع * وبيض حمام الانجم الزهر حوّم
فوافيت منها الشمس في الليل ماردا * ومن دونها شهب من النبل ترجم
وبتنا كلانا في العفافة والتقى * أنا يوسف وهي الكريمة مريم
وما أنا ممن يتقي الحتف ان غي * مراما ولا يثنيه في الحب لوم
وركب تعاطوا في الدجى دلج السرى * يميلون من سكر الكرى لم يهوّموا
مهاما على مثل القسي ارتمت بهم * يؤمون نجدا والهوى حيث يمموا
تراءى لهم قلبي اماما فغرّهم * وأوهمهم نار الغضى فتوهموا
أروح ولي روح الى نحو رامة * وآرامها شوقا تحن وترأم
وقلب الى نحو الحجاز وأهله * يغور به الود الصحيح ويتهم
اذا مر ذكر الخيف لو لم يكن به * ولاء علي كاد بالنار يضرم
جواد هوى المعروف قبل فطامه * ومال الى حب العلا قبل يفطم
همام اذا قامت وغى فهو ساقها * وان شمرت عن زندها فهو معصم
فتى حمده للمجد أفقده الغنى * كما فقد السلوان صب متيم
له لذ دعاء السائلين بسمعه * كما لذ في سمع الطروب الترنم
كسا العرض من حسن الثنا خير حلة * لها الفخر سدى والمكارم لحم
له الطعنات النجل تبكي كأنها * عيون رأت يوم النوى فهي تسجم
فواعجبا يجري حيا وهو شعلة * ويضرم نارا في الوغى وهو خضرم [1]
يصول بفجر كاذب وهو صارم * ويسطو بنجم ثاقب وهو لهذم [2]
دنانيره صفر الوجوه لعلمها * بأن النوى في شملهن محكم
أدار زاره العافون يوما تشتتت * كأدمع صب قد دعتهن أرسم
فلو جلس الاقمار من حوله دجى * دروا أنه المولى وان كان منهم
ولو أنفقتها في الهبات يمينه * لقل لديها بدرها وهو درهم

---

[1] الخضرم البحر الواسع اه [2] اللهذم القاطع من الاسنة اه   ولو

ولو كفلت أهل الهوى درع أمنه * لردت سهام الاعين النجل عنهم
حط من عواليه قنا كل فتنة * فكدن لقامات الدمى البيض تحطم
وردت سيوف الجور وهي كليلة * فأو شكن حتى أنصل النخع تكهم ١
له بيت مجد شامخ في صعيده * تعفر آناف الملوك وترغم
تطنبه شمس الضحى في حبا الهسا * وتمسكه أيدى السماك وتدعم
يود حصاه الدهر لو أنه غدا * على جيده عقدا يناط وينظم
وحسب الدجى فخرا بحصباء أرضه * لو انتثرت من فوقه وهى أنجم
تقبلها الافواه حتى كأنها * ثغور الغوانى فهى تهوى وتلثم
نجيب نمته الغر من آل حيدر * ملوك على كل الملوك تقدموا
جنان نعيم غير أن سيوفهم * لتعذيب أرواح الطغاة جهنم
مزانون في حلى العلى منذ خلقهم * تمائمهم بالمكرمات تختموا
٢ مصاليت يوم الكر من شئت منهم * به يصدم الجيش اللهام ويهزم
مضوا وأتى من بعدهم فأعادهم * الى ان رأى كل الورى انه هو
تحدر فى الاصلاب حتى أتت به * فكان هو السر الخفى المكتم
٣ أبوه ذكاء أعقبت خير أنجم * ولكنه نجم هو البدر فيهم
كريم لديه زدت قدرا ورفعة * وتكرمة والحر للحر يكرم
فلى كل حين منه لطف مجدد * ولى كل يوم من أياديه أنعم
أمولاى يا مولاى دعوة مخلص * حليف ولا في وده ليس يجمجم
لقد أوجبت نعماك حجا وعمرة * على ذمتى والحج فرض محتم
فهل تأذنوا أقضى حقوق مناسك * تشاركنى فيها الثواب وتغنم

---

١ تكهم هو من قولهم سيف كهام اذا كان كليلا اه ٢ الصلت السيف الصقيل الماضى والرجل الماضى فى الحوائج اه ٣ ذكاء اسم من أسماء الشمس اه

ليهنك صوم الشهر وفيت أجره * وباهر عقباه لك الله يختم
وعودة عيد قد تزين جيده * بطوق هلال نونه ليس تعجم
هلال اذا قابلته زال نقصه * فيشرق ليلا وهو بدر متمم
يصوغ لورد الليل مخلب فضة * ولولاك أمسى وهو ظفر مقلم
فلا زلت تكسو وجهه من سنا العلى * ولا زال بالاقبال نحوك يقدم
لمقبلك يبدو وهو قلب حبيبة * ويلقى الاعادي وهو سيف مصمم

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٣ ﴾

هذا الحمى فانزل على جرعائه [١] * واحذر ظبا الفتيات عن ظبائه
وأنشد به قلبا اضاعته النوى * من أضلعي فعساه في وعسائه [٢]
وسل الاراك الغض عن روح شكت * حر الجوى فلجت الى أفيائه
واقصد لبانات اللوى فلعلما [٣] * نقضي لبانات الفؤاد التائه
واضمم اليك قدود أغصان النقا * والثم ثغور الدر من حصبائه
واسفح بذاك السفح حول غديره * دمعا يعقد ذوب فضة مائه
سقيا له من ملعب بعقولنا * وقلوبنا لعبت يدا أهوائه
مغنى به تهوى القلوب كأنما * بالطبع يجذبها حصى مغنائه
أرج حكى نفس الحبيب نسيمه * يذكي الهوى في الصب برد هوائه
نفحاته تبرى الضرير كأنما * ريح القميص تهب من تلقائه
فلتحذر الجرحى به آن يسلكوا * يوما فيشتاقوا اثرى أرجائه
عهدي به ونجوم أطراف القنا * والبيض مشرقة على أحيائه
والاسد تزأر في سروج جياده * والعين تبغم في حجال نسائه
والطيف يطرقه فيعثر بالردى * تحت الدجى فيصد عن اسرائه
والظل تقصره الصبا وعده * والطير يعرب فيه لحن غنائه

[١] الجرعاء الرملة الطيبة المنبت اه [٢] الوعساء رابية من رمل لينة اه
[٣] اللبانات الاولى جمع بانة وهي الشجرة والثانية جمع لبانة وهي الحاجة اه

لازال يسقى الغيث غرّ معاشر * تسقى صوارمهم ثرى بطحائه
لا تنكرن يا قلب أجرك فيهم * هم أهل بدر أنت من شهدائه
لولا جود الدرّ بين شفاههم * ماذاب فى طرفى عقيق بكائه
لله نفس أسى يصعدها الاسى * ويردها فى العين كف عزائه
حبست بمقلته فلا من عينه * تجرى ولم ترجع الى احشائه
من لى بخشف كاس خدر دونه * ما يحجم الضرغام دون لقائه
أحوى هوى الف الجآذر فى الفلا * والشئ منجذب الى نظرائه
حسن اذا فى ظلمة الليل انجلى * تعشو الفراش الى ضياء بهائه
يلقى شعاع الخدّ منه على الدجى * شفقا يعصفر طيلسان سمائه
فالبرق منه يلوح تحت لثامه * والغصن منه يميل تحت ردائه
لا غرو ان زار الهلال محله * فشقيقه الاسنى برحب فنائه
أو نحوه نسر النجوم هوى فلا * عجبا فبيضته بخدر خبائه
أنياب ليث الغاب من حجابه * ولواحظ الحرباء من رقبائه
كم قد خلوت به وصدق عفافنا * يجلو دجى الفحشاء بخرضيائه
مالى وما للدهر ليس ذنوبه * تفنى ولا عتبى على ابنائه [١]
يجنى على فضلى الجسيم بفضله * وكذا الجهول الفضل من أعدائه
فكانما هو طالبى بقصاص ما * صنعته آبائى الى ارزائه
شيم الزمان الغدر وهو أبو الورى * فمتى الوفاء يرام من أبنائه
خلقوه فى كل الصفات لانهم * ظرفوا به والماء لون انائه
فعلام قلبى اليوم يجزعه النوى * ولقد عهدت الصبر من حلفائه
والام ندبى للديار كأنه * فرض على أخاف فوت أدائه
يا حبذا عيش على السفح انقضى * والدهر يلحظنا بعين وفائه

---

[١] آنيته ابناؤه اذا أخرته اه

والشمل منتظم كما انتظم العلا * بندى على أوعقود ثنائه
وليالنا بيضا كأن وجوهها * من فوقها مسحت أكف عطائه
بحر اذا ماسد فابن سحابنا * يدرى بأن أباه لج سخائه
ذو فتكة ان كان بالليث الفتى * يدعى مجازا فهو من أسمائه
وأنامل ان كان يعرف بالحيا * فيض النوال فهن من أنوائه
ملك يعوذ الدين فيه من العدا * فيصون بيضته جناح لوائه
كالزند يلهبه الحديد بقرعه * فيكاد يورى البأس من أعضائه
يسطو بعزمته الجبان على العدا * كالسهم يحمله جناح سوائه
بالفضل قلده منه جيد متوج * تمسى الثريا وهى قرط علائه
من للهلال بأن يصوغ سواره * نعلا فيمسى وهو تحت حذائه
بل من لنعش أن تكون بناته * تضحى لديه وهى بعض امائه
فطن تكاد العمى تبصر فى الدجى * لو أنها اكتحلت بنور ذكائه
١ يرمى الغيوب بذهن قلب قلب * فتلوح أوجهها له بصفائه
لو ان عين الشمس عن انسانها * سئلت لاهدتنا الى سودائه
أو قيل للقدار أين سهامه * كانت اشارته الى آرائه
ياطالب الدر الثمين حلية * لاتشتريه من سوى شعرائه
أين اللئالى من لآلى مدحه * ظفرت بها الافكار من دأمائه
ان كنت تجهل ياسؤل صفاته * فعليك نحن نقص من أنبائه
العدل والرأى المسدد والتقى * والبأس والمعروف من قرنائه
ذات مجردة على كل الورى * صدقت كصدق الكل فى أجزائه
٣ أنظر مفاضته ترى عجبا فقد * شمل الغدير البحر فى اثنائه
فهو ابن من ساد الانام بفضله * خلف الكرام الغر من آبائه

---

١ قلب الثانى بضم القاف وتشديد اللام البصير بالامور اه ٢ الدأماء البحر اه ٣ المفاضة من الدرع الواسعة اه

صلى ووالده الجليل قبله * فأتى المداخر اعلى اكفائه
سيان فى الشرف الرفيع فنفسه * من نفسه وعلاه من عليائه
من آل حيدرة الالى ورثوا العلا * من هاشم والضرب فى هيجائه
آل الرسول ورهطه اسباطه * ارحامه الادنون أهل عبائه
نسب اذا ما خاط خاث مداده * ماء الحياة تفيض فى ظلمائه
نسب يضوع اذا فضضت ختامه * فيعطر الاكوان نشر كبائه ٢
أين الكرام الطالبون لحاقه * منه وأين ثناى من نعمائه
يا أيها المولى الذى بيمينه * فى المال قد فتكت ظبا آلائه
سمعا فديتك من حليف مودة * مدحا يلوح عليه صدق ولائه
مدحا تخيل له الطباع كانني * أتلو عليه السحر فى انشائه
بصفاتك اللاتى يهن مزحته * فعبقن كالافواه فى صهبائه ٣
فأستجله نظما كان عروضه * زهر الربى ورويه كروائه
واسمر رهلال العيد منك بنظرة * تكفيه نقص التم من لألائه
فجبينك الميمون يمنحه السنا * وعلاك يرفعه لاوج سنائه
طلب الكمال وليس أول طالب * وأتى الى جدواك باستجدائه
فاظهر له حتى يراك فانه * صب كساه الشوق ثوب خفائه
وليهنك الصوم المبارك فطره * والله يختمه بحسن جزائه

{ وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٤ }

ميلوا بنا نحو الحجون وتنكبوا * حيث الهوى منه فثم المطلب
أموا بنا أم القرى فلعلنا * تدنوا الى ليلى الغداة ونقرب
وصفوا السكان الصفا كدرى عسى * ان ينصفوا يوما فيصفو المشرب

٢ الكباء ككساء عود البخور اه ٣ الافواه نوافج الطيب والنوافج هى وعاء الطيب اه

وذروا القلوب الواجبات بربه * تقضي الحقوق الواجبات وتندب
وقفوا على الجمرات نسأل من بها * عمن لها بصدورنا قد ألهبوا
وارعوا الجوارح ان تصيدها المها * فمن العيون لها شراك تنصب
وتحسسوا قلبي فان لم تظفروا * فيها به وأنا الضمين فحصبوا ٢
وانحوا ء بين ثنى فثم من المنى * سرب أحشاء المتون محجب
واهووا سجودا فى ثراه وصدقوا السرؤيا بضركم القلوب وقربوا
يا ساكني جمع وحق جميعكم * لهواى بين شعابكم متشعب
أظننتم انى أمل عذابكم * وعذابكم يحلو لدى ويعذب
وجهتم تلقاء مدين حبكم * قلبي فأصبح خائفا يترقب
وأخذتموه فى قصاص حدودكم * وهو البرى وطرف عيني المذنب
انى لاعجب من كلام ظبائكم * وطلوع أنجمكم ضحى هو أعجب
أستغرب الاسنان تنبت لؤلؤا * وتصور الالفاظ درا أغرب
والقلب تخرسه معاصم ريمكم * ويزيد فى نطق الوشاح الربرب ٣
يبدو بجيدكم الغزال مبرقعا * ويميل غصن البان وهو معصب
أقماركم فوق الاهلة طلع * وشموسكم تحت الاكلة تغرب
صنتم ثغور الحسن عن جند الهوى * فحميتموها فى جفون تضرب
لله مغنى فى الحمى بخدوره * يكفلن بيضات النعام الاعقب
مغنى تشاهد فى مواقف حيه الشـ آساد تمرح والجآذر تلعب
نزه يضيء كأن ملعب سربه * فلك باقمار السماء مكوكب
أفدى بدورا مراة حى دونه * ضربوا القباب على الشموس وطنبوا
ونجوم حسن تحتمي بأهلة * أبدت ضياها فى الشبيبة أقضب

---

٢ يقال حصب فلان اذا أتى المحصب وهو موضع رمى الجمار بمنى اهـ
٣ الوشاح أديم عريض رصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها اهـ

١ ومعاشر فضلات قصد رماحهم * يوم القرى تكفيهم أن يخطبوا
غصبوا السحاب الصاعقات فقلدوا * منها ومن فوق البروق تنقبوا
ياحبذا عصر مضى لا عيب في * عقباه الا أنه لا يعقب
عصر اذا عرضت فيه بمدحة * فكأنني بهوى الحسان أشبب
أزكى وألطف من رسائل عاشق * آصاله وأرق مما ينسب
فالام عطاني الزمان بعوده * هيهات ليس بعائد ما يذهب
وعد الزمان اذا تحقق صدقه * فعساه من فلق الدجنة أكذب
عجبا لهذا الدهر يغدر بالفتى * ويسوء نفس المرء وهو معجب
لم يرو منتصار شاش مصابه * لولا نوال أبي الحسين الصيب
ملك يزين الدهر حلية فضله * ويفوز بالشرف الرفيع المنصب
حر اذا نسبوا الكرام يفوح من * أنسابه عبق النبي الاطيب
نسب لو ان الفجر حاز ضياءه * عاش الضحى أبدا ومات الغيهب
أو في الدجى عن نوره كشف الغطا * قامت له الحرباء لا تترقب
من آل حيدرة الغطارفة الالى * فرضوا على الذمم النوال وأوجبوا
قوم هم الامطار ان فقد الحيا * وهم الصواعق في الوغى ان حوربوا
٢ الناثرو عقد الطلى ان قوتلوا * والناظمو درر العلى ان خوطبوا
بشر تكوّن من ندى وسماحة * فلذا جوانبه تلين وتصعب
ليث تهز يداه شعلة صارم * ماء المنون يكاد منها يشرب
نهر من الفولاذ أصبح جاريا * منه الفرند وشب منه المضرب
عدل له صفة الزمان اذا قضى * بالسيف يخفض من يشاء وينصب
يقضي بصرف الجمع عامل رمحه * ولديه يبني المجد ماض معرب

---

١ القصد هو من قولهم رمح قصد وقصيد منكسر والقصدة القطعة مما يكسر اه ٢ الطلى الاعناق اه

هذا وحيد العصر فاضله فان * شككم فابـلوا الانام وجربوا
لا يشكر النادى ويعبق طيبه * الا اذا غنى ثناه المطرب
بحر اذا سئل النوال فدرّه * يطفو ودر الصرف فيه يرسب
١ تقفوه من فتخ العقاب عصابة * ويحف فيه من الضراغم موكب
غار اذا فى الليل أصلت قضبه * غنى الحمام به وصاح الجندب
يفترّ مبتسما فيصبح ماله * يبكى ويرضى السيف لما يغضب
ويروع قلب الطود شدة بأسه * فيكاد راسخه يزول ويهرب
فطن لفكرته بكل بديعة * لف ونشر فى الامور مرتب
يصفرّ وجه التبر خيفة بذله * فيكاد جامده يسيل ويذهب
لو كان شمسا لم يسعه مشرق * واضاق عن كتم الشعاع المغرب
أو حاز وجه الدهر أدنى بشره * ما بان فيه من الخطوب تقطب
يا ابن الذى فى علمه وحسامه * عرف الاله وبان فيه المذهب
لم تتخذ غير المهند فى الوغى * الفا ولا غير المثقف تصحب
ولرب معترك كأن قتامه * والبيض تلمع فيه فود أشيب
تبكى بموقفه الطلا وفم الردى * بالضرب يبسم منه ثغر اشنب ٢
صامت صوارمه وصلت قضبه * فالهام تسجد والمنايا تخطب
كم فيه ألقى من غديره فاضة * يبدو عليه من صداها الطحلب
أوردت فيه السيف وهو حديدة * وصدرت وهو من النجيع مذهب ٣
وتركت فيه من الرؤس صوامعا * صلى عليها القشعم المترهب
وركبت تلحقك النسور وانما * يمرى وراها فى حشاها المقنب ٤

---

١ الفتخ من العقاب اللينة الجناح اه ٢ الاشنب من الثغور ما برد وعذب اه ٣ النجيع من الدم ما كان الى السواد أو هو دم الجوف اه
٤ المقنب من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين أو زهاء ثلاثمائة اه

لله درك من فتى لم تتركن * شيأ من المجد المؤثل يطلب
صيرت سبقك يا على الى العلى * فركبت منه غضنفرا لا يركب
ما فوق المقدار سهما صائبا * فرمى به الاورا بك أصوب
مولاى مدحا من رقيق مخالص * مدحا له الود الصحيح يهذب
مدحا غدا هاروت عند نشيده * لا سحر من ألفاظه يتكسب
تحكى فرائده العقود وانما * أبكارها مكنونة لا تثقب
فاجل بها فكرا ولا تغتر فى * برق سواه فان ذلك خلب ٣
وتهن بالعيد الذى لولاك ما * عاد الانام فكرروه ورحبوا
وتوف أجر صيامه وافطر به * قلب العدا والبس علا لا يسلب

{وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٥}

كتم الهوى فوشى النحول بسره * ومحا خفياه النسيم بنشره
وصغى الى رجع الحمام بسجعه * فاهاجت البلوى بلابل صدره ٤
وسقته مرضة الجفون فقلبه * صاح برقصه الخفوق لسكره
ونسجن ديباج السقام لجسمه * بيض الخصور فسربلته بصفره
ووشت له سود العيون بهدبها * وشى الحمام فقمصته بحمره
حلاله فى الحب خلع عذاره * فلالظلام العذل نير عذره
ودنا الفراق وكان يبخل قبله * بلجين مدمعه فجاد بتبره
وبدا له برق العقيق فظنه * بيض الثنايا وهى لامعة بتره ٥
ورأى به شبه النجوم فخالها * قبسات نار وهى أوجه غره
لله أيام العقيق وحبذا * أوقات لذات مضت فى عصره

٣ البرق الخلب الذى لا يعقبه مطر اه ٤ البلابل الوساوس والهموم اه ٥ البتر السيوف القاطعة اه

١ ثغر يجاب صهيله بصهيله * ويجيب باغمه الهزبر بزأره
تحمى أسود الغاب خشف كناسه * ويضم ريش النبل بيضة خدره
لا فرق بين وصول طرف قناته * للطالبين وبين هالة بدره
أقماره حلت أهلة بيضه * وشموسه حوست بانجم سمره
حرم منيع الحى قد كمن الردى * بجفون شادنه وناب هزبره
هو ملعب البيض الحوالى فالتقط * منه اللآلى وانتشق من عطره
اياك تقرب ورد منهل حيه * فالموت ممزوج بجرعة خضره
تهب الظماة به لطالوت الردى * بحر النجيع بغرفة من نهره
سل يا حماك الله عن خبر الحمى * نفس الشمال فقد طواه بنشره
٢ واستخبر البرق الضحوك اذا انبرى * شطر اللوى عمن حكاه بثغره
يا حبذا المتحملون وانهم * سلبوا فؤاد الصب ملبس صبره
لولا انتظام الدر بين شفاههم * ما جاد ناظم عبرتى فى نثره
وبهجتى الركب المقوض للحمى * وبدور تم فى أكلة سفره
حملوا على بقاء روحى منة * أوما رآها ركبهم فى اثره
كيف البقاء وفى غفائر بيضهم * ساروا عن المضنى بأطيل عمره
لا تطلبن القلب بعد رحيلهم * منى فقد ذهب الاسير بأسره
قالوا الفراق غدا فلاح لناظرى * صور المنايا فى تصور بخره
يا ليت يوم البين من قبل النوى * لم تسمح الدنيا بمولد شهره
يوم علينا بالكآبة والاسى * شهدت جوارحنا بموقف حشره
كيف السلو وليس مبراخ الهوى * الا لحظ أخ النهى فى دهره

---

١ الصهيل صوت الفرس وحدة الصوت والباغم الظبية تصوت بأرخم صوتها اه ٢ انبرى أى اعترض والشطر الناحية واللوى ما التوى من الرمل اه

فالام أرجو الدهر ينجز بالوفا * وعدي فتعرض لي مكايد غدره

لاشئ أوهى من مواعده سوى * دعوى شريك أبي الحسين بفخره

ملك اذا احدث الزمان لناقضي * أمضى مضارعه بصيغة أمره

فرع الى نحو العلا يسمو به * أصل رسى بين النبي وصهره

نور اذا ما بالوصي قرنته * أيقنت أن ظهوره من ظهره

حرّ لو انتظمت مفاخر هاشم * بقلادة لرأيتها في نحره

لا يدركن مديحه لسن ولو * نظم الكواكب في قلائد شعره

لله بين بيانه وبنانه * كنز أفاد الساثلين بدره

لو كان البحر الخضم سماحه * لم يخزن الدر اليتيم بقعره

سحب لو ان النيرات جواهره * قذفت بها للوفد لجة بحره

يعطي ويحتقر النوال وان سما * فيرى الثريا من أصاغر صبره ١

خطب العلا فتطلقت أمواله * منه وزوجه النوال ببكره

تالله ما سيف الردى بيد القضا * يوما بأفتك من نداه بوفره ٢

لو تلمس الصخر الاصم يمينه * لتفجرت بالعذب أعين صخره

قتلت مهابته العدو مخافة * فكفت صوارمه أسنة ذعره

بطل اذا بالضرب ألهب مارقا * خلت الكواكب من تطاير جمره

فسلاح ليل الحتف مخلب سيفه * وجناح طير النجح راية نصره

بحر اذا خاضته أفكار الورى * غرقت به قبل البلوغ لعبره ٣

فطن يكاد الليل يشرق كالضحى * لو أن فكرته تمرّ بفكره

أي الفصاحة ان يخط براعه * لم تبد أنجمها بظلمة حبره

ترك المواكب كالكواكب فاهتدى * فيهن من يسري لمشرق بصره

---

١ الصبر العزيمة والجد اه ٢ الوفر المال الكثير اه ٣ العبر شاطئ الوادي وناحيته وبالفتح فقط الشط المهيأ للعبور اه

غيث يكاد التبر ينبت بالربى * كالنور لو ومضت بلؤلؤ قطره
لو أن للاعناق منها ألسنا * نطقت بأفواه الجيوب بشكره
لم يغش وجه الافق حتى ينطوى * كلف الدجى لو حاز رونق بشره
سام غدا الى العلا باعا طوت * مجرى الدرارى السبع خطوة شبره
من آل حيدرة الاولى زان العلا * فيهم كما زان الربيع بزهره
غر اذا منهم تولد كوكب * حسدت شموس الافق مغمر ظئره [1]
غر لو انهم جلوا أحسابهم * فى الليل لاشتبهت بأضوء زهره
من كل أبلج فى ذيول قماطه * علق العلا ونشا السماح بحجره
لم يبك وهو على حشية مهده [2] * الا لحب ركوب صهوة مهره
لله درك يا على فضلهم * بك فصلت آيات محكم ذكره
الله حسبك كيف سرت الى العلا * ما بين أنياب الحمام وظفره
لولاك قدس المجد أصبح طوره * دكا وخر موسى قدره
قامت بنجدته سيوفك فاغتدت * بالنصر تبسم كالثغور بثغره
جردتها فرجمت شيطان العدا * بنجومها ودحرت مارد شره [3]
فضب اذا رأت الاسود فرندها * شهدت مناياها بأيدى ذره
مولاى سمعا من رقيقك مدحة * هى بنت فكرته ودمية قصره [4]
بكر يجيئها الجمال وان بدت * ويصونها خفر الدلال بستره
لو كان تخطبها النجوم لبدرها * حاشاك لم تعط القبول لمهره
فاستجلها عذراء هذب لفظها * طبع أرق من النسيم بمره
وليهنك الشهر المبارك صومه * وجزاك ربك عنه أفضل أجره

---

١ الظئر هو من يتغذى معك بلبن أمك أو تتغذى بلبن أمه والمرضع التى ترضعك وليست بأمك اه ٢ الحشية الفراش المحشو اه
٣ الدحر الطرد والابعاد اه ٤ الدمية الصورة من العاج اه

شهر لوان من الورى أوقاته * عدت لرحمت وأنت ليلة قدره
واسعد بعيد أنت فيناه مثله * وافطر قلوب المعتدين بفطره

{وقال يمدح السيد علي خان عند ايابه من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفه عنه بذلك السفر}

ضربوا القباب وطنبوها بالقنا * فعوا بأنجمها مصابيح المنى
١ وبنوا الحجال على الشموس فوكانوا * شهب السماء بروجهم زوار البنا
٢ وجلوا بشجان الترائب أوجها * لو قابلت جيش الدجنة لانثنى
وجروا الى الغايات فوق سوابق * لو خاض عثيرها النهار لا وهنا
لله قوم في حبائل حسنهم * قنصوا الكرى بجفونهم من عندنا
غر ربابهم وأسد عرينهم * سلوا المنون وأغمدوها الا جفنا
ان زارهم خصم عليه نضوا الظبا * أو مدنف سلوا عليه الاعينا
لم تلقهم الا وفاجاك الردى * من جفن غصن هزا أوريم رنا
تثني الظبا تحت السوابغ منهم * سمر الرماح وفي الغلائل أغصنا ٣
من كل محتجب تبرج في العلا * أو كل سافرة يحجبها السنا
نهدي بلمع نصولهم لوصولهم * ونرى ضياء وجوههم فتصدنا
قسمات قضب قدودهم لخدودهم * كالورد الا أنها لا تجتني
كم مات خارج حيهم من مدنف * والروح منه لها وجود في الفنا
أسكنتهم بأضالعي فبيوتهم * بطويلع وشموسهم بالمنحنى
ياصاح ان جئت الحجاز فل بنا * نحو الصفا فهواي أجمعه هنا
٤ فتش عبير ثراه ان شئت الثرى * فالدر حيث به نسثرنا عتبنا

١ الحجال جمع حجلة وهو شئ كالقبة وموضع يزين بالثياب والستور للعروس اه ٢ العثير التراب اه ٣ الغلائل جمع غلالة وهو شعار يلبس تحت الثوب اه ٤ الثرى الاول التراب والثاني كثرة المال اه

سوّ شدّ به قلبي فان مقامه * حيث المقام به الحجون الى منى
وسل المضاجع ان شككت فانها * منا النمّ لم عفة وتدينا
يا أهل مكة ليت من فلق النوى * قسم المحبة بالسوية بيننا
أطلقتم الاجسام منا للشقا * ولديكم الارواح في أسر العنا
أجفانكم غصبت سواد قلوبنا * وخدودكم عنه تعوّضنا الضنا
عن ريّ غلتنا منعتم زمزما * ورميتم جمرات وجدكم بنا
ظبياتكم أظمأننا وأسودكم * بجداول الفولاذ تمنع وردنا
ما بال فجر وصالكم لا ينجلي * وقرونكم سلبت ليالي بعدنا
أبزعمكم أنا يغيرنا النوى * فوحقكم ما زال عنكم عهدنا
أنخونكم بالعهد وهو أمانة * قبضت خواطرنا عليه أرهنا
أخفي مودتكم فيظهر سرها * والراح لا تخفي اذا لطف الانا
بكم اتحدت هوى فلو حييتكم * قلت السلام عليّ اذ أنتم أنا
لله أيام على الخيف انقضت * يا حبذا لو أنها رجعت لنا
أيام لهو وطا المنا بوجوهها * وضحت لنا غرر المحبة والهنا
وسقى الحيا غدوات لذات غدت * فيها غصون الانس طيبة الجنا
وظلال آصال كان نسيمها * لابي الحسين يهب في أرج الثنا
ملك جلالته كفته وشأنه * عن زينة الالقاب أو حلى الكنى
سمح اذا أثنى النبات على الحيا * قصد المجاز بلفظه وله عنى
قرن لديه قرى الجيوش اذا به * نزلوا فرادى الطعن أو خوب ثنا
للفخر جرحاه تلذ بضربه * والبرء يرضى الجرب في ألم الهنا
تمسي بأفواه الجراح جرابه * تثنى عليه تظنهن الالسنا

١ القرون ضفائر الشعر اه ٢ هنأ الابل يهنؤها طلاها بالهناء
وهو القطران اه

سجدت لعزمته النصال أما ترى * فيهن من أثر السجود الانحنا

وهوت عواليه الطعان فأوشكت * قبل الصدور زجاجها أن تطعنا ١

بيت القصيد من الملوك وانما * يأبى علاه بوزنهم أن يوزنا

يصبو الى نجب الوفود بسمعه * طربا كما يصبو التريف الى الغنا ٢

متسرع نحو الصريخ اذا دعا * مترفق فيه عن الجانى ونا

فالورق تشفق منه يغرقها الندى * فلذاك تلجأ فى الغصون لتأمنا

والنار من فزع الجود بصوبه * فزعت الى جوف الصخور لتكمنا

والمزن من حسد لجود يمينه * تبكى أسا وتظنها لن تهتنا

بطل تكاد الصاعقات بأرضه * حذرا لصوت الرعد أن لا تعلنا

لو أكرم البحر السحاب كوفده * للدر عنا كاد أن لا يخزنا

أو يقتفيه البدر فى سعى العلا * لم يرض فى شرف الثريا مسكنا

أو يعن أنفسها الاهلة صفقة * منه بنعل حذائه لن تغبنا

حرست علاه بالظبا فروجها * تحكى البروج تحصنا وتزينا

لا ينكرن الافق غبطته لها * أوليس قد لبس السواد تحزنا

تقف المنية فى الزحام لديه لا * تسعى الى المهجات حتى يأذنا

نفذت ارادته وألقت نحوه الـ * ـدنيا مقالد العلى فتمكنا

فاذا اقتضى احداث أمر رأيه * لو كان ممتنع الوجود لأمكنا

يامن بطلعته يلوح لنا الهدى * وبيمن رؤيته نزيد تيمنا

ما الروح منذ رحلت الا مهجة * بك هيمت خفوقها لن تسكنا

أضناه طول نواك حتى أنه * دل النحول على هواه وبرهنا

أخفى الهدى لما ارتحلت مناره * حللت فيه فلاح نورا بينا

---

١ الزجاج جمع زج وهو الحديدة التى أسفل الرمح اه ٢ التريف الذى أترفته النعمة أى أطغته اه

قد كنت فيه وكان صبحا مشرقا * حتى ارتحلت فعاد ليلا أدكنا
سلب البلى مذ غبت ملبس أرضه * فكسته أو بتلك الحر يرملونا
فارقته فأباح بعدك للعدى * منه الفروج وجئته فتحصنا
أمسى لبعدك للصبابة محزنا * والآن أصبح للمسرة معدنا
لا أوحش الرحمن منك ربوعه * أبدا ولا برحت بجدك موطنا
مولاى لا برح العدا لك خضعا * رهبا ودان لك الزمان فأذعنا
هب انهم ساؤك فاحسن فيهم * لرضى الاله فانه بك أحسنا
لا تعجبن اذا امتحنت بكيدهم * فالحرم تحسن بأولاد الزنا
فاعض بحلمك ناظرا متيقظا * واجمع لرأيك خاطرا متفطنا
واغفر خطيئة من اذا عذرا بغى * وهو الفصيح غدا احماء ألكنا
انى لاعلم ان عنك تخلفى * ذنب ولكنى أقول مضمنا
أضحى فراقك لى عليه عقوبة * ليس الذى قاسيت منه هينا
لا زال فيك المجد مبتهجا ولا * خمت بفرقتك العلى توب الدنا

{وقال يمدح السيد على خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٦٦}

عرج على البان وانشد فى محانيه * قلبا فقد ضاع منى فى مغانيه [1]
وسل ظلال الغضى عنه فثم له * مثوى بها فهجير الهجر يلجيه
أولا فسل منزل النجوى بكاظمة * عن مهجتى وضمانى انها فيه
واقر السلام عريب الجزع جمعهم * واخضع لهم وتلطف فى تأديه
وحى أقمار ذاك الحى عن دنف * عنته الليل فكرا وهو يحييه
وانح الحمى باحماك الله ملتمسا * فك القلوب الاسارى عند أهليه
لله حى اذا أقماره غربت * أغنتك عنها وجوه من غوانيه
مغنى اذا الزناد طرفى فى ملاعبه * حسبتهن عقودا فى تراقيه

[1] أدكن أى مظلم اه المغانى جمع مغنى وهو المنزل اه

بحال كل أسيل الخد يجمعه * وقلب كل أسير الوجد يحويه

تمسي كنوز الثنايا من عقائله * مرصودة بالافاعي من عواليه

لولا النوى وحلى البين لا انبست * عواطل السرب حسنا في حواليه

اذا جرى الظبا تجري ضراغمه * أثارت الخيل نقعا من غواليه

قد يكتفي المجرمون الناكسون اذا * هب النسيم عليهم من نواحيه

قد حرمت قضبه مس الصعيد على * باغي الطهور ودمعي ماء واديه

سقى الحيا عز أقوام صوارمهم * عن منة الغيث عام الجدب يغنيه

يا نازحين وأوهامي تقربهم * حوشيتم من لظى قلبي وحوشيه

عسى نسيم الصبا في نشر تربتكم * يعود مرضاكم يوما فيشفيه

من لي به من ثراكم أن يحدثني * عما عليه ذيول العين تمليه

وحقكم ان رضيتم في ضنا جسدي * بحبكم لوجودي في تفانيه

أفرى الجيوب اذا غبتم فكيف اذا * بنتم فمن أين لي قلب فأفريه

بالنفس دراً بسمعي كنت ألقطه * منكم ووردا بعيني كنت أجنيه

الله يا ساكني سلع بنفس شج * على الطلول أسالتها مآقيه

عان خصورا لغواني البيض تحله * وبيض مرضى الجفون السود تبريه

٣ يرعى السها بعيون كلما التفتت * نحو العقيق غدت في الخد تجريه

يهزه البان شوقا حين يفهمه * معنى الاشارة عنكم في تثنيه

تبدو بدور غوانيكم فتوهمه * بانهن ثناياكم فتصبيه

دوى فأضحى بميدان الهوى هدفا * فعينكم بسهام الغنج ترميه

يوري النوى أي نار في جوانحه * أما ترون سناها في نواصيه

وعيا لمنزل أنس بالعقيق لنا * لا زال صوب الحيا بالدر يوليه

---

٥ ق ١ جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة والعوالي الرماح اه

٢ فراه اذا شقه اه ٣ السها كوكب خفي من بنات نعش اه

وحبذا عصر لذات عرجت به * نحو البدور وبعض من لياليه

أكرم بها من ليلات لو اتسقت * لكن في السلك أبهى من لآليه

غر كان على المجد خولها * فزينت ببدور من أياديه

شمس بها زان وجه الدهر وانكشفت * عن أهله ظلمات من مساويه

حليف حزم له في كل مظلمة * نور من الرأي نحو الفتح يهديه

سيف لو الحلم لم يغمده كاد به * أن تهلك الناس حين العزم ينضيه

غيث همى وسما في المجد فاشتركت * في جوده الخلق واختصت معاليه

عين العلا والأماني البيض في يده الـ * يمنى وحمر المنايا في أمانيه

فلو أراع غراب البين صارمه * لشاب فوداه وابيضت خوافيه [١]

ولو أتته النجوم الشهب يوم ندى * لم يرض بالشمس دينارا فيعطيه

تهوى الأهلة أن تسعى لخدمته * ولو بها اشتعلت يوما مذاكيه [٢]

فهالة البدر من ضرات حبوته * ودارة الشمس من حساد ناديه

وافرحة الليث فيه إذ يسالمه * وغبطة الغيث فيه لو يواخيه

مقداره عن ذوي الأقدار يرفعه * وجوده لذوي الحاجات يدنيه

هو الأصم إذا تدعوه فاحشة * وهو السميع إذا التقوى تناديه

إن يحمل الحمد وردا فهو قاطفه * أو يجتنى منه شهد فهو جانيه

هام الزمان به حبا فأوشك أن * يعود شوقا إلى رؤياه ماضيه

إذا الحظوظ محاها اليأس أثبتها * رجاؤه بخط مـــل أيديه

روح الفخار الذي مزن الإمامة لا * تنفك في رشحات البر تسقيه

من حوله نسب يغشي بصائرنا * نور النبوة منه حين نعزيه

---

١ الفود معظم شعر الرأس مما يلي الأذن وناحية الرأس والخوافي ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت اه ٢ المذاكي النار اه

من الملوك الاولى لولا حلومهم * تزلزل المجد واندكت رواسيه
من كل أبلج مأمون مناقبه * بجنة الحمد يلقى طعن شانيه
نشا ونفس الندى منه نشت فغدا * كل لصاحبه الادنى يربيه
الحيدرى الذى دان الزمان له * حتى استكان وخافته دواهيه
قرن اذا ماغدا بالدر أغرقه * خاض الردى فيكاد البأس يوريه
بدر الحسام اذا فى الروع أضحكه * فانه بالدم الجارى سيبكيه
والهام تدرى وان عزت سيلزمها * ذل السجود اذا صلت مواضيه
ساس الامور فاجرى فى أوامره * حكم المنى والمنايا فى مناهيه
تعشق المجد طفلا واستهام به * فهان فيه عليه ما يقاسيه
سل الحيا حين يهمى عن أنامله * أهن أندى بنانا أم غواديه ١
له خصال بخيط الفجر لو نظمت * لم ينتظم سبج الداجى بثانيه ٢
شمائل لو حواها الليل وافتقدت * بوده لفداها فى دراريه
قلادة المجد والعلياء صنائعه * وزينة الدين والدنيا مساعيه
مولى كأنك تتلو فى مجالسنا * آى السجود علينا اذ تسميه
يا ساعد الجود بل يا نفس حاتمه * يا نقش خاتمه يا طوق هاديه
لا زلت يا غوث لى غوثا ومنتجعا ٣ * ولا برحت الملك المدح أهديه
لولا علاكم رقى بأنعمكم * ما راق شعرى ولا رقت مبانيه
واستجل من آى نظمى أى معجزة * تخلد الذكر فى الدنيا وتبقيه
مدح يسير اذا ما فيك فهت به * سير الكواكب فى الدنيا قوافيه
بيوت شعر بناها الفكر من ذهب * سكانها حور عين من معانيه

---

١ الغوادى جمع غادية وهى السحابة تنشأ غدوة أو مطر الغداة اه
٢ السبج السواد اه ٣ المنتجع المنزل فى طلب الكلأ اه

واغنم بصوم عسى بالخير يختمه * لك الاله وبالرضوان يجزيه
واسعد بأفطار شهر قد أنار به * هلال أمن وايمان وتنزيه
هلال سعد تراءى فيه منك علا * فعاد صبا بكاد الشوق يخفيه
وليهنك العيد في تجديد عودته * بل فيك يابهجة الدنيا نهنيه

(وقال يمدح السيد على خان ويهنيه بعيد الفطر)

حتام أسألها الدنو فتنزح * وأروض قلبي بالسلو فيجمح
والام لا أنفك أصرع في الهوى * وتتيه في عز الجمال وتمرح
وعلام تمطلني فيحسن مطلها * وتسومني الصبر الجميل فيقبح
تجفو وما جنيت عليه أضالعي * يحنو عليها والجوانح تجنح ١
قلبي يضن بها على ومنطقي * عنها يكني والجفون تصرح
بالاثمي فيها وعذري في الهوى * من وجهها الوضاح عذري أوضح
خنت التقى وقطعت ارحام العلا * ان لم أعق في حبها من ينصح
لا تعذلوا الدنف المشوق فقلبه * كالزند يقرعه الملام فيقدح
ما بال تضعف عن ملامك طاقتي * وأنا الحمول لكل خطب يفدح ٢
٣ لا يسنح الاجل المتاح بفكرتي * الا اذا اجل الجآذر يسنح
٤ ياساكني الجرعاء لا أقوى الغضى * منكم ولا فقدت مها كم توضح
هل في الزيارة لا فسيم اذنتم * فلقد أشم المسك منه ينفح
لم يحسن الاقفار بعد وجوهكم * عندي ولا نظري اليها يطمح

١ الجوانح الضلوع التي تحت الترائب مما يلي الصدر اه يقال فدحه الدين اذا أثقله وفوادح الدهر خطوبه اه ٢ الاجل بكسر فسكون القطيع من بقر الوحش والجآذر بقر الوحش ويسنح من سنح الظبي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك... ضد برح اه ٣ أقوى المكان اذا خلا والغضى شجر معروف وأهل الغضى أهل نجد والمهاة البقرة الوحشية وتوضح اسم موضع اه ٤

لا تنكروا قتل الرقاد بينكم * أوليس ذا دمه بخدي يسفح
عذر افكم قلبي بليلى حبكم * قدمات عذري وجن ملوح
لله كم في سربكم من مقلة * تمضي وبيض صفاحها لا تجرح
ولكم بزندكم سوار أخرس * أوحى الكلام الى وشاح يفصح
أبصارنا مخطوفة وعقولنا * بثغوركم وبروقها لا تلمح
يردي بحبكم الهزبر مسربلا * ويترفيه الظبي وهو موشح
لم يخش لولا مهلكات صدودكم * بيضا تسل وعاديات تضبح ١
رفقا بمتزح اليكم روحه * تغدو بها ريح الصبا وتروح
يصبو الى برق الجون فتلتظي * ويصوب الدمع الهتون فتسبح ٢
رعيا لايام الحمى ورعى الحمى * وسقت معاهده العهاد الروح ٣
وعدا البلاد الروح من معنى فلا الـ * ـارواح فيها والقلوب تروح
كل الموارد بعد زمزم حلوها * بفمي اجاج وكل عذب يملح
يا جيرة غلط الزمان بوصلهم * فعدوه اذ وطنوا اليه وصححوا
لا تطلبوا عندي الفؤاد فداره * اما ربوع منى واما الابطح
ياليتنا بمنى حوانا موسم * ولكم به نهدي القلوب ونذبح
خلفتم الوجد المبرح بعدكم * عندي فروحي عندكم لا تبرح
مالي وما للدهر ليس بمنجز * وعدي ولا أملي لديكم ينجح
أشكو الزمان الى بنيه وانما * فسد الزمان وليس فيهم مصلح
ساءت خلائقهم فساء فلا أرى * شيأ به الا عليا يمدح

---

١ العاديات الخيل تعدو والضبح صوت ليس بصهيل ولا حمحمة اه
٢ يصوب أي يريق والهتون المنصب وهو فوق الهطل اه ٣ المعاهد جمع معهد وهو المنزل والعهاد جمع عهادة وهي مطر بعد مطر يدرك آخره بلل اوله وهذا مع الروح اه

الماجد العذب الذى فى نفسه * وبماله يشرى الثناء ويسمح
ترى بك البشر منه لدى الندى * شيما كأزهار الرياض تفتح
شيم تصرح آية التطهير عن * أنسابها وبفضلهن تلوح
قرن اذا أجرى جداول قضبه * أذكت على الهامات نارا تلفح
١ طلق المحيا والجياد سواهم * والبيض تبسم فى الوجوه فتكلح
فطن له علم يفيض ومنسب * من ضرعه درّ النبوّة يرشح
فرع ذكا من دوحة الشرف التى * من فوقها ورق الامامة تصدح
علم على جهل البرية واحدا * للجاحدين هو الدليل الارجح
هو فوق علمكم به فتأملوا * فيه فللانظار فيه مطمح
هذا المخص نسخة السادات من * آل النبى ففضله لا يشرح
صغر المديح وجل عنه فكلما * يثنى عليه كأنما هو يقدح
ان شئت ادراك الفلاح فواله * ولكل من والى عليا يفلح
تهوى الجبال الراسيات وحلمه * فى الصدر لا يهوى ولا يتزحزح
لا مبديا جزعا لاعظم فائت * منه ولا بحصول ذلك يفرح
كم بين شدة خوفه ورجائه * عين تسيل دما وصدر يشرح
أسد لديه دم الاسود من الطلا * أحلى ومن ريق الغوانى أملح
٢ تهوى مذاكيه الصباح كأنه * لبن بها اصبه تعل وتصبح
سبق الانام وما تجاوز عمره * حولا ولم تبلغ مداه القرح
كم من دجى انضى أداهمها سرى * حتى جبين الفجر منها ينضح
يستصحب النصر العزيز بسيفه * وبرأيه فى دجى الوغى يستصبح

---

١ الجياد الخيل والمراد فرسانها والسواهم العوابس اه ٢ المذاكى من الخيل التى أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان وتعل أى تشرب الشربة الثانية وتصبح أى تشرب الشربة الاولى وهى النهل اه

وتنكح الريح العقيم برفقه * يوما لما بالبركات كادت تلقح
وافى وقد نضب النوال فاصبحت * غدرا لمطالب وهى ملأى تطفح
وسقى العلا عزا فاصبح روضه * خصبا ولولاه لكاد يصوح ١
يخفى الندى فينم عرف ثنائه * فيه وريح المسك مما ينفح
أندى الملوك يدا وأشرفهم أبا * وأبرهم للمذنبين وأصفح
قل للذى حسدا يعيب صفاته * أعلمت أى ضياء بدر يقبح
انظر جميع خصاله وفعاله * فجميعها صبر لمن يتصفح
عجبا لقوم يكفرون بها ولو * عقلوا وما غفلوا الصواب لسبحوا
يا ابن الاولى لولا جبال حلومهم * لم يرس ظهر الارض وهو مسطح
والكاسب المدح التى لا تنتهى * والواهب المنح التى لا تمنح
والثابت الرأى المسدد حيث لا * أسد يفر ولا جواد يكمح
فز بالعلا وانعم فانك أهلها * ولها سواك من الورى لا يصلح
واستجل من نظمى بدائع فكرة * بسواك بكر ثنائها لا ينكح
واسعد بعيد مثل وجهك بهجة * تروى برؤيته القلوح اللوح ٢
عيد تكمل بالسعود هلاله * فبدا وأنت أتم منه وألوح ٣
لازال شهر الصوم يختم بالهنا * لك والثواب وفيهما يستفتح

﴿وقال يمدحه ويهنيه بعيد الاضحى سنة ١٠٧٠﴾

٤ هلم بنا الى أرض الحجون * عسى نقضى الغداة بها ديونى
وسائل جيرة المسعى لماذا * وفيتهم وقد قبضوا رهونى
وعرج فى المقام بربع ليلى * لننثر فوقه درر الشؤون

١ صوح النبت اذا يبس اه ٢ القلوح مأخوذ من قولهم تقلح البلاد اذا تكسب فيها زمن الجدب واللوح أى التى أصابها العطش اه
٣ ألوح أى أظهر من لاح الشئ اذا ظهر اه ٤ الحجون جبل بمعلاة مكة اه

وفتش ثم عن كبدى فهدى * هنالك قد أراقتها عيونى
وحىّ على الصفا حيا قليلا * له وضع الجبين على الوجين ١
وملعب حور جنات سقتنا * به الولدان كاسا من معين
محلا فيه أسرار المعانى * محجبة باحشاء المنون
تسوم به القلوب فتشتريها * ثنايا البيض بالدر الثمين
به تبدو الشموس دجى وتحمى * بدور قبابه شبه القيون
يزرّ به الحديد على العوالى * ويسدل الحرير على الغصون
بحمى من غوانيه كنوز * فقف فيها لتنظرها جفونى
ولى فى الخيف أحباب كرام * لدىّ وان هم لم يكرمونى
خضعت لحبهم ذلا فعزوا * ودنت لحكمهم فاستعبدونى
٢ هم اجتمعوا على قتلى بجمع * ففيم على المنازل فرّقونى
عيونى فى هواهم أدخلتنى * وفى العبرات منها أخرجونى
تقاسمت الهوى معهم ولكن * تسلوا عن هواى وهيمونى
واذ كمت القسيم بغير عدل * نجوا منه وحازوا الصبر دونى
تمرّ ظباؤهم متبرقعات * محافظة على الحسن المصون
فليت ملاحهم عدلت فأعطت * حمائم حليها خرس البرين ٣
تغانوا بالقدود عن العوالى * وبالاجفان عما فى الجفون
فبين لحاظهم كم من طريح * وبين قدودهم كم من طعين
أنا الخل الوفى وان تجافوا * وسائلهم وان لم يرفدونى
أودّ رضاهم لو كان حتفى * وأوثر قربهم لو قربونى

---

١ الوجين شط الوادى والعارض من الارض اه ٢ جمع اسم للمزدلفة اه ٣ حمائم الحلى كناية عن القرط وهو الحلق والبرين جمع برة وهى الخلخال اه

الا يا أهل مكة ان قلبي * بكم علقته اشراك الفنون
جميع صفقة مني اشتريتم * فديتكم ولم تعطوني
نقلتم نحوم كتكم فؤادي * وبين الكرخة بن تركتموني
غرامي في هواكم عامري * فهل ليلا كموا علمت جنوني
أمنتكم على قلبي فخنتم * وأنتم سادة البلد الامين
لئن أنستكم الايام عهدي * فذكركم نجيي كل حين
وان وهنت قواي فان دمعي * على كاني بكم أبدا معيني
وان صفرت يدي منكم فحدوى * على المجد قد ملأت يميني
حليف ندى مكارمه وفت لي * بما ضمنت من الدنيا ظنوني
جسيم الفضل منفصل المواضي * رفيع القدر ذي الشرف المكين
كريم النفس في سنن السجايا * موقي العرض عن طعن المشين
على الكبراء يبدي كبر كسرى * وللفقراء ذل المستكين ١
اذا عدت فنون الفخر يوما * ففخره مقدمة الفنون
نسيب جاء من ماء طهور * وكل الخلق من ماء مهين
وهل يحكى عناصره نسيب * وما اختلطت غواليها بطين ٢
يفوح شذا العبا منه ويحكي * جوانبها مزاحمة الامين
بفلق البدر موسوم المحيا * لرد الشمس منسوب الجبين
همام لو أراع فؤاد رضوى ٣ * لزلزل ركنه بعد السكون
ولو أعدى الصخور عليه سالت * جوامدها بجارية العيون
حياء الليث اذ يغشى الاعادي * له وتبسم السيف السنين

---

١ المستكين الخاضع الذليل اه ٢ الغوالي جمع غالية وهي طيب معروف اه ٣ رضوى اسم جبل بالمدينة اه

١ يشم ذوابل المران حبا * ويعرض عن غضيض الياسمين
ويرغب في قتال الاسد حتى * كان سيوفها لقنات عين ٢
ترى في السلم منه حيا الغوانى * وفى هيجاته أسد العرين ٣
اذا سلت صوارمه أطالت * سجود الذل هامات القرون
تظن غمودهن اذا انتضاها * غصبن الصاعقات من الدجون ٤
تبيح ذكورها العزمات منه * فروج المحصنات من الحصون
كتبن على حواشيها المنايا * حواشيها على شرح المتون
تساوى الخلق فى جدواه حتى * فراخ القبج وهى على الوكون ٥
وسامت الورى دعوى المعالى * له حتى الاجنة فى البطون
يضر شناه بالجرحى ويحيى * مسيح نداه موتى المعتفين ٦
برؤيته وجهه نيل الامانى * وفى راحاته روح الحزين
كثير الصمت ان أبدى مقالا * ففى الاحكام والفضل المبين
وان خفقت له يوما بنود * فاجنحة لدنيا أولدين
أراض جوامح الحدثان حتى * به ثبتت لناصفة الصفون ٧
يرى أمواله فى عين زهد * فيعتقد اللعين من اللجين ٨
ويلقى الدارعين بآى موسى * فيفلق منهم لجج الضغون

---

١ المران الرماح والذوابل الرقاق منها اه ٢ جمع عيناء وهى الواسعة العين اه ٣ العرين مأوى الاسد وأصله المجتمع من الشجر اه
٣ الدجون جمع دجن الباس الغيم السماء اه ٤ القبج الحجل وهو اسم طائر معروف والوكون جمع وكن وهو عش الطائر اه ٥ جمع معتف وهو الطالب للمعروف اه ٦ الصفون للخيل قيامها على ثلاث قوائم واقامة الرابعة على طرف الحافر اه ٧ اللعين كزبير الغضة واللجين كامير زبد أفواه الابل اه

تشرفت العلى بأبي حسين * فبورك بالمكان وبالمكين
فيا ابن الطاهرين ومن أزينت * بفضل حديثهم سير القرون
ويا ابن المحسنين اذا الليالي * أساءت كل ذي خطر يهون ١
لقد حسنت بك الدنيا وجادت * بنيل النجح في الزمن الضنين
وفك الجود أغلال العطايا * وأمسى البخل في قيد الرهين
فسمعا من ثناي عليك لفظا * يهزمنا كب الصعب الحرون
انا ابن جلا القريض متى شككتم * وطلاع الثنا أفتعرفوني
خذ الالواح من زبر القوافي * فنسختهن ترجمة اليقين
بك الرحمن علمني المعاني * وأوحاها الى قلبي ونوني
فكم قوم لديك ترى محلي * فتغبطني وقوم يحسدوني
ليهنك سيدي عيد شريف * حكاك بخل عن شبه القرين
فضح نفوس أهل الغدر فيه * وقرب مهجة الدهر الخؤن
ولا برحت عليك مخيمات * سرادق رفعة الشرف المكين

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧١)

٢ شرف الوجه في تراب زرود * حيث ليلى فثم مهوى السجود
واخلع النعل في ثراه احتراما * لا تضعه على نقوش الخدود
واتبع سنة المحبين فيه * واقض ندبا بالواجبات الكبود
واحذر الصعق يا كليم فكم قد * صار دكا هناك قلب عميد
وانشد الربع من منازل ليلى * عن فؤاد من أضلعي مفقود
قد أضل النهى فضل لديها * فاهتدى في الضلال للمقصود
كم أتاها من قابس نور وصل * فاصطلى دون ذاك نار الصدود
أيها السائرون نحو حماها * حسبكم ضوء نارها من بعيد

١ ذي خطر أي شرف اه ٢ زرود بوزن ثمود اسم موضع اه

تلك نارتعشو العيون اليها * فتمس القلوب قبل الجلود
ان ورت للقرى فبالندتورى * أو لحرب فبالوشيع القصيد ١
لا تؤدى سلامكم نحوها الريح * ولا طيفها مطايا الهجود
لم تصلها حبائل الفكر والوهم * ولو وصلت بحبل الوريد ٢
شمس خدر من دونها كل بدر * حامل فى النجاد بخر حديد
لم يزل باسطا ذراعى هزبر * بارز الناب دونها بالوصيد ٣
ما رأينا الهلال فى معصم الشمس * ولا الشهب قبلها فى العقود
صاح وأفاقى الى كنزدر * بأفاعى أثيثها مرصود ٤
سفرت فى براقع الحسن فاعجب * لجمال محجب مشهود
كم ترى حول حيها فى هواها * من كرام تصرعت بالصعيد
منهمو من قضى ومنهم شقى * سالم للبلاء لا للخلود
وصلها عنه المحب شبابا * وجفاها يشيب رأس الوليد
لا تلمنى اذا تفانيت فيها * ففنائى فى الحب عين وجودى
ياسقى الله بالحمى أهل بدر * كم به بين حيهم من شهيد
هل نسيم الصبا على نارهم مر * فنسه أشم أنفاس عود
أم عليه ثرى الملاعب أملى * ماعليه أملت ذيول البرود
أسرة صير والاساور فيهم * لاسارى القلوب أى قيود
٥ كم أبادوا ابابيض آجال صيد * وبسمر القناة آجال صيد

١ الوشيع ما يبس من الشجر فسقط والقصيد المتكسر اه ٢ حبلا الوريد عرقان فى العنق اه ٣ الوصيد فناء الدار اه ٤ الأفاعى جمع أفعى وهى حية خبيثة والاثيث الشعر الكثير الملتف اه ٥ أبادوا قطعوا والبيض السيوف والصيد بفتح الصاد بمعنى المصيد والصيد بكسر الصاد جمع أصيد وهو الملك والاسد اه

شربهم يوم حربهم من دم الاسـد وفى سلمهم دم العنقود
حبذا عيشنا بأكناف حزوى * لارعى الله ربعها بالعهود
منزل تنزل الاساود منه * فى قرون المها وأيدى الاسود
ومحل تحل منه المنايا * بين أجفان عينه والغمود
قد حمته أئمة الطعن اما * بصدور الرماح أو بالقدود
لا أرى لى الزمان يرعى ذماما * لا ولا نسبة لخير جدود
أصرف العمر صرفه بين كذب الشوعد منه وبين صدق الوعيد
والد ليته يكون عقيما * لم يلد غير فاجر ومكيد
ابغض الناس من بنيه لديه * ماجد عقه بخلق جديد
لم نؤمل لولا وجود على * منه جودا ولا وفا بعهود
سيد فى الانام أصبحت حرّا * منذ فى جوده تملك جيدى
علوى له نجار اذا ما * ذكروه يخر كل عميد
نسب فى القريض يعبق منه * طيب آل النبى عند النشيد
نبوى منه بكل ندى * ينثر الناسبون سمط فريد
حازم قوسه الى كل قصد * فوقت سهمها يد التسديد
خدمته الدنا فأوقاته البيض لديه وسودها كالعبيد
سيف حتف الى نفوس الاعادى * حلته حمائل التأييد
ألفت جيشه النسور فكادت * قبيها أن تبيض فوق البنود
حيدرى اذا الاكارم عدوا * كان منها مكان بيت القصيد
ذو خصال حسانها باسمات * عن ثنايا ترتلت كالبرود
شيم كالفرند أصبحن منه * قائمات بذات نصل حديد
أنجم فى الفضاء تحكى الدرارى * كم شقى بها وكم من سعيد

١ النجار الاصل والعميد السيد اهـ

و عجبين بنانها زاخرات * بالمنايا وبالعطاء المزيد
لجة في الكفاح تنتج نارا * لم تلدها حوامل الجلمود
أوشكت شعلة المهند فيها * أن تذيب الدروع ذوب الجليد [١]
[٢] حبك فوقها تسمى خطوطا * وهى بحر وتلك أمواج جود
[٣] صدقت رأى قائف حين صارت * قال فيها سياسة للعنود
مغرم فى عناق سمر العوالى * أوطن الرماح أعطاف غيد
عوذ الملك بأسه بالمواضى * خماه من نزع كل مريد
* آمر فى أوامر الله ناه * عن مناهيه حاكم بالحدود
يعرج المدح للسماء فيأوى * ثم منه الى جناب مجيد
عن على تورث العلم والحكم وفصل الخطاب عن داود
تستفيد النجوم من وجهه النور * ومن حظه قران السعود
أينما منه رفعة ومحلا * ليس قدرا المفيد كالمستفيد
[٤] يم جود تثنى عليه الغوادى * وكفاه فخرا ثناء الحسود
حسدت جوده فللبرق منها * نار حزن وأنة للرعود
* هو فى وجنة الزمان اذا ما * نسبوه اليه كالتوريد
ألمعى يبرى النفوس المعانى * بجسوم من لؤلؤ منضود
سيدى لا برحت فى الدهر ركنا * للمعالى وكعبة للوفود
لك من مطلق الفخار خصال * غير محتاجة الى التقييد
كل يوم تأتى بصنع عجيب * خارج عن ضوابط التحديد

---

[١] الجليد ما يسقط على الارض من الندى اه [٢] الحبك الطرائق اه
[٣] القائف من يعرف الآثار اه [٤] الغوادى جمع غادية وهى السحابة اه

فصلت فيك جملة الفضل والفصل وعلم الاحكام والتجويد
عمرك الله يا علي ولازلت سرور الانام في كل عيد

ان شهر الصيام عنك ليمضي * وهو يثني عليك عطف ودود
قد تفرغت فيه عن كل شئ * شاغلا للدعاء والتحميد
وهجرت الرقاد هجرا جميلا * ووصلت الجفون بالتسهيد
وعصيت الهوى وأعرضت عنه * امتثالا لطاعة المعبود
قد وتلك الذكر فيه والورد ورد * ان دعاك الانام نحو الورود
تصدر الروح عنك للعرش فيه * تتهادى في رائد التوحيد
فاسم واسلم وفز بأجر صيام * فطره فاطر لقلب الحسود
وابق في نعمة وحظ سني * وعلا لم يزل وعيش رغيد [1]

{وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨}

[2] عج بالعقيق وناد أسد سراته * أسرى قلوب في يدي ظبياته
وابذل به نقد الدموع عساهم * أن يطلقوها رشوة لقضاته
واسألهم عما بهم صنع الهوى * لشقائهن به وجور ولاته
هامت بواديه القلوب فاصبحت * منا النفوس تسيح في ساحاته
ان لم تذقنا الموت أعين عينه * كمدا فاحيانا النفي سكراته
نقضي وينشرنا هواه كأنما * نفس المسيح يهب في نفحاته
[3] واد اذا دارين ساف طيبها * عنها غدا متوطنا بجهاته

[1] الرغيد الواسع الطيب اه [2] عاج بالمكان اذا أتام به وعاج به اذا وقف وعطف رأس البعير بالزمام اه [3] دارين اسم محل يأتي منه الطيب يقال مسك داري اه

١ ان لم تكن بالخط تعرف أرضه * فلقد زهت أكتافها بنداته
كمنت بأكناف الربارب أسده * فيه الكناس يعد من غاباته
تله حى أشبهت بصفاحها * فتيانه الفتيات من فتياته
ومحل طعن شاكلت برماحها * خفراؤه القامات من خفراته ٢
فلك مشارقه الجيوب أماترى الاطواق فى الاعناق من هالاته
تهوى بدور التم تحت قبابه * وتلوح أنجمه على قنواته
أسد النجوم وان تعذر فيه * أدنى وصولا من وصال مهاته
دون الامانى البيض خلف ستوره * حمر المنايا فى غمود حماته
حوم بأجنحة النسور صيانة * عضت كواسره على بيضاته
وحمى به نصب الهوى طاغوته * فاحذر به ان جزت فتنة لاته
لم تدر أيهما أشد اصابة * مقل الغوانى أم سهام رماته
تغنيك وجنات الدمى عن ورده * ومراشف الغزلان عن حاناته
سل عن أوانس بيضه قمر الدجى * فعساه يرشدنا الى أخواته
وانشد بها ان جئت بانه * قلبى فطائره على عذباته
ما باله من بعد عز جوانبى * يختار ذل الاسر فى جنباته ٣
يا حبذا المتحملون وان هم * حكموا على جمع الكرى بشتاته
أموا العقيق وخلفوا خاف الغضى * جسمى الفنا وتعوضوا بحصاته
غابوا عن الدنف المفدى طيفهم * ان صدق الرؤيا بذبح سناته

---

١ الخط اسم محل تنسب اليه الرماح اه ٢ الخفراء جمع خفير وهو من يخفرك أى يحرسك والخفرات جمع خفرة وهى المرأة الحيية شديدة الحياء اه ٣ الجنبات جمع جنبة وهى الناحية وعامة الشجر أو ما كان بين الشجر اه

دمعوا زور عزاه منذ به بحرهم * نسجوا سطور الدمع فى وجناته
لولا غوالى الدرّ بين شفاههم * لم يرخص الياقوت من عبراته
أحيا الدجى كمدا لآخر صباحه * ميتا فأوقعه القضا بشواته ١
ويلج الهوى فيه فأخرج كبده * فلذا نرى الدمع من حدقاته ٢
يخفى صبابته ومصدور الهوى * نطق الدموع الحمر من نفثاته
سيان فيض دموعه يوم النوى * وندى على الجد بر م هباته
فخر السيادة والعلا الملك الذى * سجدت وجوه الدهر فى عتباته
صمصامة الحق المبين وعامل الدين القويم سنان مسنوناته
الكوكب الدرى نور زجاجة الشمختار بل مصباح ذرياته
حرّ يدل على كريم نجاره * طيب النبوة من جيوب صفاته
سمح يد التصوير خطت للورى * سبلا الى الارزاق فى راحاته
فطن له ذهن اذا حققته * أبصرت نور الله فى مشكاته
٣ بقفو ظهور الكائنات بحدسه * فيرى وجوه الغيب فى مرآته
عيسى الزمان طبيب امراض العلا * محيى رفات الجود بعد مماته
لله كم فى علمه من درة * مخزونة كنت تلج فى فراته
ان يعبق النادى بحسن حديثه * فلطيب ماترويه لسن رواته
متورّع عف المآزر طائع * يعصى الهوى لله فى خلواته
ما أشغلته طاعة عن طاعة * فصلاته مشفوعة بصلاته
فسل المضاجع عن تجافيه الكرى * واستخبر المحراب عن نغماته
يتقرب الجانى اليه بعفوه الشمأمول عند السخط فى زلاته
كل المطالب دونه فلرأنه * طلب السماك لحط من درجاته

---

٦ ق ١ الشوى اليدان والرجلان والاطراف وقحف الرأس اه ٢ فلذا جمع فلذة وهى القطعة والزى الهيئة اه ٣ الحدس الظن والتخمين اه

لسن يوازى بالسان مهندا * تشفى صدور الحق فى ضرباته
ماقال لا يوما ولا عثر الهوى * كلا ولا التأثيم فى لهواته
لو ان أصداف اللآلى أوتيت * سمعا عليها آثرت كلماته
أوللنجوم يباع حسن بيانه * أعطت دراريها بدور بناته
يوحى الكلام الى جماد يراعه * سرا فيفصح عن بديع لغاته
فالدر يدرى ان أكرم رهطه الـ * ـمنثور والمنظوم من لفظاته
والسحر يعلم أنما هاروته * قلم تنكر فى قليب دواته
قرن قضى من يتم أبناء العدا * وأذاق قلب الدهر ثكل بناته
شمس اذا ركب الدجنة غازيا * طلعت نجوم القذف من هبواته
أوما ترى وجه الصباح قد اكتسى * أثر اصفرار الخوف من غاراته
كل النجوم تغور خيفة بأسه الـ * ـمشهور ردتين بعد نهر صراته ١
طال اغتراب سيوفه فتوطنت * بدل الغمود جسوم أسد عداته
يبكى اللهام دما ويضحك عضبه * بيمينه هزؤا على هاماته ٢
وتميل من طرب قناه لعلها * ستميل غلتهن من مهجاته
كالليث فى وثباته يوم الوغى * والطود فى تمكينه وثباته
أيامه فى العصر كالتوريد فى * خديه أو كالعصر فى لحظاته
قد ألبس الدنيا ثياب مفاخر * ستر الزمان بها على عوراته
هذى ثمار نواله فليقتطف * ما يبتغى المحتاج من حاجاته
قسم الحيا فيكفه المقصور والـ * ـممدود مقصور على قسماته ٣
حسن له وجه يريك اذا انجلى * ماء السماح يجول فى صفحاته
وشمائل لو فى الزمان تجسمت * كانت بدورا لتم فى ظلماته

١ الصراة نهر بالعراق اهـ ٢ اللهام بالضم الجيش العظيم اهـ
٣ جمع قسمة وهى الوجه اهـ

يا ابن الذين بيوم بدر أزهقوا * بحدود أنصالهم نفوس طغاته
وابن المبامين الذين توارثوا * علم الكتاب وبينوا آياته
من كل محراب يحل حرامه * أو يؤنس المحراب فى دعواته
سلف دعتك الى العلا فنهضت فى * اعبائه وحللت فى شرفاته
سمعا فدبتك مدحة ماشانها * ملق الرياء بغش تمويهاته
لولاك ماصغت القريض لغاية * ولصنت منى النفس عن شبهاته
لكننى النحل الذى أرعيته الشمع الديك فمج شهدذاته
وبراع شكرك الذى أسقيته * ماءالندى فسقاك ماءنباته
علمتنى بنداك نسج حريره * فكسوت عرضك خيرديباجاته
واستجل بكرا رصعت أيدى الحجى * منها الحلى بفصوص مبتكراته
عذراء حجبها الجمال وصانها * عن سواك الفكر فى حجراته
خطب الزمان وصالها ملوكه * فأبت قبول سواك من ساداته
حلت محل العقد منك فأشبهت * كلماتها المنظوم من حباته
نقشت خواتمها بكم فلأجل ذا * ختم الزمان بها على جبهاته
مولاى لابرح الزمان بجيده * منقولة عنكم بدائع كماته
وبقيت تلقى العيد فى نهج العلا * أبدا وعاد عليك فى بركاته
وليهنك الشهر الشريف وصومه * وثواب واجبه ومندوباته
فرغت فيه القلب عن شغل الهوى * وعصيت ما يلهيك عن طاعاته
وعليك رضوان المهيمن دائما * وصلاته وأجل تسليماته

{وقال يمدحه وأولاده ويهنيه بالظفر على الاعراب سنة ١٠٧٧}

بقيت بقاء الدهر يا بهجة الدهر * وهنى فيك العصر يا زينة العصر
وفدتك محياك النجوم بشمسها * ولازلت منها تحتمى هالة البدر
ولا برحت ريح الوغا لك فى القنا * تفتح أزهار الفتوح مع البشر

ولا برح الجيش الذي أنت قلبه * يضم جناحيه على بيضة النصر

أتى الله بالفتح المبين نبيه * ونصرك هذا أنجز الوعد بالامر

لقد سرت الدنيا بنصرك والعلا * وأصبح دست الملك منشرح الصدر

نشأت ونفس الجود في قبضة الردى * فأنقذتها في بسط أنملك العشر

وأحدثت في وجه الزمان طلاقة * ووردت خد المجد في بيضك الحمر

ورنحت أعطاف الرماح كأنما * مزجت دما أسقيتها منه بالخمر

قدود المعالي ما حلت من القنا * وأحداقها ما قد هززت من البتر

عضدت بحسن الرأي عضبا مهندا * فأعرب عند الضرب عن معجم السر

١ شفعت بماضي العزم عنك غراره * فأدركت وتر المجد بالضربة الوتر

وفلقت هامات به طالما غدت * متوجة في عزة البغي والكبر

تراها العلى في خدها وهي في الثرى * على دمها خالا على وجنتي بكر

كأن دما منها سقى الترب فقد سقى * رقاب الملا بعد البلا جرعة الخضر

وأهزمت أحزاب الضلال ولو ونوا * لالحقتهم في اثر سيدهم عمرو

وأخرجتهم في زعمهم عن ديارهم * وما اعتقدوا اذ ذا الى أول الحشر

وألقوا حبال المكرات وخيلوا * فعارضتهم في آية السيف لا السحر

كفى الله فيك المؤمنين لدى الوغا * قتال العدا حتى سلمت من الازر ٢

ولو لم يكف البأس عفوك عنهم * لعدت وقد عاد الحديد من التبر

اوما انبثوا الا قليلا فكم ترى * بهم من ظليم فر عن بيضة الخدر ٣

تولوا مع الخفاش في غسق الدجى * وخافوا طلاب الشمس في عقب الفجر

اذا لهم عقبان راياتك انجلت * أعيروا من الغربان أجنحة الفر

٤ رميتهم في فيلق قد تفردت * بطائرات النجح في عذب السمر

---

١ الغرار حد السيف اه ٢ الازر الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية اه ٣ الظليم ذكر النعام اه ٤ الفيلق الجيش اه

به كل شهم من سلالة هاشم * من الحيدريين الغطارفة الغر
اذا و الجوافي معرك كادنقده * لطيبهم يربى على طيب العطر
مصائب جود كلما شلوا همت * بنانهم للوفد بالبيض والصفر
أسود كفاح بأسهم في رماحهم * كسم الافاعى في أنابيبها يجرى
وكم قبلهم صبحت قوما بغارة * فلم يحتموا منها ببر ولا بحر
رجعت ضحى عن أسدهم نجس الظبا * وعن عينهم عف الردى طاهر الازر
أيا السبعة الاطهار لازلت ناظما * بهم عقد جيد المجد بالانجم الزهر
ملوك اذا شنوا الاغارة لم تكن * لهم همة الا الى مغنم النصر
فان شئت منهم فهو مصباح الذى * بفيد العلا نورا وكوكبك الدرى
وانهم أيام اسبوعك التى * على الخلق تقضى بالمنافع والضر
وابحرك الاتى التى قد جعلتها * بيوم الندى والضرب للمد والجزر
اذا نسبوا للاكرمين فانهم * بمنزلة السبع المثانى من الذكر
حواميم رشد فصلت للورى هدى * وآيات فتح أنزلت ليلة القدر
بهم نفذ الرحمن حكمك فى الورى * فعشت وعاشوا فى السعيد من العمر

﴿ وقال يمدح السيد حيدر خان عندما يابه من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفه عنه فى السفر ﴾

ما بال وترصلاتكم لا يشفع * وعلام فيكم مفردى لا يجمع
والام أرجو قمر بكم وشموسكم * عن ردهن الى بحزيوشع
غبتم فصيرت الحمائم بعدكم * إلفا ولكنى أنوح وتسجع
وشققت بعدكم الجيوب ففصلت * منهن لى حمر الثياب الادمع
حتام أطلب سلسبيل وصالكم * وأرد عنه وغلتى لا تنقع ¹
انى لاعجب من حفاظ عهودكم * عندى وحمهم فى الرسوم مضيع

¹ لا تنقع أى لا تروى اه

هجر المنا جسدي لوصالكم النوى * اذ للضنا لم يبق فيه موضع
وتشاركت في قتل نومي خمسة * سهر الليالي والدموع الاربع
لله من رشقات نبل جفونكم * فلهن وقع في القلوب وموقع
وبمهجتي نار على وجناتكم * توري وماء الحسن منها ينبع
بالله يالعس الشفاه لصبكم * أدواز كاة كنوزها لاتمنعوا
منطقتمو خصري بخاتم خنصري * حيث استوى جسمي بكم والاصبع
وافاقة المضنى بكم ونطاقه * بنفيس ياقوت الدموع مرصع
جحدت جفونكمو دمي وخدودكم * فيهن منه شبهة لاتدفع
وعذلتموني اذ خلعت بحبكم * عذري فعذري عندكم لايسمع
لو تعزمون بواسعات عيونكم * لعلمتموني أن عذري أوسع
كم ياسراة الحي فوق صدوركم * من حية تسعى لقلبي تلسع
ولكم بكم قمر تبرقع بالسنا * وجبين شمس بالظلام مقنع
لله كم بعيون عين كناسكم * من ضيغم يسطو وآخر يصرع
غصبت غصون قدودكم دول القنا * فغدت لعزتها تلين وتضرع
واستخدمت أجفانكم بيض الظبا * فعصيهن لها مجيب طيع
كل العوارض دونكم يوم النوى * عند الوداع تزول الا البرقع
ياليته أضحى لنبل لحاظهم * هدفا تخرق سهامها الابرقع
كيف المزار ودارکم من دونها * سمر مشرعة وبيض تلمع
منع النسيم بها عناق غصونها * فبدا الصبا لوصالها تتقطع
ياجيرة جاروا على فزلزلوا * مني الفؤاد وركن صبري زعزعوا
ماحيلتي بعد المشيب لوصلكم * وصباي عند حسانكم لاينفع
أشكو الى زمني جفاكم وهو من * احدى نوائبه ومنها أفظع
ياقلب لاتلق ولاتك واثقا * بالبشر منه فانه متصنع

وبـبره لا تسـتعز فانه * فخ بحبته بكيد ويخدع
كم من بنفسه ظالم متظلم * كالذئب يقتنص الغزال ويظلع ١
لم يبق فيه كريم كف يرتجى * الاعلى والسحاب الممرع
نجل الكرام أخو الغمام وصاحب الـ * فضل التمام أبو الحسين الأروع
سمح تفرّد بالنوال وان غدا * وكف السحاب لكفه يتتبع
يهمى وتهمى المعصرات واغا * هذا له طبع وتلك تطبع
لله شعلة بارق لا تنطفى * فى راحتيه وديمة لا تقلع
بحر بيوم السلم يعذب ورده * ويعود يوم الحرب نارا تسفع
لو تسبح الاقمار فى فلك به * لم تستطع فى العام يوما تطلع
ولو ان حوت الافق يسكن لجه * كادت لعنبره الدجنة تبلع
أنشى من العدم المكارم فاغتدى * منها يصوّر ما يشاء ويبدع
فطن تنوّر قلبه من ذهنه * فضياؤه بضميره يتشعشع
فكان عين الشمس كانت ضرة * تسقيه من لبن الصباح وترضع
راجى نداه لديه يعذب بأسه * فيكاد فى درّ الكواكب يطمع ٢
وجياده فى الغزو يعطشها السرى * فتكاد فى نهر المجرة تكرع
فضل الملوك وطينه من طينهم * ومن الحجارة جوهر واليرمع
يرنو الى درق الحديد هوى كما * يرنو الى ورق اللجين المدقع ٣
ويميل حبا للرماح كأنه * صب بقامات الرماح مولع
كالقلب فى صدر الخميس تظنه * فى جانبيه من الصوارم أضلع
يسطو وأفواه الجراح فواغر * تبكو وألسنة الاسنة تلذع
لم يروِ من ماء الفرات حسامه * كالنار من اضرامها لا تشبع

١ الظلع نوع من العرج اه ٢ يعذب أى يغيب اه ٣ المدقع أى الفقير الملتصق بالدقعاء وهى الارض اه

لو أن بحيته تهز لدى الندى * جذعا لأوشك بالللآلى يطلع
بثنائه يلهج كل ذى روح فلو * نطق الجماد لكان فيه يصدع
تهوى لعزته الرؤس مهابة * ولوجهه تعنو الوجوه وتخضع
يبدو فكم من دعوة مشفوعة * فى حاجة تهدى اليه وترفع
لمعادن الارزاق من اكمامه * طرق وابحرين فيها مجمع
مجباله يسع القميص وانه * لو كان شمسا لم تسعه بلقع
لا يبلغن اليه سهم معاند * لو كان فى قوس الكواكب ينزع
دانت له الايام حتى لو يشا * عودا الماضيها لكانت ترجع
نظر العفاة نواله فاستبشروا * ورأى العداة نزاله فاسترجعوا
يا ابن الملامين الذين على الورى * بالفضل قد أخذوا العهود وبويعوا
حازوا العلا ارثا ومن آبائهم * عرفوا أصول المكرمات وفرعوا
ما الحوز بعد نوالك الامقلة * مطروفة فدموعها لا تهجع
لبست مشارقها الظلام فشمسها * لا تنجلى حتى جبينك يطلع
احييتها بالعود بعد مماتها * وكذا بعود الغيث تحيا الاربع
فارقتها فكأنما موسى فارقها * يبدى الصبابة فارغا يتوجع
ورجعت مسرورا فقرت بالقا * عينا وقر فؤادها المتفزع
ناداك نور على نشامن دوحة * صفوية أزكى الاصول وأينع
فوطئت أشرف بقعة قد قدست * ولبست خلعة ان نعلك يخلع
وخصصت بالرؤيا هنالك وفزت فى * شرف الخطاب ولذ منك المسمع
فليهن لك الشرف المجيد وليفز * فى عودك المجد التليد الارفع
مولاى لم أهد القريض اليك من * طمع ولا بى عن عطاك ترفع
لكننى قد خفت يسرق درة الشـ * ـمتشاعرون وفى سواك يضيع
وهواك الجانى لذلك والهوى * يغريه ينشا القريض ويصنع

قاستقبلها بكرا يقلدها الثنا * بالدر منه وبالحرير تلفع
عذراء قد زفت اليك وانما * منها الوصال على سواك ممنع
قد طرزت بسنى مدحك بردها * فكأنما هو بالحرير مجزع
وتمسكت بذيولكم فتمسكت * أردانها من طيبكم والاذرع
محجوبة سفرت اليك وجهها * منى بحسن الاعتذار مبرقع
خشيت مثار آتى بذنب تخلفي * عنكم فكان لها الدليل تسرع
سبقت لتشفع لى اليك وانما الـ * ـوجه الجميل لدى الكرام يشفع
زهراء مطلعها بأفق ثنائكم * وختامها مسك بكم يتضوع

(وقال يمدح السيد على خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤)

سطعت شموس قبابهم بزرود * فهوت نجوم مداى بخدودى
وتلاعبت فرحابهم فتيانهم * فتعققت أرسف فى الهوى بقيودى ١
وعلى الحى ضربوا الخيام فليتهم * جعلوا من الاطناب حبل وريدى
عهدى بهم تحيا الرسوم وان عفت * فعلام احشائى ذوات همود
وحياتهم لولاهم و ما الذى * شهد الهوى المسموم بالتفنيد
كلا ولا استعذبت سائل عبرة * لولا ملوحتها لا ورق عردى
تفدى القنا ما فى مناطقهم وان * هى أشبهت شداتها بعقود
نفرت كاد لطيبهم بأكفهم * تحكى ذوابلهم رطيب العود
لازال فى وجناتهم ماء الصبا * يسقى رياض شقائق التوريد
وسقتهم مقل الغمام من الحيا * دمعا يخد وجنة الجلمود
لله فيهم أسرة لا تفتدى * أسرى الهوى من حبهم بنقود
كم من قلوب بينهم فوق الثرى * وجبت وأيد ألصقت بكبود ٢
تلقى المنية بين بيض خدورهم * بسطت ذراعيها بكل وصيد

١ الرسف مشى المقيد اه ٢ وجبت أى سقطت اه

نعت المغافر والغفائر تجتلي * منهم بدور أسرة وسعود
ضربوا القباب من الحرير وزرروا الا بواب منها في نصول حديد
رقت خدودهم ورق تغزلي * وقست قلوبهم وفلان شديدي
طلبوا حفاظ رهان أرباب الهوى * فاستودعوها في حقاق نهود
وحموا الثغور فطاعنوا من دونها * برماح خط أو رماح قدود
ما خلت قبل ثغورهم ان ينبت الشـ ـياقوت بيض اللؤلؤ المنضود
ولو استطعت بأن أجسم لفظهم * لنظمت منه قلائدي وعقودي
في الكرم معنى سره لشفاههم * نمت عليه معاصر العنقود
بعثوا الى الطيف في طلب الكرى * فأتى ورد الهم بهجودي
يا صاح هذا حيهم فانزل به * وانشد هنالك مهجتي المعمود
بمعارج الاقمار من تلعاته * عرج فثم مهابط المقصود
وأطل بعرصته السجود فانما * مسعاك منه في محل سجود
والثم حصاه مفتشا في تربه * فهناك ضيعت الحسان عهودي
وهناك ألقيت العصي وأناخ بي * حادي الهوى ووضعت ثم قتودي ١
يا حبذا عصر على السفح انقضى * ولذيذ عيش بالعقيق رغيد
عصر بمحي اذ عرحديثه * يحلو لدي به فناء وجودي
مالي وما للدهر لا أعدوبه * من سكرتين أو خمار صدود
أوما كفته نائبات خطوبه * حتى رماني في صدود الغيد
ما بال أهوى البيض منها وهي في * فودي تنكرها وتعشق سودي
لا تنكري يا بيض بيض مفارقي * فلرب شان ذم شان حميد
أنا مجمر والشيب نار تسعرى * وسواد فودي مثل لون خمودي
ليس الحسام اذا تجرد متنه * في الضرب مثل الصارم المغمود

١ قتود جمع قتد وهو خشب الرحل للبعير كالسرج للفرس اه

حتام تجرع بالفؤاد من المها * ومن الزمان مرارة التنكيد
وقبل للبيض الحسان تطربا * ميل العلى الى خصال الجود
خير الملوك سليل أكرم والد * خلف الغطارفة الكرام الصيد
حوى بعد النبي وآله الاطهار للتأسيس والتأكيد
سمح اذا انتجع العفاة بنانه * هطلت سحائبها بغير رعود
عضب اذا ما العزم جرد حده * ضربت بشفرته يد التأييد
رام اذا اشتد النضال تنصلت * منه سهام الرأى بالتسديد
قاض اذا اختلف الخصوم كأنما * فصل الخطاب رواه عن داود
بطل أساود لدنه يوم الوغى * تذر الاسود فرائسا للسيد
ذو راحة مزبورة بخطوطها * آيات وعد بينت ووعيد
وعزائم يوم الكفاح لدى اللقا * قامت مقام الجحفل المحشود
¹ تتنفس الصعدا خوف صعاده * مهج العدا فتذوب بالتصعيد
عدم الشريك له بكل فضيلة * يقضى له بمزية التوحيد
طلب العلا بسيوفه فاستخرجت * بالفتك جوهر كنزها المرصود
حظ العدو لديه بيض حديده * والوفد حمر نضاره المنقود
وافى العلا من بعد طول تأود * فأقام ما فيها من التأويد
وتعطرت بثرى النوال واذ نشا * ظفر العفاة بعذبها المورود
ملك كأنى ان نطقت بمدحه * شنفت فى الاسماع سمط فريد
فكأنني للناشقين أفض عن * مختوم مسك فيه عند نشيدى
لو تشعر الدنيا لقالت انذا * مضمون أشعارى وبيت قصيدى
لو تنصف الايام لاعترفت له * بفضيلة المولى وذل عبيد
لو لم تنافسه النجوم على العلى * خدمت رفيع جنابه المحسود

---

¹ الصعاد جمع صعدة وهى القناة المستوية تنبت كذلك اهـ

تلقى برؤيته المنى أو ما ترى * عنوانه بجبينه المسعود
تجري بأجمعه الجميع لندى * جرى الصبابة فى عروق عميد
وأشد فتكا فى الكماة بنصله * من لحظ مودود بقلب ودود
قبس يكاد اذا تسعر بأسه * عنه تسيل الدرع بعد جمود
لو ترتمى فى اليم منه شرارة * لغدت به الامواج ذات وقود
تأوى أسنته الصدور كأنما * خلط القيون حديدها بحقود
والبيض حيث بدورها اعترفت له * بالفضل أكرمها بكل جحود
ما فاته فخر ولاذم الورى * برقى لكنه مقامه المحمود
بنداه يخضر الحصى فكأنما * أثر الصعيد له بكل صعيد
فالمجد مقصور عليه أثيله * والعز تحت ظليله الممدود
مولى شوارد فضله ونواله * فيما تفوت ضوابط التحديد
كل المفاخر والمناقب جمعت * فيه على الاطلاق لا التقييد
يا ابن الأُلى صالت الدين بسعيهم * حازوا العلا من طارف وتليد
ورووا أسانيد المفاخر والتقى * فى عز آبائهم وجدود
رهط بهم شرف الانام وعنهم * نقلت أصول الذكر والتحميد
وضعوا لك المجد الاثيل وأسسوا * فرفعته بقواعد التمهيد
زخرفته ونقشت فيه لمن يرى * صورا من التعظيم والتمجيد
لولا ورودك للعزيزة ما زهت * وجنات جنات لها بورود
كلا ولا سحبت على ساحاتها * أغصان قامات ذيول برود
فارقتها فخشيت بعدك انها * تضحى كما أضحت ديار ثمود
كانت بطوفان المهالك فاغتدت * لما رجعت على نجاة الجودى
أنقذت أهليها ولو لم تأتهم * ما قوم لوط منهم ببعيد

---

(١) القيون جمع قين وهو الحداد اه

الله حسبك كم غفرت لمذنب * منهم وكم أطلقت من مصفود
فليهنها الرحمن منك برجعة * فيها رجوع سرورها المفقود
١ والبس ثياب الارض افية فقد * بعث الصيام بها رسول العيد
لازلت للاسلام أشرف كعبة * لم تخل يوما من طواف وفود

{ وقال يمدحه وقد اقترح عليه أن يبارى القصيدة الرائية التى مدح بها الخصيب التى مطلعها }

يا منة لذبها السكر * لا ينقضى منى لها الشكر

فلق الدجى بعموده الفجر * وبكى الندى وتبسم الزهر
وتنفس النسرين عن عبق * منه بأذيال الصبا عطر
والوقت قد اطفت شمائله * فصفا ورق وراقت الخمر
فانهض على قدم السرور الى * شمس يطوف بكأسها بدر
بكر اذا ما الماء خالطها * منها تولد لؤلؤ نثر *
عذراء ما لبنى الخلاعة عن * خلع العذار بحبها عذر
نفس من الياقوت سائلة * روح ولكن جسمها تبر
تبدو براقمها فحسبها * بردا تلظى تحته جمر
نور يكاد فثؤا د شاربها * للعين منها يجتلى السر
لطفت نخلناذات جوهرها * فنيت وقام بنفسها السكر
تذر الزجاج بلونها ذهبا * فلها بعلم الكيمياء خبر
وكأن سر المومياء لها * فيها الكسر قلوبنا جبر
٢ وكأنما راوو قها دنف * أجرى عقيق دموعه الهجر
ومهفهف كالشمس طلعته * بالجيد منه كواكب زهر
شغفت بقامته القنا فلذا * ألوانها لشحوبها صفر

١ ثوب ضاف اذا كان سابغا اه ٢ الراووق المصفاة اه

ورأى البهار شقيق وجنتها * نخدودها كلفا به صفر
بوشاحه معنى عبارته * رقت ودق شرحها الخصر
وبلحظه وفؤادوامقه ١ * سكر له بكليهما كسر
باتت تضاحكني براحته * راح كأن حبابها ثغر
فأرضته بعد الجماح بها * حتى تسهل خلقه الوعر
نظم الهوى عقد العناق لنا * ومن العفاف تضمنا أزر
رفع الشباب حجاب أوجهنا * ومن الفتوة بيننا ستر
ولكم عرجت الى محل على * فوق السماك وتحته الغفر ٢
يطهم مثل الظليم اذا * ماشد قلت بأنه صقر
تدرى المها ان لانجاة لها * منه ويعلم ذلك العفر
فاذا له إجالها عرضت * عرضت لها آجالها الحمر
مثل الرياح رواح أربعة * شهر ومسير غدوها شهر
كملت صفات الصافنات به * فبذاته لجميعها حصر
يجرى ويجرى الفكر يتبعه * فيفوت ثم ويحسر الفكر
ويكاد أن يرد السماء اذا * ظن المجرة انها نهر
أطلعت منه سهم حادثة * يرمى به عن قوسه الدهر
حتى بلغت أبا الحسين به * فبلغت حيث يرفق النسر
حيث العلا ضربت سرادقها * فيه وحل المجد والفخر
حيث التقى والفضل أجمعه * يأوى اليه ويأمن البر
فوثقت حيث حللت ساحته * أن لايحل بساحتي فقر
مازال يقذف لى جواهره * حتى علمت بانه بحر
يجدى ندى ويفيد مسئلة * فنواله وكلامه در

---

١ الوامق المحب اه ٢ الغفر ثلاثة أنجم صغار ينزلها القمر وهى من الميزان اه

فوق الخصيب محل رفعته * وبه الحسوبزة دونها مصر
كم من أياديه لدى يد * ما ينقضى منى لها الشكر

﴿وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٧﴾

روى عن الريق منها الثغر والشنب * معنى عن الراح تروى نظمه الحبب
وحدثت عن نفوس الصيد وجنتها * أخبار صدق بقو بهادم كذب
وأرسلت للدجى من فرعها مثلا * تمثلته فروع البان والعذب
وجال ماء محياها فأوهمنا * ان الصباح غدير موجه ذهب
بيضاء عن وجهها فى الجنح ماسفرت * الا وقامت لها الحرباء ترتقب
لم يلقها الليل الادهمه صدرت * بيض الثياب وغارت فوقها الشهب
ريم بأحداقها ليث يصول وفى * أطواقها ذنب السرحان منتصب
اذا أصاب غبار الكحل مقلتها * تكاد ترقص من أهدابها القضب
من لحظها الايصون القرن مهجته * ولا تضم عليه البيض والسلب
يحنو اليها حمام البان حين يرى * منها القوام فيشدو وهو مكتئب
قد أيدت دولة المران قامتها * وحكمتها على سلطانها القضب
مهاة خدر سباع الطير تألفها * لعلمها بجنوب حولها تجب
تخال شمعا لديها وهى أفئدة * تهوى اليها وفيها الشوق يلتهب
تمسى العيون اذا من خدرها وردت * ماء الشباب بماء الورد تنسكب
للحسن سر طواه فى مراشفها * أوحاه منه اليها النحل والعنب
يظن أصداغها الرائى اذا انسدلت * تثنى لوعقار بها سحر افتنقلب
كأنّ منها سوار البكر شمس ضحى * شق الصباح حشاها فهى تضطرب
والخال لص أمير الحسن أفرشه * نطع الدماء وهزت فوقه القضب
تهوى على جيدها الاقراط ساكنة * فيسحب الفرع ثعبانا فتضطرب

المرّان الرماح الصلبة اللدنة اهـ

كأنما في عمود الصبح صورتها * تحت الدجى في حبال الشمس قد صلبوا
أي القبائل من در البحار التي * عين الحياة سوى انسانها هربوا
وأي شهب سوى ما في قلائدها * أمست صفوفا حوالى الشمس تصطحب
من خدها في قلوب المدنفين لظى * وفي المحبين من أجفانها نصب
لم يسملك الحسن بينا للهوى بشي * الا وكان له من فرعها طنب
ولا بنوا المجد بيتا للنسيب بنوا * الا لها وعليها سعفه ضربوا
لله أسد عرين من عشيرتها * ترضى الصوارم منهم كلما غضبوا
غر اذا انكشفت عنهم ترائكهم * تحت الدجنة من أقمارها حسبوا
تطلب الدر معنى من مباسمهم * فأدرك النظم لما فاته الشنب
سيوفهم في نضاها مثل أعينهم * سود الجفون ولكن فاتها الهدب
قاموا لديها وباتوا حولها حرسا * اذا أحسوا بطيف طارق وثبوا
عزت لديهم فحازت كل ما ملكوا * حتى لها النوم من أجفانهم وهبوا
قد صيروا بالدم المحظور سنتهم * خد المهاة وكف الليث يختضب
لحاظهم هندويات ذوائبهم * زنجية الا ان الا أنهم عرب
لم يحسنوا الخط ان راموا مكاتبة * فوق الصدور بأطراف القنا كتبوا
سلوا البروق من الاجفان وابتسموا * عنها وجادوا فقلنا انهم سحب
اذا المنية عن أنيابها كشرت * عضوا عليها بذيل النقع وانتقبوا
شنوا الاغار على نهب الجمال واذ * فيهم أتت وهبوها كل ما نهبوا
يعزى الى حيهم شم النساء كما * الى علي خصال الجود تنتسب
رب الخصال اللواتي في مدائحها * يزهو القريض وفيها تشرق الخطب
حسب الكواكب لو من بعضها حسبت * يوما فينظمها في سلكها الحسب
خليفة ورث المعروف عن خلف * مجد اذا حاز العلا وأب
حر اذا افتخرت قوم بمرتبة * ففي أبيه وفيه تفخر الرتب

نجم رحى الحرب والركبان تعرفه * ودائرات الليالى انه القطب
زين الفعال اذا مداحها امتدحوا * حسانها خلتهم فى شعرهم نسبوا
لو أنها مثلت فى خلقه صورا * لنافستهن فيه الخرد العرب ١
فاق السحاب وأبكاها أسى فلذا * تذرى الدموع وفيها الرعد ينتحب
لولا تعجبها منه لما اجتمعت * لا يحدث الضحك حتى يحدث العجب
ان كان يشمله لفظ الملوك فقد * يعم بالجنس نوع الصندل الخشب
جسم تركب الطباع به الحلم والبأس والمعروف والادب
مغشى الرماح العوالى غيره مترب * بها فيحسب منها انه لعب
رأى العلا سلكا يحلو لطالبه * فظن ان أنابيب القنا قصب
لولاه جسم العلا أوصاله افترقت * كأن آراءه فى ربطه عقب
يحمى الولى ويقضى ذو النفاق به * كأنما يهلك فيه من به الكلب
فى كل أنملة منه وجارحة * بحر ويسطو فيلق لجب ٢
قد أضحك التيه فى أيديه صارمه * وهز فى راحتيه رمحه الطرب
يسقى النجيع مواضيها فيضرمها * فاعجب لنار لها ماء الطلا حطب
٣ ذؤابة الموت سمراء بلهذمه * كأنه فوقها نجم له ذنب
لو هز جزعا هشيما فى أنامله * يوما لأورق منه يسقط الرطب
يفوح نشر العبا من طى بردته * وفى النبوة منه يعبق النسب
فأين طيب الورى من طيب عنصره * وهل يساوى رطيب المندل الغرب ٤
قد نزهت آية التطهير ملبسه * من كل رجس ولكن سيفه جنب
من معشر شرف الله الوجود بهم * وأنزلت فيهم الآيات والكتب

---

٧ ق ١ الخرد جمع خريدة وهى البكر لم تمس اه
٢ جيش لجب أى ذو جلبة وصياح اه ٣ اللهذم القاطع من الاسنة اه
٤ الغرب نوع من الشجر اه

هـم الملا ثلث الا انهـم بشر * على الورى خلفاء الهدى نصبوا
أبناء مجد كرام قبل ما فطموا * عن الرضاع لاخلاف الندى حلبوا
قوم اذا ذكر الرحمن من وجل * لانوا وان شهدوا يوم الوغى صعبوا
غر الوجوه مصاليت اذا نزلوا * عن السروج محاريب التقى ركبوا
لا يسكن الحق الاحيث ما سكنوا * وليس يذهب الاحيث ماذهبوا
بحور جود اذا هبت رياح وغى * ماجوا وبحوا وان هم سالموا عذبوا
اذا تنشقت رياهم عرفتهم * بأنهم من جناب القدس قد قربوا
سكرى اذا أصحوا تدرى الصحاة بهم * من أى كاس طهور بالدجى شربوا
كأنهم يا على المجد اذ نظروا * تخيروك من الاولاد وانتخبوا
قد خلفوك اماما بعدهم ومضوا * وأبرزوك الى الاسلام واحتجبوا
تخوى العروش اذا ما غبت عن بلد * حتى تعود فيحيا ميته الخرب
لو لم تعد لم تعد للعوز بهجته * ولا تورد يوما خده الترب
لولا وجودك فيه أهله هلكوا * كذاك يهلك بعد الوابل العشب
لو كنت مولى تجازيهم بما اقترفوا * من الذنوب اذن بادوا بما كسبوا
لم يرج بالعفو منهم فعل مكرمة * من عندهم بل على الرحمن محتسب
كسرت جبنهم وبالسيف فاجتمعوا * عليك أحزاب ذاك الجبت واعتصبوا
هموا باطفاء نور المجد منك فلا * فتم فيك ويأبى الله ماطلبوا
فكلما أوقدوا نارا بها احترقوا * وأحدثوا الحرب فيهم يحدث الحرب
أخزاهم الله أنى يؤفكون ولو * حازوا الهدى لطريق الافك ما ارتكبوا
فدم على رغمهم بعلا لبكر علا * صداقها منك ضرب الهام والنشب
والبس قميصا من الاجلال فى دمهم * قد بجته المواضى والقنا السلب
واسعد بعيد بحس المعتدين أتى * مبشرا أرسلته نحوك الحقب
يوم وليك مسرور بعودته * وفى عدوك منه الهم والنصب

ولا عدمتك الليالي يا ابن سيدها * وحالفتك على أعدائك النوب

{وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨}

أموا بنا نحو العقيق وأدلجوا * وقفوا على تلك الربوع وعرّجوا
واثنوا الاعنة نحو سكان اللوى * والووا باعناق المطى وعوّجوا
فاذا لكم بدت الرسوم فأمسكوا * أكبادكم حتى يديكم تنضج
فهنالك حى للعيون تنزه * فيه وللقلب الشجى تبهج
حى على الوادى كأنّ قبابه * كثب بنوّعها الحيا ويزبرج ١
حرم ترى من دون بيضة خدره * كم فيه بيضة خادر تتدحرج
عذب المناهل غير أن وردها * نار المنايا دونه تتأجج
عبق بأربعه لنيران القرى * وقد وللبيض الرقاق تموّج
ابكوا كب الفتيات فيه تحجب * ولانجم الفتيان فيه تبرج
أوراقه تشجى ورجع قيانه * أشجى وأوقع فى النفوس وأبهج
كم فيه ظبى بالحرير مسربل * وهزبر حرب بالحديد مدجج ٢
ورضيع مجد بالنجيع مخضب * وصريع وجد بالدموع مضرج
ولكم به شمس تقلد جيدها * شهبا وبدر بالهلال مدملج
بصعيده تشفى العيون وتنجلى * فكأن كل حصى عليه دهنج ٣
لله أيام لنا سلفت به * وليال وصل صفوها لا عزبج
أوقات انس كالعرائس بهجة * يا ليتها بالبين لا تتزوج
كالعقد كان نظامها فتفرّقت * فحكت ثنايا الثغر وهو مفلج
حيا الحيا العرب الاولى لضيوفهم * نسجوا به بسط الحرير ودبجوا
وبهجتى منهم على أعزة * دخلوا الفؤاد ومنه صبرى اخرجوا

---

١ الزبرجة الزينة من وشى أو جوهر اه ٢ المدجج الشاك فى السلاح اه. ٣ الدهنج جوهر كالزمرد اه

صبح الوجوه نرى على جبهاتهم * تزهو مصابيح الجمال وتسرج
أخذوا جياده موأهله عهد * وبأنجم البيض الحديد تتوحوا
لم انس موقفهم وقد أزف النوى * والريح تحدى للرحيل وتحدج
ساروا فكم قمر على فرس بدا * فيهم وكم شمس زواها هودج
ولرب سافرة غداة رحيلهم * ذهلت وأفزعها الفراق المزعج
تبكى وتذرى كحلها بدموعها * فيعود ورد الخد وهو بنفسج
لم أدر قبل أرى الدموع بجفنها * ان اللآلى البيض قد تتنسج
حتام أطلب للنجوم فأرتقى * وأهم فى وصل النجوم فاعرج
وأضل فى ليل الغواية والهوى * وبياض شيبى فجره يتبلج
ما كنت أول مدنف بفؤاده * لعب الهوى وسباه طرف أدعج
والام تطمعنى الحسان بوصلها * وعهودهن قضية لا تنتج
وأقول ان الدهر يسمح باللقا * ونوى الاحبة كربة لا تفرج
تعس الزمان فليس فيه منظر * حسن اذا جوّبته لا يسمج
هل فيه لظن الجيل معرّس * أولقوا فى السائرات معرّج
همدت مرابعه فليس به سوى * مغنى على روضة تتأرج
غيث اذا ما النبت صوّح والكلا [٢] * أولى ووجه الارض لا يتبدج
أنى أتيت ربوعهم فرياضها * خضر وورق المكرمات تتج
قاس الانام به الغمام وما دروا * ان الغمام بجوده يتسدّج [٣]
لوفى سباخ الارض عطر كفه * بالتبر فيها نوّر الفيروزج
خلق الندى خلقاله فان ادعى * فيه سواه فأحول يتغنج
أفديه بالمتصنعين فانهم * ماء عليه طحلب يتفالذج

---

[١] الحدج والاحداج شد الحدج على البعير وهو مركب للنساء اه

[٢] صوّح النبت اذا يبس وأولى أعطى اه [٣] تسدّج تكذب وتخلق اه

يامن أظل الرزق مالك بنانه * فيها اليه بكل خط منهج
جمعت به شيم الكرام فأصبحت * لجمها بعشر بنانه تتفلج
سمح اذا ما الدهر راح كالحا * منه تبلج فيه وجه أبلج
هو للعلا زند وللدنيا اذا * ما اسودت الايام خد أدعج ١
دع عنك أخبار الكرام فانه * هو زبدة يكفيكها وعوذج
عذبت موارده وطاب فناءه * يا من عند الورد لا يتأجج
بصفاته كم ضل عقل واهتدى * بضيائه في الليل سار مدلج
قبس بيزخ فولاذيه * غرق النفوس الخائنات تلجج
يجتاز ريح السخط فيه فيلتظى * ويمر برد العفو فيه فيثلج
رضع الردى حتى ترشح جسمه * لبنا فأصبح فوقه يترجرج
تمسى الاسود على الثرى صرعى اذا * شهدت تمثال الموت فيه تدرج
٢ بطل أسنته تنضنض بالسنا * منهن ألسنة الردى وتلجلج
فمه تثقفت الرماح فأوشكت * تنساب من يده القناة فتخلج
٣ وتشحذت بيض السيوف بعزمه * فمضت وكاد كهامها يتسرج
تلقى عواملها الجموع اذا سطا * فكأنها ألفات وصل تدرج
آباؤه حجج الاله وحجه * فرض على ذي حاجة يتحوج
من عترة في جودهم ووجودهم * أمن الورى نوب الزمان وأبلجوا
رهط بهم طابت وزادت يثرب * شرفا وعزت أوسها والخزرج
لو يقسم الداعى بهم يوما على * صم الجبال لاقبلت تخزلج ٤
ركبوا الخطوب وألجموها بالظبا * فلهم جوامحها تراض وتسرج

١ الانعاج الابيضاض الخالص اه ٢ تنضنض أى تحرك اه
٣ السيف الكهام الكليل ويتسرج أى ينتسب الى سريج وهو
حداد يعمل السيوف اه ٤ تخزلج أسرع فى مشيه اه

قرنوا السماحة بالشجاعة مثل ما * بالعفو قد خلطوا العفاف وأدمجوا
وتفردوا بالمجد الاشم * شفعوا فرادى المكرمات وزوجوا
يامن اذا حدثت عنه بانه * بحر فلا أخشى ولا أتحرج
ان قيل مشكاة فرأيك نير * أو قيل مرآة فذهنك أسرج
أنى تجارى فى الكمال وانما * لقمان فى المضمار خلفك أعرج
فرجت ضيق المشكلات بفكرة * فى السمع لكنها لرضوى توّج
لازلت خير أب لابناء الرجا * وطريق رزق بابه لايرتج
فانعم بأجر الصوم وابق بنعمة * تغلى صدور الحاسدين وتوهج
وابهج بعيد أنت أسنى غرة * منه وأبهى فى القلوب وأبهج
وارفل مدى الايام فى حلل الثنا * فنداك يسديها وفكرى ينسج

{وقال يمدحه ويهنيه بختن نجله ولد السيد لاوى سنة ١٠٧٩}

سفرت فبرقعها سحاب جمال * وجمحت فرشحها سلاف دلال
وحلت بظلمة فرعها شمس الضحى * فمحا نهار الشيب ليل قذالى
وتبسمت خلف اللثام فخلتها * غيما تخلله وميض لآلى
ورنت فشد على القلوب بأسرها * أسد المنية من جفون غزال
ما كنت أدرى قبل سود جفونها * ان الجفون مكامن الآجال
بكر تقوم تحت حمر ثيابها * عرض الجمال بجوهر سيال
ريانة وهب الشباب أديمها * لطف النسيم ورقة الجريال
عذبت مراشفها فأصبح ثغرها * كالاقحوان على غدير زلال
وسرى بوجنتها الحياء فأشبهت * وردا تفتح فى نسيم شمال
ومحا الشقيق لها بحبة قلبه * فاستعملتها فى مكان الخال
حتام يطمع فى غير وصالها * قلبى فتورده سراب مطال
علقت بعمر رضابها فمزاجها * لم يصح يوما من خمار ملال

هي منيتي وبها حصول منيتي * وضياء عيني وهي عين ضلالي
أدنو اليها والمنية دونها * فأرى مماتي والحياة حيالي
تخفى فيخفيني النحول وتنجلي * فيقوم في الليل التمام ظلالي
علقت بها روحي فخر دها الضنى * من جسمها وتعلقت بمثال
فلو انني في غير نوم زرتها * لتوهمتني زرتها بخيال
لم يبق مني حبها شيأ سوى * شوق ينازعني وجذبة حال
من لم يصل في الحب مرتبة الفنا * فوجوده عدم وفرض محال
فكرى يصورها ولم تر غيرها * عيني ورسم جمالها بحيالي
فوقي وقدامي وعكسه ما أرى * منها المثال وعنتي وشمالي
بانت فلا سمعت بلابل بانة * الا أبانت بعدها بلبالي
ومحا البلا مثلي معاهدها ومن * يجب بعدها الغرام يبالي
أنا في غدير الكرختين ومهجتي * معها بنجد في ظلال الضال
حيا الحيا حيا بأكناف الحمى * تحميه بيض ظبا وسمر عوال
حيا حوى الاضداد فيه فنفعه * ليل يقابله نهار نصال
تلقى بكل من خدور سراته * شمسا قد اعتنقت ببدر كمال
جمع الضراغم والمها فخيامه * كنس الغزال وغابة الرئبال
وسقى زمانا مر في ظهر النقا * ولياليا سلفت بعين أثال
ليلات لذات كأن ظلامها * خال على وجه الزمان الخالي
نظمت على نسق العقود فأشبهت * بيض اللآلى وهي بيض ليالي
خير الليالي ما تقدم في الصبا * كم بين من جلى وبين التالي
لله كم لك يا زماني في من * جرح بجارحة وسهم وبال
صبرتني هدفا فلو يسقى الحيا * جدثي لا ربت تربتي بنبال
ألفت خطوبك موهجتي فتوطنت * نفسي على الاقدام في الاهوال

وترفعت بي همتي عن مدحة * لسوى جناب أبي الحسين العالي
وقطعت من كل الانام علائقي * ووصلت فيه وفي بنيه حبالي
حر تولد طاهرا من طاهر * فأتى بكل مطهر مفضال
هو نيركم قد أتى من صلبه * قمر وكم من كوكب مفضال
من كل وضاح الجبين كأنما * مسحت عليه راحة الاقبال
أو كل مأمون النقيبة ماجد * نجس الصوارم طاهر الاذيال
صور علينا بالنجوم تشابهت * لتناسب الآثار والاشكال
هم عشرة مثل الاصابع للعلا * خلقت لضرب طلا وبذل نوال
تدري الليالي العشر أن بدورها * لوجوه تلك العشرة الاقيال
فدع اليمين بها وأقسم فيهمو * فلقد تحول فضلها برجال
في العالم العلوي عقول رتبت * وهمو لها في الارض كالامثال
ساوتهم عددا وساووها علا * فالفرق لا يخلو من الاشكال
هي ثم أشكال السعادة والشقا * وهمو نتائج تلكم الاشكال
جمع همو عند الحقيقة واحد * كالبحر فرق موجه المتوالي
نفر اذا سئلوا فأبحار وان * زحف الكماة فراسيات جبال
ركبوا الجياد فقلت ريد فرقها الـ * ـعقبان أو تحت الاسود سعالي
ونضوا السيوف فقلت غر ملائك * هزت يداها أنيب الاغوال
عزلوا عن السمع المـلام وحكموا * بيض العطايا في رقاب المال
أسد لحبهم الصوارم والقنا * قطعوا بأن النقع ليل وصال
قبل البلوغ اقوا العدا وتقمصوا * بالزغف[1] وهي طويلة الاذيال
وتراضعوا لبن الفصاحة والنهى * فتكلموا بالفصل قبل فصال
نحوا نتاج الصاعقات على العدا * من صاب ذلك العارض الجلجال

---

[1] الزغف الدرع اهـ

فتعلقوا في خلقه فتخلقوا * بدم الاسود وأنفس الابطال
وتتبعوا الآثار منه فحاولوا * فوق النجوم مدارك الآمال
من جوده سالت أناملهم ندا * وكذا السيول من الحيا الهطال
مازال يرسلهم سحائب رحمة * طورا وطورا بارقات نكال
فيه على الاجمال كل فضيلة * وهمو مفصل ذلك الاجمال
أسرار لطف الله قد ظهرت بهم * ومظاهر الاسرار في الافعال
من عترة عندي أعد ولاءهم * وثناءهم من أعظم الاعمال
في آية التطهير قد دخلوا ولو * سبقوا الضمهم العبا في الآل
والبيت والدهم عليا فهو لي * مولى ولا أحدا سواه أوالي
قلبي وكل جوارحي ومفاصلي * تثني عليه وما حوى سر بالي
فطن كأني اذ له أهدي الثنا * أضع اللآلي في يدي لآل
سمح به انفجرت عيون قريحتي * غررت وحل به الزمان عقالي
بنداه على القريض فصغته * فأتيت فيه مرصع الاقوال
ولهجت فيه وكان دهرا عاطلا * فأزنته منه بحلى خصال
ولقطت بعضا من فرائد لفظه * فجعلته وسط العقد مقالي
أتلو مدائحه فيعبق طيبها * وكذا القوافي العاليات غوالي
يا زينة الدنيا ولست مبالغا * وأجل أهليها ولست أغالي
هنيت بالافراح يا أسد الشرى * بختان سبط أكرم الاشبال
سبط تشرف في أبيه وجده * ونجابة الاعمام والاخوال
ما في أبيه السيد الاوى به * من فتكة وسماحة ومعالي
منذ استهل به تبين ذا ولم * تلد الافاعي الرقم غير صلال
بالمهد قد أوتي الكمال وانما * غلبت عليه عادة الاطفال

نوراتى من نيرين كلاهما * منك استفاداأى نورجلال
سعداهما اقترنامعافتمثلنا * بجبين أى فتى سعيد الفال
يجرى الصبا فى عوده فتظنه * نصلا ترقرق فيه ماء صقال
ويلوح نورالمجد وهو بمهده * فيه فتحسبه شعاع ذبال
نعسالك تختن بعده أولاده * فى أحسن الاوقات والاعمال
وعسى لك الرحمن يقبل دعوتى * ويجيب فيك وفى بنيك سؤالى

{وقال يمدح ولده السيد محسن ويهنيه بختن ولده سنة ١٠٧٩}

أمن البروج تعدأ كناف الحمى * فلقدحوت منه الملاعب أنجما
معنى توهمنا الحسان بأرضه * ان الهبوط به العروج الى السما
أكرم بها من أوجه فى أوجه * طلعت على جيش الدجى فتصرّما
فلك تدلى أطلسا فاذا استوى * هبطت به مصر فصار مخيما
فى كل سرب من فرائد سربه * وضع الجمال من الفراقد توأما
حسد الهلال به السوار فودّأن * لوحل من بدل الذراع المعصما
حتى اذا سطعت مجامر نده * لبس النهار عليه لىلا مظلما
ان كان مابين الديار قرابة * فله الى دار بن أطيب منتمى
حرم به يمسى المهند محرما * وترى به الماء المباح محرّما
وروته ضاحكة السيوف بدمعها * حتى نمت عن تربه المتيما
سقياله من منزل نزل الهوى * بربوعه وبنى الغرام وخيما
ويمحيى العرب الاولى لولاهمو * لم تعرب الاجفان سرامعجما
عرب اذاماالبرق ضاحك بينهم * خجلا وأذيال السحاب تلثما
ياقلب أين لك من طلوع بدورهم * ولو اتخذت حبال شمسك سلما
غرّتغانوا بالقدود عن القنا * وكفاهمو حور العيون الاسهما

١ يظهر أن مازائدة بعد كان اه

لبست أسودهم الحديد مسردا * وظباؤهم وشى الحرير مسهما
تبدو بحيهم الغزالة فى الدجى * والبدر يطلع بالنهار معمما
من كل ضرغام بظهر نعامة * للطعن عسلك فى الانامل أرقما
شعب السواد خدودهم فتوردت * وجناتهم مماسفكن من الدما
تجرى لطافته بشدة بأسه * فبابين خطيا وبسم مخذما ٢
عشقوا الردى فتطلبوا أسبابه * فلذاك هاموا فى العيون تتيما
وترشفوا شهد الشفاه لانها * تحكى احمرار اللدن فى لون اللمى
ولديهم سفك الدماء وشربها * شربوا الجمرة المدام توهما
صحبوا العذارى فى الخيام فأشبهت * خفراتها بقبابهم صور الدمى
٣ سدوا الكوى من دونهن على الصبا * كيلا يمر بها النسيم مسلما
بوجوه فتيتهم ملاحة يوسف * وما زر الفتيان عفة مريما
ظهر الجمال وكان معنى ناقصا * حتى ألم بحيهم فتمما
والدر فى الدنيا تفرق شمله * حتى حوته شفاههم فتنظما
عزلوا السلو عن القلوب وحكموا * فيهن سلطان الهوى فتحكما
لله كم فى حيهم من جؤذر * يسطو بمقلته فيصرع ضيغما
ولكم بهم خد توردلونه * جذلا وخد بالدموع تعندما
نظراتهم تردى القلوب كما غدت * يد محسن تروى العطاش الهوما
غيث لديه رياض طلاب الندى * تزهو بنوار النضار اذا همى
سمح أياديه لنا كم أوضحت * من غرة بجبين خطب أدهما
حسن به زاد الزمان ملاحة * خلت ملاحته وكانت علقما
تلقاه فى الايام اماضاربا * أوطاعنا أومعطيا أومطعما

---

١ التسريد نسج الدروع والمسهم البرد المخطط اه ٢ المخذم اسم سيف اه ٣ الكوى جمع كوة وهى الخرق فى الحائط اه

طورا تراه بلجة موروده * عذبت وآونة شهابا مضرما
لبس العلا قبل القماط وقبلما * خلع التمائم بالسماح تختما
فى وجهه نور الهدى وبغمده * نار الردى وبكفه بحر طما
لوأن بعضا من سماحة كفه * بيمين قارون لاصبح معدما
علم على ظهر الجواد تظنه * علما تعرض للكتائب معلما
يهتز من طرب مهنده فلو * غنى الجماد لكاد ان يترنما
ويكاد ينطق فى البيان يراعه * لوأن مقطوع اللسان تكلما
وافى وطرف المجد غض على القذى * دهرا فأبصر فيه من بعد العمى
وأتى الزمان وقد تقطب وجهه * غضبا على أبنائه فتبسما
قمر تلوح بوجهه سمة العلا * فترى سما آثارها وتوسما
وتأملاه فثم نور سعادة * وسيادة يأبى العلا ان يكتما
تحمى براحته السيوف على العدا * نقما تعود على الاحبة أنعما
نار الحديد لديه فى حر الوغى * أشهى من الماء الزلال على الظما
ليس الحياء طبعا خليقته العطا * بل علمته أكفه فتعلما
لولا فصاحته ونسبة حيدر * لظننته يوم الكريهة رستما
ولد لاكرم والد من معشر * ورثوا المكارم أكرما عن أكرما
عن جده يروى أبوه ما ترا * لابيه وهو اليوم يروى عنهما
وكذلك أخوته الكرام جميعهم * نقلوا روايات المحامد منهما
من كل أبلج طلعة من حقها * شرفا على الاقمار ان تتقدما
من شئت منهم تلقه فى حربه * والسلم ليث وغى وبحرا مفعما
غر بأخلاق الكرام تشابهوا * حتى رأينا الفرق أمرا مبهما
فهم البدور والساطعات وانما * بالعدل بينهم الكمال تقسما
مولاى أنتم سادتى وسيادتى * منه وقدرى فى مدائحكم سما

قرنتموني من ربيع جنابكم * فغدوت مرفوع الجناب معظما
لولم تكلفني السعود لشكرها * نعماؤكم عندي بلغت المرزما
لله درك من لبيب رأيه * لم يخط اغراض الزمان اذا رمى
هنيت بالولد السعيد وختنه * ورعاه خالقه الحفظ وسلما
ولد نصور يوم مولده الندى * والمجد عاد الى الشبيبة بعدما
جلاه من قمر الدجى شمس الضحى * فأتت به نجما تخيله سما
طهرته بالختن وهو مطهر * قبل الختان تشرعا وتكرما
انى يطهر بالختان صبيكم * أو تحسبون وأنتمو ماء السما
شهدت لكم آي الكتاب بانكم * منذ الولادة طاهرون وقبل ما
أنتم بنو المختار أشرف عترة * فعليكم وصلى الاله وسلما

﴿وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩﴾

كشفت سحاب السجف عن بهجة الخدر * فزحزحت جنح الليل عن طلعة البدر
وهتكت عن سين الثنايا بالثامها * فأبصرت عين الخضر في ظلمة الثغر
وجاذبتها سود الذوائب فانثنى * على قضيب البان في الحال الخضر
وقبلت منها وجنة دون وردها * وتقبيلها شوك المثقفة السمر
تأتيتها في الليل كالصقر كاسرا * وقد خفقت في الجنح أجنحة النسر
وخضت اليها الحتف حتى كأنني * أفتش احشاء المنية عن سر
وشافهت أحراسا على ضوء وجهها * يرون سواد الطيف اذ ما بنا يسرى
فنبهت منها نرجسا زره الكرى * كأني أفض الختم عن قدحي خمر
وبتنا وقلب الليل يكتمنا معا * وغرتها عند الوشاة بنا تغرى
اذا الصبح في الظلماء غار غديره * فمن ضوئها لج السراب بنا يجرى

١ المرزم واحد المرزمين وهما نجمان أحدهما في الشعرى والآخر في الذراع اه

فلولم تردالليل صبغة فرعها * عليها لكان الحسن في سرنا يدري

وباتت تحلي السمع منا بلؤلؤ * على عقدها المنظوم منثوره يزري

كلا ناله منه نصيب بخامد * على نحرها بزه وجار على نحري

تبارك من قد علم الظبي منطقا * وسبحان مجري الروح في دمية القصر

بروحي منها طلعة كلما انجلت * تشمت في موت الدجى هاتف القمري

ونقطة خال من عبير بخدها * كحبة قلب أحرقته يد الذكر

خلت من سواها مهجتي فتوطنت * بها والهوى لم ترض دارا سوى القفر

كان في من ذكر فيها وطيبه * قرارة بيت النحل أودارة العطر

أروح وجسمي كله طرف عندم * اذا اخذها في القلب صوره فكري

أردت بها التشبيب في وزن شعرها * فعزلت في البحر الطويل من الشعر

وصغت الرقى اذ علمتني جفونها * بناء القوافي الساحرات على الكسر

اجانس باللفظ الرقيق خدودها * والحظ بالمعنى الدقيق الى الخصر

اما والهوى العذري لولا جبينها * لما رحت في حبي لها واضح العذر

ولولا اللآلي البيض بين شفاهها * لما حاد طرفي من يواقيته الحمر

شغفت بها حبا فرقت رقائقي * وملكت رقي حيدرا فسما قدري

خلاصة أبناء الكرام مطهرا * سلالة آباء مطهرة غر

حليف الندى والبأس والحلم والنهى * أخو العدل والاحسان والعفو والبر

جمال جبين البدر والنير الذي * بطلعته قد أشرقت غرة الدهر

فتى جاء والايام سود وجوهها * فأصبح كالتوريد في وجنة العصر

وأضحت وجوه المكرمات قريرة * بمولده والصدر منشرح الصدر

وأينع من بعد الذبول به الندى * فغرد في أفنانه طائر الشكر

ووافى المعالي بعد تشتيت شملها * فأحسن منها النظم بالنائل النثر

أرق من الراح الشمول شمائلا * وألطف خلقا من نسيم الهوى العذري

اذا زين الامـلاك حليـة مفخـر * ففيـه وفى آبائه زينـــة الفخر
تـكلمه فى الصـدق آيات سـورة * والـكنه فى السمع فى صورة السحر
* تسميه باسم الجد عندى كناية * كما تسمى صاحب الجود بالبحـر
* اذا ابـيه قست مصباح نوره * تيقنته من ذلك الكوكب الدرى
برق ويقسو رحمـة وصـلابة * فيجرى كما تجرى العيون من الصخر
سما للعـلى والشهب تطلب شأوه * فعبر عند السبق عن جبهة الغفر ١
فلو كان حوض المزن مثـل يمينه * لما هطـلت الا بمحـض الدر
ولو منبت الزقوم يسـقى بجوده * لما كان الا منبت الورد والزهـر
بهز سيوف الهنـد وهى جداول * فتقذف فى أمواجها شـعل الجمر
ويحمـل أغصان القنا وهى ذبل * فتحـمل فى راحاته ثمـر النصر
ويسـفر عن ديباجتيـه لثامـه * فيلبس عطف الليل ديباجة الفجر
ويسلب نحر الافق حليـة شهبـه * فيغنيـه عنها فى خـلائقه الزهـر
سحاب اذا ما جاء يوما تنـورت * رياض الامانى البيض بالورق الصفر
بوارقه بيض الحـديد لدى الوغى * ووابله فى سلمه خالص التبر *
له فطنـة يوم القضا عنـد لبسـه * تفرق ما بين السـلافة والسـكر
وعزم يذيب الراسيات اذا سـطا * فتجرى كما تجرى السحاب من الذعر
وعدل بلا نار وضرب يكاد أن * يقوم فيـه الاعوجاج من البـتر
وسخـط لوان الصـل ترعى قتاده * لمجته من أفواهها سائل الصبر
ولطف لوان الرقش فيه ترشـفت * لبدل منها السم بالسكر المصرى
* يعيد رفاة المعتفين كأنما * تفجـر فى راحاته مورد الخضر
اذا مر ذكر الفاخرين فذكره * كفاتحـة القـرآن فى أول الذكر
فيا ابن عـلى وهى دعوة مخلص * لدولتكم بالسر منـه وبالجهـر

---

١ الغفر ثلاثة أنجم ينزلها القمر اهـ

لقد زادت الايام فيك مسرة * وفاق على وجه العلى رونق البشر
وعزت بك الايام حتى كأنما * لياليك فيها كلها ليلة القدر
ففي يدك اليمنى المنية والمنى * ويمن لمن يبغي الامان من الفقر
فلا برحت فيك العلى ذات بهجة * ولا زال فيك المجد مبتسم الثغر

(وقال يمدح السيد على خان ويهنيه بعيد الفطر في سنة ١٠٧٩)

لله قوم بأكناف الحمى نزلوا * هم الاحبة ان صدوا وان وصلوا
ودر درهمو من جيرة معهم * لم يبرح القلب ان ساروا وان نزلوا
جعلتهم لى ولاة وارتضيت بما * يقضون في الحب ان جاروا وان عدلوا
هموهموو سادتى رقوا قسوا عطفوا * جفوا وفوا أخلفوني أنجزوا مطلوا
ودوا قلوا هجروا زاروا صفوا كدروا * قد حسن الحب عندى كل ما فعلوا
رعيا الماضى زمان فزت فيه بهم * وحبذا بالحمى أيامنا الاول
عصر كان الليالى فيه بيض دمى * لعس الشفاه وأوقات اللقا قبل
اذا الرواة رووا عنه لنا خبرا * كأنهم نقلونا بالذى نقلوا *
كم في القباب لديهم من محجبة * في الحسن والعز منها يضرب المثل
بكر هى الشمس في اشراق بهجتها * لو لم يجن سنا افرعها الجثل ١
ودمية القصر لولا سمط منطقها * وظبية القفر لولا الحلى والعطل
سيان بيض ثناياها اذا ضحكت * ومبسم البرق لولا النظم والرتل ٢
يبدو الصباح فيستحيي اذا سفرت * عن المحيا فيعلو وجهه الخجل
تختال في السعي سكرى وهى صاحية * فينقضى الصبر منها وهى تنتقل
تغرى القلوب بلحظيها ومقلتها * لولا النعاس لقلنا جفنها خلل ٣
٤ أفديهمو من سراة في جواشنهم * وفي البراقع منهم تلتظى شعل

---

١ الجثل الكثير في الشعر اه ٢ الرتل تفلج الاسنان اه ٣ الخلل جمع خلة وهى بطائن تغشى بها اجفان السيوف اه ٤ الجواشن الدروع اه

فرسان طعن وضرب غير أنهم * أمضى سلاحهم القامات والمقل
شوس على الشوس بالبيض الرقاق سطوا
وبالجفون على أهل الهوى حملوا
فى غمد كل هزبر من ضراغمهم * وعين كل مهاة كامن أجل
لم أدر من قبل ألقى سود أعينهم * أن المنية من أسمائها الكحل
كلا ولا خلت لولا حلى خردهم * ان الدنانير مما يثمر الاسل
بالبيض قد كللوا أقمارهم وعلى * شموسهم بالدياجى تضرب الكلل
صباحهم من وجوه البيض منفلق * وليلهم من قرون العين منسدل
صانوا من الدر ما حازت مباسمهم * وما حووا منه فى راحاتهم بذلوا
سود الذوائب والاحداق تحسبهم * تعمموا بسواد الليل واكتحلوا
يروق فى أسدهم نظم القريض وفى * غزلانهم يحسن التشبيب والغزل
تمسى القلوب ضيوفا فى منازلهم * ولا لهن سوى نيرانهم نزل *
هم الاكارم الا انهم عرب * عند الكرائم منهم يحسن البخل
أما ولدن تثنت فى مناطقهم * تحت الحديد وقضب فوقها حلل
وبين حببات در بعضها لفظوا * وبعضهن لاعناق الدمى جعلوا
لولا عيون وقامات بنا فتكت * لم نخش من وقع ما سلوا وما اعتقلوا
لا أطلع الله بدرا فى مفارقهم * ولا انجلى ليلها عنهم ولا أفلوا
ولا صحت من سلاف الدل أعينهم * ولا سرى فى سواها منهم الكسل
لولا هواهم لما أبكى الضنى جسدى * ولا شجتنى رسوم الدار والطلل
* ولا تفرق قلبى بالرسوم كما * تفرقت من على فى الورى الدول
الموسوى الذى مشكاة نسبته * أرحامها بشهاب الطور تتصل
كريم نفس تزان المكرمات به * ومنه تنشأ بالدنيا وتنتقل
* طود لوان سرنديبا تبذله * لساكنى الحوز بالراهون ما قبلوا
ولو الى رجله يهوى الهلال دجى * لم ترضه انه من نعلها بدل *

قـرن يميـل الى نحو الظباشـغفا * كأنهـن لديه أعـين نجـل
يغشى العدى مثل ماضيه وعامله * يهتز بشرا و يثنى عطفـه الجذل
فى طرف هنـديه من ضربه رمد * وفى عواليه من جرح الـكلى ثمـل
له سـيوف اذاما لمصر أضحكها * تبكى الرقاب و ينعى نفسه القلل
جواحدها وعيون الصب واحـدة * لا تلك ترقى ولا هاتيك تندمل
بيض الجوانب كالانهار من لـبن * تظنها بالوغى يجـرى بها العسـل
حليف بأس اذا اشتدت حميتـه * لولا ندى راحتيـه كاد يشتعـل
يغزو العـدوّ عـلى بعد فيـركه د * كالنجم يسرى اليه والدجى جـل
يكاد كـل مكان حل ساحته * يقـفوه شوقا اليـه حـين يرتحـل
تلقى مرافـد نور فى مواطئـه * كأنه بأديم الشمس منتعـــل
لا يطمع الخصم فيـه لين جانبـه * فقـد تلين الافاعى والقنا الذبل
ولا يغـرّ العـدا ما فيـه من كرم * فعدت الصاعقات العارض الهطل
عدّ نحو العـلى والمـكرمات يدا * خطوطها للمنايا والمـنى سبل
مدالى كـل مصر من أناملها * تسرى الايادى وفيها ينزل الامل
كأن خاتمـــه يوم النـوال بها * قوس السحاب الغوادى حين تنهمل
* حاز الـكمال صبيا منذه وله * وقال بالفصل طفلا قبل ينفصـل
نفس من القدس فى ذات مجردة * بالعرف جاز عليها يصدق الرجل
* مالاح فوق سرير مثله قمر * ولا عطى جوادا قبله جبـــل
* ولا تنسك زهدا غيره أسد * ولا تدين فى دين الظـبا بطــل
هل عانق الشمس الا سيفه فلق * واستغرق البحر الادرعه وشـل
باهت مناقبـه الدنيا به فعـلا * قدرا على سائر الايام واستفلوا
حكوه خلقا وما حازوا خلائقـه * والناس كالوحش منها الليث والوعل

١ القلل جمع قلة وهى الرأس اه

أني يحاول فيه مدح صفة * وهل يحصل طيب النرجس البصل
ما كل ذي كرم يحوي مكارمه * والدر في كل بحر ليس يحتمل
لديه أغلى لباس المرء أخشنه * وأحسن الخز والديباج مبتذل
لو باللباس بدون البأس مفتخر * فاق البزاة بحسن الملبس الحجل ١
يا ابن الاسود الاُلى يوما اذا حملت * بالافق يشفق منها الثور والحمل
زانت بابنائك الدنيا وفيك فلو * لم تولدوا لم تجد كفؤا لها الدول
أنتم شموس ضحاها بل وأنجمها * ليلا وأوقاتها الاسحار والاصل
عنكم ومنكم رواة المجد قد أخذوا * علم المعالي ولولا كم به جهلوا
* يدرون انكمو حقا أئمتهم * ويعلمون يقينا انكم قبل
اذا العباء كساكم فضل ملبسه * فأي فخر عليكم ليس يشتمل
آراؤكم لسقيم المجد عافية * لكن هن لايجاد الثنا علل
كأنما خلطت بالطيب طينتكم * فنبتها ليس الا الورد والنفل ٢
مولاي ذا الصوم أبقى أجره ومضى * لديك والفطر بالاقبال مقتبل
واسعد بعودة عيد عاد فيه لنا * فيك السرور وزال الهم والوجل
عيد تشرف يا ابن الطاهرين بكم * لذا به ملة الاسلام تحتفل
فاق الزمان كما فقت الملوك كما * كلا كما سيد في قومه جلل
واستقبل طلعة فطر فوق غرته * هلال سعد سناه منك منفصل
شيخا تأتاك كالعرجون منحنيا * وأنت كالرمح رطب العود معتدل
* رآك بعد النوى لا افعاد له * عمر الشبيبة غضا وهو مكتهل
لازلت بدر سعود لا أفول له * يبدو نهارا وليلا وهو مكتمل
ولا برحت مطاع الامر مقتدرا * يجري القضاء بما تقضي وعتثل

---

١ البزاة جمع بازي وهو ضرب من الصقور والحجل نوع من الطير يسمى القبج اه ٢ النفل نبت نوره أصفر طيب الرائحة اه

(وقال يمدحه ويهنيه بختن ولده وسبطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠)

ضحكت فبان لنا عقود جمان * جلت لنا فلق الصباح الثانى
وتزحزحت ظلم البراقع عن سنا * وجناتها فتثلث القمران *
وتحدثت فسمعت لفظا ناطقه * دهر ومعناه سلافة حان *
ورنت فجرحت القلوب بمقلة * طرف السنان وطرفها سيان
وترنمت فشدت حمائم حليها * وكذاك دأب حمائم الاغصان
لم تلف غصنا قبلها من فضة * يهتز فى ورق من العقيان
عربية سعد العشيرة أصلها * والفرع منها من بنى السودان
خود تصوب عند رؤية خدها * آراء من عكفوا على النيران
يبدو محياها فلولا نطقها * لحسبتها وثنا من الاوثان *
لم تصلب القرط الذى لغاية * الا لتنصر دولة الصلبان
وكذاك لم تضعف جفون عيونها * الا لتقوى فتنة الشيطان
خلخالها يخفى الانين وقرطها * قلق كقلب الصب فى الخفقان
تهوى الاهلة ان تصاغ أساورا * لتحل منها فى محل الجانى
بخماره غسق وتحت لثامها * شفق يريك أكمامها الفعران
سبحان من بالخد صوّر خالها * فأزال عن بر الشمس بالانسان
أمر الهوى قلبى بسيم بحبها * فأضاعه وتبيته فعصانى *
هى فى غدير الشهد تخزن لؤلؤا * وأجاج دمعى مخرج المرجان
كثرت على العاذلون بها فلو * عددتهم ساووا ذنوب زمانى
ياقلب دع قول الوشاة فانهم * لو أنصفوك لكنت أعذر جانى
أصحاب موسى بعد فى عجلهم * فتنوا وأنت بأملح الغزلان
عذب العذاب بها الذى قد فيحبنى * سقمى وعزى فى الهوى بهوانى
* لله نعمان الاراك فطالما * نعمت به روحى على نعمان

وسقى الحيا بنى كرام عشيرة * كفلوا صيانتها بكل أمان
أهل الحمية لا تزال بدورهم * تحمى الشموس بانجم الخرصان ١
أسد تخوض السابغات رماحهم * خوض الافاعى راكد الغدران
تردى بهم جرد كان سهامهم * وهبت لهن قوادم العقبان
كم من مطوقة بهم تشدو على * رطب الغصون ويابس العيدان
لانت معاطفهم وطاب أريجهم * فكأنهم قضب من الريحان
من كل واضحة كأن جبينها * قبس تقنع فى خمار دخان
ويلاه كم أشقى بهم والى متى * فيهم يخلد بالجحيم جنانى
ولقد تصفحت الزمان وأهله * ونقدت أهل الحسن والاحسان
فقصرت تشبيبى على ظبياتهم * وحصرت مدحى فى على الشان
فهم دعونى للنسيب فصغته * وأبو الحسين الى المديح دعانى
ملك على اذا همت بمدحه * تملى شمائله بديع معانى
جاريت أهل النظم تحت ثنائه * فتلوا وجلتهم حيول رهانى
مضمون ما نثرت على بنانه * ولسانه أبرزته ببيانى *
ناجيته فتشرفت بكلامه * أذن الكلام وحل عقد لسانى
سمح اذا ما شئت وصف نواله * حدث ولا حرج على الطوفان
بالبحر كنّ وبالغمام عن اسمه * والبدر والضرغام لا بفلان *
صرعت ثعالبه الاسود فأصبحت * محشوة بحواصل الغربان ٢
* بطل يريك اذا تخلل درعه * أسد العرين بحلة الثعبان
رشف النجيع من الاسنة عنده * رشفات خمر بوارق الاسنان
يرتاح من وقع السيوف على الطلا * حتى كان صليلهن أغانى

---

١ الخرص القناة والسنان والجمع خرصان اه ٢ الثعالب جمع ثعلب وهو طرف الرمح الداخل فى جبة السنان اه

وبرى كعوب السمر سمر كواعب * وذكور بيض الهند بيض غوانى
لم يستطع وترا بلذله سوى * أوتار كل حنية مرنان [١]
* قرن يقارن حظه بحسامه * فيعود سعدا اذابح الاقران
صاح تدب الاريحية للندى * فيه دبيب السكر بالنشوان
ذو راحة هى للعدا جراحة * أعيت وآية راحة للعانى *
أقوت بيوت المال منذ تعمرت * فيها ربوع للندى ومغانى
للدهر أفلاك تدور بكفه * والناس تحسبها خطوط بنان
دارت فعندك ليلها ونهارها * نقع ولمع مهند وسنان *
أطواق فضل كالحمائم أصبحت * بيديه وهى طوارق الحدثان
بالنحس تقضى والسعادة والورى * منهن بين تخوف وأمان *
فى سلمها تهب البدور وفى الوغى * بالشهب تقذف ماردا لفرسان
قد أضحك الدنيا سرورا بعدما * أبكى السيوف وأعين الغزلان
* حر تولد من سلالة مطلب * خلف الائمة من بنى عدنان
من هاشم أهل المفاخر والتقى * والامر بالمعروف والايمان
بيت النبوة والرسالة والهدى * والوحى والتنزيل والفرقان
* قوم تقوم فيهمو أود العلا * والدين أصبح أشد الاركان *
قد خط الفواسهر العيون وخالفوا * أمر الهوى فى طاعة الرحمن
من كل من كالبدر كلف وجهه * أثر السجود فزاد فى اللمعان
أشباح نور فى الزمان وجودهم * روح لهذا العالم الجسمانى
اقران حرب كلما اقترنوا الذى الشهباء تحت بهم نجوم قران
لبسوا اسوابغهم لاجل سلامة الا عراض لا لسلامة الابدان
وتحملوا طعن الرماح لانهم * لا يحملون مطاعن الشنآن

---

[١] الحنية القوس والمرنان التى لها صوت عند الرمى اه

نور كنت من ولد جريت بأثرهم * فبلغت غايتهم بكل مكان
جددت آثار الما ثر منهمو * وورثت ماحفظوا من القرآن
مولاى لا برحت تهنيك العلى * بختان غرّ أكرم الفتيان
نطف مطهرة الذوات وزدتهم * نورا على نور بطهر ختان *
خلفاء مجد من بنيك كأنهم * للارض قد هبطوا من الرضوان
أقمار تم لا يوفى نقصها * * الا بليل عجاجة الميدان
وفراخ فتخ قبل ينبت ريشها * همت بصيد جوارح الشجعان
مثل اللآلى لم تزل مجدولة * فوق التراق أو على التيجان
بلغوا وما بلغوا الكمال فادركوا * رشد الكهول بغرة الصبيان ؛
ماجاوزوا قدر السهام بطولهم * فتطولوا وسموا على المرّان
غرر توارت فى زنادك أذورت * أمست شموس مسرة وتهانى
قبسات أنوار تعود لدا اللقا * شعلا تذيب مواضع الاضغان
ستردعنك المشرفية والقنا * ولديك تشهد كل يوم طعان
وستضحك البيض الظبا بأكفهم * ضحك البروق بعارض هتان
وتميل من خمر النجيع رماحهم * مثل السكارى فى سلاف دنان
فاسلم ودم معهم بأسبغ نعمة * وألذعيش فى أتم تدانى *

{وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب ويهنيه بالظفر سنة ١٠٧٩}

أما والهوى لولا الجفون السواحر * لما علقت فى الحب منا الخواطر
ولو لا العيون الناعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر
ولو لا ثغور كالعقود تنظمت * لما انتثرت منا الدموع البوادر *
ولم ندر كيف الحتف يعرض للفتى * وما وجهه الا الوجوه النواضر
وانا أناس دين ذى العشق بيننا * اذا لم يمت فيه قضى وهو كافر

١ الغرّ الشاب لا تجربة عنده اه

ولم يرضنا في الحب شق جيوبنا * اذا نحن لم تنشق منا المرائر
لقينا المنايا قبل نلقى سيوفها * تسل من الاجفان وهي نواظر
تروع المواضي وهي بيض فواتك * ونشفق منها وهي سود فواتر
ونختشي رماح الموت وهي معاطف * ونسطو عليها وهي سمر شواجر ١
تعد العذارى من دواهي زماننا * وأقتلها أحداقها والمحاجر
ونشكو اليها دائرات صروفه * وأعظمها أطواقها والاساور
لنا قدرة في دفع كل ملمة * تلم بنا الا النوى والتهاجر
وليس لنا الدغ الافاعي بضائر * اذا لم تظافرنا عليه الظفائر
ألم يكفنا هذا الدهر ما صنعت بنا * لياليه حتى ساعدتها الغدائر
رعى الله حيا بالحمى لم تزل به * يعانق آرام الخدور الخوادر
تميس بقمصان الحديد أسوده * وتمرح في وشي الحرير الجآذر
حمته بطعنات الخواصر دونه * قدود الغواني والرماح الخواطر ٢
يحل به الاغصان تحمل عسجدا * وتنبت ما بين الشفاه الجواهر
وتلتف من فوق الغصون وتلتوي * على مثل أحقاف اللجين المآزر
تظن عليه ألفت أنجم الدجى * يدا ناظم أوفرق الدر ناثر
ملاعبه هالاته وبيوته * بروج الدراري والنوادي الدوائر
وحياالحدائه وجوها اذا انجلت * تعيد ضياء الصبح والليل عاكر
وجوها ترى منها بدورا تعممت * ومنها شموسا قنعتها الدياجر
تردد ماء الحسن بين خدودها * فاصبح منها جاريا وهو حائر
فديتهم من أسرة قد نشا كلت * محاجرهم في فتكها والخناجر
أمامن مواضيهم تخافاب زائر * فمن بيضهم ترديه سود بواتر
أتاهم وا على الابواب خجاب هيبة * فلم يغشهم ليلا سوى النوم زائر

---

١ تجره بالرمح اذا طعنه اه ٢ الخواطر المهتزة اه

ولولاهم لم يصب صوت لمنشد * ولا هز أعطاف المحبين سامر
ولولا غوالي لؤلؤ في نحورهم * وأفواههم لم يحسن النظم شاعر
فما الحسن الا روضة ذات بهجة * وما هم الا وردها والازاهر
لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما اجتمعت بابن الوصي المفاخر
سليل على المرتضى وسميه * كريم أتت فيه الكرام الاكابر
عزيز لدى المسكين يبدي تذللا * وتسجد ذلا اذ تراه الجبابر
منير تجلى في سموات رفعة * كواكبها أخلاقه والمآثر
مليك أقام الله في حل عرشه * ملوكا هموا أبناؤه والعشائر
عظيم يضيق الدهر عن كتم فضله * فلو كان سرا لم تسعه الضمائر
فما المجد الا حلة وهو ناسج * وما الحمد الا خمرة وهو عاصر
يسر العطايا وهو ذو شغف بها * وهيهات تخفى من محب سرائر
تحدث عنه فضله وهو صامت * ويخفى نداه وهو في الخلق ظاهر
يغص العدا في ذكره وهو طيب * وكم طيب فيه تغص الحناجر
اذا اشتد ضيق الامر بان ارتياحه * وهل تحدث الصهباء لولا المعاصر
غمام اذا ضن الغمام بجوده * توالت علينا من يديه المواطر
فأين الجبال الشم من وزن حلمه * ومن فتكه أين الاسود القساور
وأين ذوو الرايات منه اذا سطا * وما كل خفاق الجناحين كاسر
همام أعاد المجد بعد مماته * وجدد رسم الجود والجود داثر
وورد وجنات الظبا وتسودت * ببيض عطايا واحتبته الدفاتر
له شيم تصحو فتفنى حطامه * هبات كما تفنى العقول المساكر
فكم همم في عثر المنايا الى المنى * يجاز عليها والسيوف القناطر
وكم وقفة معروفة في العدا له * لها مثل في سائر الناس سائر

وكم موقف أثنت صدور القنا به * عليه وذمته الكلى والخواصر
ولم أنس فى المينات يوم تجمعت * قبائل أحزاب العدا والعشائر
عصائب بدو أخطؤا بادى الهوى * فراموه بالخذلان والله ناصر
تمنوا محالا لا برام وخادعوا * وقد مكروا والله بالقوم ماكر
أصروا على العصيان سرا وأظهروا * له طاعة والكل بالعهد غادر
وقد جحدوا نعمى على وأنكروا * كما جحدوا نص الغدير وكابروا
تواطوا على عزل الوصى ضلالة * وقد حسنوا الشورى وفيها تشاوروا
شياطين انس جمعوا حول كاهن * وأمة غى بينها قام ساحر
فقام اليهم اذ بغوا أرعنا به * رعان بها تجرى العتاق الضوامر
وكل فتى مثل الشهاب اذا ارتمى * غدا لشياطين العدا وهو داحر
وفرسان حرب من بنيه الى العدا * موارد هم معروفة والمصادر
أسود اذا ما كشر الحرب نابه * سطوا والظبا أنيابهم والاظافر
يهزون فى نار الوغى كل جدول * يموج به بحر من الموت زاخر
هم عشرة فى الفضل كاملة لهم * مآثر فخر للنجوم تكاثر
بهم شفعت منه الحواس مع القوى * فصحت بهم أعضاؤه والعناصر
هم حجرات الحرب يوم حروبه * وفى السلم أسنى سمعه والمحاجر
اذا أشرفوا فوق السروج حسبتهم * بدور تمام للمعالى تبادر *
فمن شئت منهم فهو فى السبق أول * ومن شئت منهم فهو فى العز آخر
فلما التقى الجمعان وانكشف الغطا * وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
وقد حارت الابصار فالكل شاخص * اليه وأفواه المنايا فواغر *
وماج حديد الهند والدمع فائر * على وجنات القوم والريق غائر
وأضحت نفوس الشوس وهى بضائع * بسوق الردى والمكرمات المتاجر
سطا وسطوا فى أثره يلحقونه * يريدون أخذ الثار والنقع ثائر

وصال وصالوا كالاسود على العدا * ففروا كما فرت ظباء نوافر
فكم تركوا منهم هما ما على الثرى * طريحا ومنه الرأس بالجو طائر
فلم يخل منهم هارب من جراحة * فان قيل فيهم سالم فهو نادر
تولوا وخلوا غانيات خدورهم * هبرقعة بالذل وهى سوافر
تنادى ولا فيهم سميع يجيبها * فتاطم حزنا والرؤس حواسر
فصاحت باعلى الصوت يا حامى الحمى * لعفوك مأمون ولطفك وافر
فرد عليها سترها بعد هتكه * وبشرها بالامن مما تحاذر *
وأمست لديه فى أتم صيانة * وان عظمت من فوقهن الجرائر
فتبا لهم من معشر ضل سعيهم * وقد عميت أبصارهم والبصائر
لقد ضيعوا ما الله باللوح حافظ * وقد كشفوا ما الله بالغيب ساتر
الا فاسمعوا يا حاضرون نصيحة * تصدقها اعرابكم والحواضر
عظيم ملوك الفرس يعرف قدره * وتغبطهم فيه وفيك القياصر
لقد شنف الاسماع در حديثه * وشمت فتيق المسك منه المناخر
فشكرا لربى حيث حفك لطفه * بنصر وحسبى انك اليوم ظافر

{وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب ويهنيه بالظفر سنة ١٠٨٢}

خطبت المجد بالاسل العوالى * ففزت بوصل أبكار المعالى
وحاولت العلى فاخذت منها * بشهد دونه لسع النبال *
وخضت الى الثنا لجج المنايا * نخضت اليم فى طلب اللآلى
وقارعت الخطوب السود حتى * أرضت جوامح النوب العضال
وأرعشت القنا حتى ظننا * نفخت بهن أرواح الصلال ١
وصاغت الصفاح فلاح فيها * وجوه الموت فى صور التمال
حويت المجد أجمعه صبيا * تحن هوى الى الحرب السجال

١ الصلال جمع صل بالكسر وهو الحية اه

تذكرنى بالقريض عن المواضى * بذكر قصار أيام الوصال
وعن عذب القنا بقرون ليلى * فتنسب فى لياليها الطوال
فكم أقررت أكباد الاعادى * وكم أرمدت أجفان النصال
وكم صبحت بالغارات حيا * فأصبح ميت الاطلال بالى
وأمسى والديار معطلات * من الفتيان والبيض الحوالى
وكم لك بالخوريزة يوم حرب * تشيب لهوله لمم الليالى *
ويوم مثل يوم الحشر فيه * تميد الراسيات من الجبال
به الاعلام كالآلام تسرى * فتشتبه الرعان مع الرعال
مهول فيه نار الحقد تغلى * مراجلها بأفئدة الرجال
* به اجتمعت بنو لام جميعا * تستر جانب الطرف الشمال
ولاذوا بالحصون فما استفادوا * نجاة بالجدار ولا الجدال
غواة قام بينهم غوى * عنيهم بأنواع المحال *
جزى نعماك طغيانا وكفرا * فحلت فيه قارعة النكال
تخيل سحر باطله لديهم * وأودهم بحيات الحبال
فغشت بينات الحق حتى * تهدم ما بنوه على الجبال
تروم رماتهم عيا وغدرا * تصيب علاك فى سهم اغتيال
* اما علموا بانك يا على * لبارى قوسها يوم النزال
تناءوا بالديار فكدت أسرى * اليهم بالخيول من الخيال
ملأت الرحب حولهم جيوشا * تكاثر عدة حبات الرمال
الى عقباتها العقبان تأوى * وتمرح فى ضراغمها السعالى
كأن للحديد بها وميض * تمر عليك كالسحب الثقال
ولما لم تجد للصلح وجها * ولا للعفو عنهم والنوال *
قذفتهم بشهب من حديد * واقمار سواء فى الكمال

بدور من بنيك تحف فيها * نجوم من بنى عم وخال
سلالات الى المختار تعزى * وأرحام به ذات اتصال
رووا سند المفاخر عن أبيهم * وعن أجدادهم شرف الخصال
فما لهمو وأودهم سواء * تمام بالجميل وبالجمال
جعلتهمو أمامك فى التلاقى * مقدمة الجيوش وأنت تالى
فكنت لهم أظهرهم وكانوا * لك الكفلاء من قبل النزال
اذا جفل الخميس ثبت حتى * يعود الهاربون الى القتال
كأنك يا على المجد فينا * سميك يوم أحزاب الضلال
حملت على العداو بنوك صالوا * فضاق بجيشهم رحب المجال
وكانوا كالجوارح كاسرات * فولوا مثل نافرة الرئال
وعن نار الظبا للشط فروا * فكان الماء من نار الوبال
رأوا ان الردى بالسيف مر * فذاقوا الموت بالعذب الزلال
فكم صرعت سيوفك من هزبر * كميهم وعفت عن غزال
لئن أغضبت بيض الشوس منهم * فقد أرضيت بيضات الحجال
تركت سراتهم صرعى عراة * وخرت الجند فى ستر العيال
الا يا معشر الاعراب كفوا * وتوبوا عن خبيثات الفعال
فان تبتم فبشرا كم بعفو * ومغفرة وحسن مآل حال
وان عدتم بعد يوما بأخرى * تصبحكم أشد من الاوالى
ليهنك سيدى فتح قريب * بعيد الصيت مرتفع المنال
ونصر لا يزال الدهر منه * عليك يرف ألوية الجلال
فلا برحت ديارك مونقات * ودوح علاك ممدود الظلال
ولا زالت شموسك مشرقات * بدائرة الزوال بلا زوال *

---

١ جمع رأل وهو ولد النعام اهـ

{وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنه ١٠٨١}

تصاحى وهو مخمور الجنان * وهل يصحو فتى بهوى الغوانى
وأورى وجده فشكى ووّرى * عن الاحداق فى نوب الزمان
وهل فى النائبات السود شئ * أشدّ عليه من حدق الحسان
وهل كذوائب الفتيات منها * عليه تطاولت ظلم امتحانى
تدين فى الهوى العذرى حتى * رأى عز المحبة بالهوان
أشد من الاسود اذا لقيها * وفيه عن المها فرق الجبان
فليس يفرّ الا عن قتال * به القامات من عدد الطعان
* الام يروم ستر الحب فيه * فتكشف عنه عثرات اللسان
يشبب بالحويزة وهو صب * تغزله بغزلان القان
ويسفح دمعه بالسفح شوقا * ويلمح مضحك البرق اليمانى
ويطوى السر منه وكيف يخفى * وفى عينيه عنوان العلان
لقد شغفت حشاشته بنجد * فهام بها وحن الى المحانى
رأى حفظ العهود لسا كنيها * وضيع قلبه بين المغانى
رهين قوى على خديه تجرى * سوابق دمعه جرى الرهان
يمر على حصى الوادى فيبكى * فينتثر العقيق على الجمان
وتنفحه الصبا فيميل سكرا * كأنّ بريحها راح الدنان
فهل من مسعد لفتى تفانى * فادركه الوجود من التفانى
عليه قضى البعاد فعاد حيا * لاجل عذابه فيما يعانى
اذا قبض الاياس الروح منه * به نفخ الرجا روح التدانى
تشب بقلبه النيران لكن * يشم من الحمى نفس الجنان
سقى الله الحمى غيثا كدمعى * تسيل به الابطاح بأرجوان
ولا برحت تجيب به ارتياحا * قمارى الدوح أقمار القيان

حمى فيه البنود تمد منها * على البيضات أجنحة الامان
ومرتبعا به الضرغام يبنى * كناس الظبى فى غاب اللدان
تنوح عليه نار من حديد * وأخرى للضيوف على الرعان
فكم تزهو به جنات حسن * وكم تجرى عليه عيون عان
بأجفن بيض ه حمر المنايا * وتحت قبابه بيض الامانى
محلا فى الملاعب منه تبدو * كواكب كالكواكب فى قران
حسان كالشموع ترى عليها * ذوائبها كاعمدة الدخان
تماثيل تضلك لو تراها * عذرت العاكفين على المدان
* بروحى غادة منهن تبدو * الى قلبى وتنأى عن مكانى
عثلها الخيال حيال طرفى * فأبصرها وتحجب عن عيانى
تقد البيض فى جفن نحيف * وتفرى السابغات بغصن بان
اذا نبذت الى سمعى كلاما * حسبت لسانها نباذ حان
* ثناياها كدر ثنا على * مرتلة مرتبة المعانى
* ومقلتها وعزمته سواء * كلا السيفين نصل هندوانى
هواه الى المديح كما دعتنى * الى التشبيب فيها قد دعانى
حليف المكرمات أبو حسين * عزيز الجار ذو المال المهان
أخو همم اذا انبعثت فادنى * مواضعها على هام الزمان
وأخبار سرت فى كل أرض * لها عبق يضر بكل شانى
وأمثال تلذ بكل سمع * كأن بضربها ضرب المثانى
وأخلاق كروض المزن تحكى * مباسمها ثغور الاقحوان
خصال كاللآلئ نافستها * عليه قلائد البيض الحسان
شهاب وغى به زمرى نصل * وليث شرى يصول بأفعوان

١ المدان بوزن سحاب اسم صنم اه

يرى وضع النصول نصول شيب * فيخضبها بأحمر كالدهان
ثناه الصحاب فكان أحرى * بدى الدعوى عليه النيران
وواخاه الحسام فكان منه * بمرتبة القناة من السنان
وحلت منه منزلة المعالى * فأضحت كالخواتم فى البنان
وحلى المجد فى دررا اسجايا * فامسى وهو كالافق المزان
كسى ترك النجوم مسوح نقع * وروى النهار بطيلسان
وأنبت فى فؤاد الصبح روعا * فهيا كافوره كالزعفران
كان بنوده حباب كسرى * على كل قميص خسر وانى
* وحرظباه للريح رهط * فكل عندمى اللون قانى
توهم ان مجد الارض فيه * فوقرها براسية الجنان
وأيقن ان بذل المال يبقى * له بقيا خلده بفانى *
لقد غلط الزمان بحادفيه * وأعقم بعده فرج الاوان
فلو جاءت من القمر الثريا * لما كادت تجىء له بثانى
تورث كل فخر من أبيه * وكل تقى وفضل وامتنان
كانهما صلاة الفجر هذا * لذا شفع أو السبع المثانى
علامقداره حكى علما * فشاركه بنعمة وشان *
هما نجمان بينهما اشتراك * لواقترنا لقلنا الفرقدان
فكم فى نهر سابور تأتى * له نصر كيوم النهروان
وكم فى التابعين لآل حرب * له من فتكة بكرعوان
وأشرف ماله فى الدهر يوم * قضى يوم الصفوف بشهركان
الا يا ابن الائمة من قريش * هداة الخلق من انس وجان
لقد أشبهتهم خلقا وخلقا * وحكما بالقضايا والبيان
ووافيت الزمان وكان شيخا * فعاد سواد مفرقه الهجان ١

١ الهجان الابيض اه

عرجت الى المعالى فوق طرف * بغاربت البراق على حصان
كانك فى اليد البيضاء موسى * ورمحك كالعصا فى زى جان
سنانك من لسان الموت أضحى * لدى الهيجاء أفصح ترجمان
وسيفك لم يزل اما سوار * لمحمة واما طوق جان *
فدم حتى يعود اليك أمس * وعش حتى يؤوب القارظان
ومتعك الاله بعيد فطر * وخصك بالتحية والتهانى

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٢)

نظر البدر وجهها فتلاها * فسلوه عن أخته هل حكاها
وتراءت للبدر يوما فأبقت * خجلا فوق وجهه وجنتاها
وتجلت على النجوم فولت * واستقلت بصدرها فرقداها
وأضافت قرونها الليالى [1] * فأطالت على المشوق دجاها
فتنت فى جمالها الشهب حتى * شاركتنا ونازعت فى هواها
علقت شمسنا بها فلهذا * عينها فى الرواح تجرى دماها
لم تخل من فراقها كل يوم * فهى صفراء خشية من نواها
قد برى حبها الاهلة وجدا * فأطالت على الضلوع انحناها
ذات حسن لو تحسن النطق يوما * سبعة الشهب أقسمت بضحاها
ومحيا لو أنه قابلته * آية الليل بالنهار محاها
كم لها بالجمال آيات سحر * قد أضلت عقولنا عن هداها
أثبتت فى الخيال حبات تبر * تنفث النار من حبال سناها
غرة ذات عزة ضاع عمرى * بالمنى بين صبحها ومساها
خالها فى الخدود فى الحال مثلى * حائر بين ثلجها ولظاها

[1] القرون جمع قرن وهو الخصلة من الشعر اه

هى لولاملابس الوشى غصن * وغزال الصريم لولاشواها ١
وجهها جنة وعذب لماها * سلسبيل وحورها مقلتاها
يتمنى الرحيق لوكان يحكى * ريقها والكؤس تغبط فاها
والى الفها تحن القمارى * فهى تشكو الى الغصون جفاها
دوحة حلوة الجناء ولكن * مر خوط القتاد حول جناها
جمعت فى صفاتها كل حسن * فهى كنز مرصودة فى حماها
ضربت دونها سرادق عز * طنبتها حماتها فى قناها
كم ترى حولها بدور كمال * برزت فى أهلة من ظباها
وأسود اتهب مثل النعامى * فى ظهور النعام يوم وغاها ٢
وبدور اتدرعت بسراب * تلتظى نارها ويجرى نداها
سقم جسمى ومحنتى وفنائى * ووجودى فى سخطها ورضاها
حبذا رامة وليلات وصل * بيضهن انقضت بخضر رباها
وعهود بها التأمت كمات * حكم الدهر بانفصام عراها
يا رعى الله رامة وسقاها * ضاحكات البروق دمع حياها
وتحامى الحسوف أقمارتم * تتثنى على غصون نقاها
دار أنس بها شموس العذارى * تمشى على نجوم حصاها
قربت أرضها الكواعب فيما * بين أرحام أرضها وسماها
خضبت من دم القلوب أكفا * وخدودا رجالها ونساها
بقعة زينت بكل عجيب * جل من علم الكلام مهاها
وعلى منشئ اليواقيت فيها * واللآلى ما سما وشفاها
جنة أشبهت بعين على * حيث فيها لكل نفس مناها
فاطمى سليل خير أبوه * خلف الطاهرين من آل طه

---

١ الشوى اليدان والرجلان والاطراف اه ٢ النعامى ريح الجنوب اه

جاءعين الحياة نارالمنايا * صرصرالحادثات حوّ بلاها
مجلب الحرب نابها حين يسطو * ساقها اذ تقوم قطب رحاها
سجع للنـــــدى عدّ عينا * تعــــلم المزن أنه أنواها
ذوأباد ترى لهـــن التباسا * بالغوادى وبالبحور اشتباها
سائرات لا تستقر بمصر * دون مصر ولا يحــل نواها
وأكف تدرى البرية حقا * ان فيها نعيــمها وشقاها
طلسم البأس فوقهن خطوطا * ليس للسالمين حرز سواها
ونصال تدب فيها نمال * ترعب الاسد خشية من لقاها
١ قضب جمرها تظن سريجا * وهى بالنار بالنجيع سقاها
كجراح الهوى لهن جراح * ليس ترقى ولا يصاب دواها
كتب الموت بالغبار عليها * ان للضرب غيره لاالاها
ونصال تودّهن الغوانى * بدلا من عقودها وحلاها
غرر كالجمان مستحسنات * جل بارى النجوم كيف براها
كل معشوقة الى النفس أشهى * من ثنايا الحسان دون ثناها
لو حوت بعضها مها بالليالى * بدلت غدرها بحسن وفاها
شيم عطرت جيوب المعالى * وانطوى بالنسيم نشر شذاها
* منعم فاز بالثناء وأضحى * شكره للسجود يدعو الجباها
صقلت ذهنه التجارب حتى * صور الكائنات فيه رآها
ذات قدس تكونت فيه نفس * قد نهاها عن كل رجس نهاها
مثل ماء السماء يوشك يبدو * كالدرارى صفاته فى صفاها
* تم ايجادها ولله فيها * حكمة بان فيه وجه خفاها

---

١ سريج اسم حداد يعمل السيوف واليه تنسب السيوف السريجية والنجيع الدم اه

عظمت هيبة وعمت نوالا * فالورى بين خوفها ورجاها
كم له في القريض من بنت فكر * يبتغي البدر أن يكون أخاها
قد ترقت حسنا ورقت كمالا * فاستفزت قلوبنا في رقاها
صاغها عسجدا ورصع درا * في حشاها وبالحرير كساها
أصبحت بيننا اليتيمة تدعى * متع الله بالحياة أباها
جملة من كواكب كالثريا * وقعت في كلامه فحكاها
موسوي أزكى الملوك نجارا * خيرها قدرة وقدرا وجاها
زينة الأكرمين في كل مصر * تاجها عقدها سوار علاها
ليثها في النزال غيث نداها * زند نيران حربها وقراها
ربما وقعة تشيب النواصي * قد ألمت به فكان فتاها
وقعة وقعها يهد الرواسي * ويذيب الحديد حر صلاها
جوها أسود الجبين ولكن * بيضها وردت خدود ثراها
خضب النقع فودها فرمته * بنصول نصوله اذ نضاها
وشوت نارها اللحوم فأمسى * يكرم اللذن في صفيف شواها [١]
بطل تضحك الظبا بيديه * فتظل الرقاب حزنا بكاها
مرضت قبله صدور العوالي * فسقاها دم الكلى فشفاها
كلما خاض في دجنة نقع * فلق الفجر سيفه فجلاها
عشقت نفسه السماح فعدت * ما عدا قوت يومها من عداها
يا بني الوحي والنبوة أنتم * رهطها والخواص من أقرباها
ولدتكم كرائم من كرام * عترة فخر العلياء حواها
كم لكم في الكتاب آيات مدح * بين الله فضلها وتلاها
تعلم الأرض أنكم لعلاها * ثم أوتادها وخط استواها

---

١ الصفيف ما صف في الشمس ليجف وعلى الجمر لينشوى اه

قد نشرتم موتى البقاع فكنتم * روح سكانها وعصر صباها
وحكمتم على الليالى فخلنا * ملكتكم يد الزمان اماها
وصرفتم صروفها للاعادى * فأسرتم نفوسهم فى عناها
وهززتم على الخطوب رماحا * فشككتم صدورها فى شباها ١
سيدى ليست المكارم الا * لفظه أنت واضع معناها
أنتم للنفوس داء وطب * قد قضيتم بموتها وبقاها
يا نصيرى على الخطوب وغوثى * ومعاذى اذا خشيت أذاها
أقبل العيد فلنهنيه فيكم * اذ بكم زاد قدره وتباها
لكم العيد فى الحقيقة عيد * صحفت باؤه بياء سفاها
حزت أجر الصيام مولاى فاغنم * لذة الفطر وابتهج فى هناها
وابق فى نعمة وعز مه لك * يحمل النصر والفتوح لواها
واسم واسلم واحتفل بكر قريض * ختمت مدحكم بخير دعاها

{وقال يمدح السيد بركة ويهنيه بختن سبطيه ولدى السيد حسن سنة ١٠٨٣}

خطرت فقال الغصن وهو ممنطق * وبدت فلاح البدر وهو مطوق
وتبسمت فخلت عقد انثره * كالعقد فى خيط الصباح منسق
وتحدثت فخشيت أن جرطها * صنما يخاطبنى وظبيا ينطق
ورنت ففوق لحظها نبلاله * عند الرماة على السهام تفوق
وتدرعت حمر الثياب فأشبهت * شمسا توردمن سناها المشرق
مصقولة صقل الحسام كأنما * يعجن طينتها أديف الزئبق ٢
لم ندر قبل قوامها أن القنا * مما تورق فى النضار ويورق
سكرى اذا انفتلت لاين قوامها * أخشى على أوصالها تتفرق

١ الشباحد كل شئ اه ٢ أديف أى خلط ومزج اه

وأغض طرفي عن تموّج خدها * حذرا براه فلا يعود فيغرق
هي آية الحسن التي قد بينت * كفر العذول وغي من لا يعشق
تهوى زيارتها وتحذر قومها * ريح الصبا فلذا ترق وتصفق
بيضاء منها الخدر يكنف بيضة * حصنت لريش سهام حتف يرشق
لا الريح يمكنها تبلغ نحوها * مني السلام ولا الخيال يطرق
لم تخل كعبة خدرها من طائف * اما غيور أو محب شيق
وكذاك لم تبرح ترفرف حولها * اما بنود أو قلوب تخفق
تمسي قلوب العاشقين لنارها * تعشو كما يعشو الفراش فتحرق
كم في هواها مهجة من مقلة * تجري أسى وبدت بكبد تلصق
ولكم ترى من ليث غاب دونها * شاكي السلاح بلحظ ريم يرمق
جمع الشهامة والجمال فتارة * تخشى لقاه وتارة تتشوق
من كل أبلج قد قده من رمحه * أمضى وأوقع في النفوس وأرشق
حسن تشاكل خده وحسامه * فكلاهما بدم القلوب مخلق ١
فلقاك اما بالنضار مقرطا * أو بالحديد يميل وهو مقرطق
ويفتر عن شنب الحبيب وان رأى * خصما فعن أنياب حتف يصلق ٢
بيديه من نار المنية مارج * وبخده ماء الشباب مرقرق
ولرب ليل زرت فيه كناسها * والموت يرقبني وحولي يحدق
بادرتها أسعى على شوك القنا * وأدوس هامات الصلال وأسحق
حتى ظفرت بدرة مكنونة * عنها محارة خدرها لا تفلق
فكففت عنها عفة وتورعا * عن وصمة منها العرض تلحق
لولا التقى عن وصلها لم يثنني * حمر المنايا والحديد الازرق
لله أيام تجمعنا على * جمع وطرف البين عنا مطرق

١ مخلق أي مطيب اه ٢ يصلق أي يصوّت اه

والدهر يعكس ما تحاوله النوى * منا فيجمع بيننا ويفرق *

اذ عودنا رطب ومورد لهونا * عذب وروض العيش خصب مونق

وبهجتى أقمار حى بالحمى * ضربوا القباب على الشموس وسردقوا

غر الوجوه كانهم من أنجم * أومن خصال أبى الحسين تلفقوا

ابن الوصى المرتضى وسميه * خلف الكرام السابقين لمن بقوا

غيث الندى غوث الصريخ اذا دعا * ليث أسود الغاب منه تفرق

فالق الهدى فلاق هامات العدا * رب المواهب والفصيح المفلق

حوله شيم يريك اذا انجلت * فى ليل حادثة شموسا تشرق

ومكارم فيه تدلك أنها * خلق وفى طبع الغمام تخلق

اندى الملوك يدا وأكرمهم أبا * وأبرهم للمسلمين وأرفق

روح الزمان وقلبه وعينه * كف السماح وزنده والمرفق

سمح اذا مطل الزمان فوعده * أوفى من الفجر الاخير وأصدق

بحر يشب من الحديد بكفه * نار يخر لها الكمي ويصعق

هو فى الندى على السرير مسرة * واذا استوى بالسرج خطب مونق

سبق الكرام وقد تأخر عصره * عن عصرهم فهو الاخير الاسبق

قل للاولى جحدوا علاه وشككوا * فيه ألا فتأملوه وحققوا

وتصفحوا صحف المعالى فهو فى * صفحاتها المعنى الادق فدققوا

لا تدرك السادات سودده ولو * طاروا بأجنحة النسور وحلقوا

كم يطلبون تشبها بخصاله * أو يشبه الروض الانيق الغلفق (١)

ما فى الكواكب منه ارفع رفعة * كلا ولا فى الارض منه أحذق

لفظ الجواد على كريم غيره * الا أباه حقيقة لا يطلق

(٢)

---

(١) الغلفق بالغين المعجمة بعدها لام ففاء فقاف الخضرة على رأس الماء ويقال نبت ينبت فى الماء ذو ورق عراض اه

ريحانه سمر الرماح ووَرده * حمر الصوارم والبنود الزنبق ١
عشق المكارم فاستهام فقلبه * ولع بغير حسانها لا يعلق
ياهو بمجد في الحديث وقصده * مجد المعالي لا النقا والابرق
لولا اشتباه البرق في ضحك الظبا * ماشاقه اعماضه المتألق
ولرب ملحمة بلا بل نصرها * تشدو وأغربة المنايا تنعق
عقدت عليها السابحات سحائبا * تهمي بوارقها النجيع وتغدق
تحمي سوابغها ضغائن أسدها * فيكاد جامدها يذوب فيدفق
عذراء منذ بحورها ولد الردى * شب الحديد وشاب منها المفرق
دهماء بيضاء الثياب كأنها * من بعضها في العين عيد أبهق
ضاقت فوسعها وان فضاءها * لولاه من سم الخياط لاضيق
وعلا غبار بها ولولا سيفه * لوثقت ان صباحها لا يفلق
فرد ترى في كل جارحة به * بحرى خضم ندى ويسطو فيلق ٢
ماحاز صدر قلبه الدنيا له * في جوفه جمع البرية يلحق
رب الندى وأبو النطافة الاولى * فكوا وثاق المكرمات واطلقوا
خير البنين نجوم آفاق الهدى * أقمار ليل النقع لما يغسق
حلفاندى للسائلين عطاؤهم * لا ينتهي عددا ولا يتعوق
شم الانوف على قساوة بأسهم * شيم أرق من النسيم وأروق
حملوا الاهلة بالاكف وحاولوا * فيها النجوم وبالبدور تدرقوا
صيد اذا ركبوا الجياد حسبتها * عقبان جو بالاسود ترنق ٣
لو كلفوا الخيل العروج الى السما * كادت بهم فوق المجرة تعنق
قسما بهم وبجدهم انى لهم * لسليم قلب وده لا عذق ٤
احسان والدهم تملك عاتقي * فاناله الرق الذي لا يعتق

---

١ الزنبق المراد منه هنا الياسمين نفسه اه ٢ الفيلق الجيش اه
٣ ترنق أي تخفق بجناحيها اه ٤ المذق الخلط اه

مولى بخدمته تشرف عبده * وتهذبت أخلاقه والمنطق
منها اكتسبت فصاحتي فجعلتها * لكماله وأمانة لا تسرق
فاذا بهم قلت المديح فانني * من مال والدهم عليهم أنفق
مولاي لا برحت تهنيك الورى * ولك الاله بما تريد يوفق *
بختان سبطك أحمد وشقيقه الشـ * ـهم ودفاض على البرية رونق
فالورق تصدح بهجة وتطربا * والدوح في ورق الغصون يصفق
سبطين كالسمطين في جيد العلا * كل مناط فوقه ومعلق
للعهد كالقرطين لا بل موضع الشـ * ـعين ين امسى فيهما يتحدق
قبسين من نورين مشتقين كالنـ * ـسرين بين سناهما لا يفرق
كالفرقدين تلألآ فكلاهما * اسنى من القمر المنير وأفوق
درين من بحرين كل منهما * لج يقيه بخوضه المتعمق
شهمين كالسهمين عن كثب ترى * كلا به تقضى العداة وتحرق
ولدى حسين ذى المفاخر والتقى * قر العلا بالبيته لا يلحق
حوله من بعد أحياء الثنا * ذكر جميل يستطاب وينشق
أبقى لنا منه بدورا خمسة * تموا وأوسطهم أتم وأليق
فعليه ماشدت الحمائم رحمة * تسقيه ديمتها الصبوح وتغبق
ولك السلامة والامان من الردى * وكفيت ربك ما يسئ و يقلق
وانشق رياحين المكارم والعلا * واشمم بجيبك أي نخر يعبق
وارشف هنيا أي شهد مسرة * شيم تغص بها العداة وتشرق
والبس من الاجلال أشرف حلة * يبلى بجدتها الزمان ويخلق

{وقال يمدح السيد على خان و يهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٣}

أفي طي الصبا نشر التصابي * وقد نفخت بنا روح الشباب
وهل طرقت بجر ذيول ليلى * فقد جاءت معطرة الثياب

وهل رشفت ثنایاها اذا ابتسمت * تحدث عن رحيق مستطاب
تمر بنا فتثنينا سكارى * كأنا لا نفيق من الشراب
كأن نسيمها شكوى مشوق * أخي أدب تلطف بالعتاب
سلوه اهل لها وجد بنجد * فرقت رقة الصب المصاب
سقى نجدا وأهليه مليث * بجاري رعده طول انتحابي
ولا برح الزمان به ربيعا * يطرز زهره حلل الروابي
زكي لا تمل له انتشاقا * كأن هواه أنفاس الكعاب
تجوره لصادي القلب ري * كأن بمائه برد الرضاب
اذا بربوعه جزنا مزجنا * لجين الدمع بالذهب المذاب
تسير جسومنا فوق المطايا * وأنفسنا تسيل على التراب
فكم من فاقد فيه فؤادا * وواجد مهجة ذات التهاب
الى نخل الغميل نحن شوقا * وترزم تحتنا خوص الركاب
وناشم من ثنايا الجزع برقا * فنحسبه ثغور بني حباب ٢
بنفسي اسرة أسروا رقادي * وخلوا بين قلبي والذهاب
سراة تلحق العقبان منهم * بريش النبل بيضات العقاب
تهز أكفهم حيات لدن * وتمرح خيلهم بأسود غاب
اذا لبسوا الدروع حسبت فيها * نجوم الليل غرقى في السراب
فكم فيهم ترى قمرا تجلى * وشمس ضحى توارت في حجاب
وصبح طلا تستر في خمار * وآخر قد تنفس في نقاب ٣
وراحات بدمع أو نجيع * مضرجة وأخرى في خضاب
وكم بخدود نسوتهم وأيدي * فوارسهم توقد من شهاب

---

١ ترزم أي تخرج صوتها من حلقها لا تفتح به فاها اه ٢ الجزع منعطف الوادي اه ٣ الطلا ولد الظبية اه

حوت أفواههم خمرا فصيغت * ثناياهم على نسق الحباب
يكاد يبرد المسواك فيها * اذا منها ترشف باللعاب
كأنهمو اذا سطعت عليهم * مجامرهم شموس فى ضباب
تحن الساجعات اذا انثنوا * فتوثرهم على القضب الرطاب
همو راحى وريحانى وروحى * وحناتى وان كانوا عذابى
وعافيتى وأمراضى وبرئى * وأفراحى وحزنى واكتئابى
تولوا والصبا معهم تولى * فهل لهمو الينا من اياب
الام أطالب الايام فيهم * فلم تسمع ولم ترد جوابى
أعوذ من الزمان ومن نوائم * برب المجد والمولى المهاب
أخى الشرف الرفيع أبى حسين * على المجد ذى الشيم العجاب
مبيد المال فى بيض العطايا * مجلى السبق فى يوم الطلاب
زكى النفس محمود السجايا * مصان العرض ممدوح الجناب
قدير ذو قدور راسيات * تقابلها جفان كالجوابى
فصيح ما لمنطقه شبيه * ولو جاءت به أم الكتاب
شهاب فى الثغور عليه تثنى * بيوم الحرب ألسنة الحراب
تسير جيوشه فتكاد رعبا * تميد الراسيات من الهضاب
تقابله البوارق مغمدات * وتحجبه السحائب فى القباب
به يدرى الخميس اذا رآه * سيحشره بأحشاء الذئاب
ويعتقد الهزبر اذا التقاه * بان رجامه جوف الغراب ١
اذا هز المثقف حلت فيه * جرى من رأسه سم الحباب ٢
كريم صاغ من بيض الايادى * خواتمه وأطواق الرقاب

---

١ الرجام بكسر الراء جمع رجمة وهى حجارة توضع على القبر ليسنم بها ومنه الرجم وهو القبر اه ٢ الحباب الحية اه

وحسن بالندى وجه المعالى * وورّد خده ابدم الضراب
ومن مسك الغبار آثار حمبا * مخضبة البارق بالملاب
مكارمه تسير بكل أرض * كان عنانه خوض السحاب
وأنعمه تعلمنا القوافى * فهذا الدر من ذاك العباب
حلت منه الطباع فعز بأسا * فاصبح وهو من شهد وصاب
فأحدث فى الورى نعما وبؤسا * كذلك شيمة الغيم الرباب
يسوق الى الولى ولى فضل * ويحو عداه صاعقة العقاب
يرى عقبان رايات الاعادى * اذا خفقت كأجنحة الذباب
يفوق أبا السحاب أبا وجودا * اذا ماقيل ذا ابن أبى تراب
ترف جياده العزمات منه * زفاف النبل أجنحة العقاب
له عضب يلين الخطب غر * وناب فى النوائب غير نابى
تصيدغا له الاسد الضوارى * ويقتنص الجوارح بالذباب
وآراء كأسهمه نفاذا * مفوقة لادراك الصواب
وآثار على دهم الليالى * حكت غرر المسوّمة العراب
ألا يا ابن الاولى شرفوا وسادوا * على الدنيا بفضل وانتساب
لقد فلقت هامات الرزايا * وقدت أبية النوب الصعاب
واشكلت الخزائن فهى تبكى * على الولد المقمط بالجراب
خلت دار الندى فظهرت فيه * ظهور الكنز فى البلد الخراب
ليهنك سيدى عيد شريف * يبشر عن صيامك بالثواب
فقابل بالمسرة وجه فطر * تبسم عن ثناياه العذاب
كأن لقاءه لقيا حبيب * تعطف زائرا بعد اجتناب
وجلى رونق البشرى هلالا * تصدّى كالحسام بلا قراب

---

١ الملاب ضرب من الطيب كالخلاف اهـ

هلالا شق جيب الهم عنا * بمخلبه وضرسه بناب
أخا كلف اذا رام انصرافا * ثناه الشوق وهو اليك صابى
١ أتاك على النوى تنضواطليها * ركاب به الى رؤياك ماى
فدم بالمجد ماحنت قلوب * الى الاوطان فى دار اغتراب
ولا برحت أكف ندى تجرى * بنثر الدر منظوم الخطاب
ولا زالت لك الاقدار تقضى * بما تهوى الى يوم الحساب

{وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٤}

فدبراها السرى جذب براها * فذراها بأكل السير ذراها
ودعاها الهمى داعى الهوى * فدعاها والهوى حث دعاها
واسقياها من صفا ذكر الصفا * وصفا الخيف لها كى تسكراها
بالمها من أحوف مسطورة * تسبق الوحى اذا الحادى تلاها
ترتمى شوقا فلولا ثقل ما * فى صدور الركب طارت فى سراها
ههب صيف قدح أيديها الحصى * برقها والرعد أصوات رغاها
كلما حنت لارض المنحنى * وكلاها أقرح الشوق كلاها
٢ كم ترى من خلفها من مروة * وردت اخفافها بيض حصاها
سفن تجرى بأشباح غدت * معها غرقى بطوفان بكاها
ذات أنفاس حرار صيرت * خمسة الظلماء جمرا فى أظاها
كل ذى قلب مشوق لم يزل * للمطايا زجره أوها وآها
أسهم فوق سهام مثلها * لم يصيبوا الصبح الا فى خطاها
تبتغى نجما بأطراف الحمى * وهو هو مو بدرسماها
أوشكت تعرج فيها السما * اذ درت قصدهم شمس ضحاها

١ ناقة طليح أسفار جهدها السير وأتعبها اه ٢ المروحجارة بيض براقة تقدح منها النار الواحدة مروة اه

حي أكناف الحمى من أربع * ماسقت أحياءها المزن حياها
عرصات عطرت ارجاءها * بأريج المسك أنفاس دماها
وبقاع قدست لكنها * نجستها الاسد فى طمث ظباها
ومغان بالغوانى لم تزل * غانيات عن مصابيح دجاها
نمسك العز بها أبنية * أفصح الاعراب ماضم بناها
كم ثنايا فى ثنايا هادجى * مبعث الفجر الينا من كواها
جنة فيها اللآلى فصلت * واليواقيت نثورا وشفاها
ماؤها شهد هواها قرقف * طينها العنبر والمسك ثراها
كم به تيمت غدا مضمونه * درة بيضاء من بيض ثناها
وقطوف من جنان ذللت * عز كل العز مستعلى جناها
يابنى فهر سلوا بلقبكم * كيف تسبى مهجتى وهى سباها
واسألوا أجفانكم عن محنى * فهى عناء عوضت جسمى ضناها
ورق نجد بعدكم لى رحمة * ندبت شجوا ورقت فى صباها
وبكت لى وحشها حتى محت * كحلها بالدمع احداق مهاها
تلفت نفسى بكم الاشفا [١] * والشفاه اللعس لم تمنح شفاها
هى تدرى ما بها من نبلكم * والعيون السود تدرى من رماها
ويحها كم تتقى بأس الهوى * وعلى كل محذور كفاها
كفها كافلها عصمتها * من أذى الدهر اذا الدهر دهاها
كنزها جوهرها ياقوتها * قوتها قوتها خمس قواها
زينة الدنيا وأهليها معا * طوقها دملجها تاج علاها
ساعد الهيجاء مورى زندها * سيفها عاملها قطب رحاها
موسوى عند ماذالم تجد * نار موسى فيه اذلاح هداها

---

[١] يقال للرجل عند موته ما بقى منه الا شفا أى قليل اه

قد حكاها فى اليد البيضا وفى * رمحه من عزمه سر عصاها

حيدرى أوشكت راحاته * تتلظى نارها لولا نداها

غيث جود لو أصابت قطرة * منه رضوى كاد يخضر صفاها

ليث حرب أشفقت أسد الشرى * منه حتى بابعته فى شراها

خائض الحرب التى نيرانها * فى الفلا فى تنزع الاسد شواها

فالق الهامات بالقضب التى * حين تنضى يفلق الليل سناها

يحسب البيض ثنايا خرّد * وعليها الدم معسول لماها

حازت النصر لها ألوية * جعلت منكوسة حظ عداها

كلما كبر فى حشر وغى * سبح الصف لآيات براها

سورة الرحمن فى صورته * كتبت بالنور فى لوح صفاها

ملك قد شرف الملك به * وازدهى المنصب والمجد تباهى

طيب لو لم تصل أخباره * نجر الكافور ما طاب شذاها

لو صبا نجد تأت من مدحه * بيت شعر لحكى العود غناها

أو تغنت ورقها فى شعره * هزت الاعطاف بالرقص رباها

لسن كل لآلى بده * فرقتها وهو فى النطق حواها

بحر علم جمه من جعفر * قبس شعلته من نور طه *

كم بروضات القراطيس له * كلمات تشبه الزهر رواها *

عله نور مبين للهدى * ظلمات النصب بالنص جلاها

* جاد فى خير مقال صدقه * شبه الباطل بالحق محاها

طاهر لو سبق الدهر به * جاذب العترة فى فضل كساها

* سمح بسط للوفد يدا * تم معنى الجود فيها وتناهى *

* راحة مبسوطة لو مدها * لسما أمكنها قبض سماها *

* نارها مشبوبة فى لجة * تقذف العسجد أمواج لهاها

ظللت دليا ؤه في راية * تنسف الاعلام في خفق لواها
* راية منصوبة في رفعها * تنصب الاعداء في كي جواها
* حائز غر خصال زينت * عطل الايام في حسن حلاها
* غبطتها أنجم الافق فما * هي في الاشراق فيها الاتضاهي
لو بافكار الليالي خطرت * بيضت أنوارها سود اماها
ياعلي المجد لازالت بكم * تشرق الدنيا ولازالتم ضياها
ولدتكم والنوادي شعلة * تجري في عودها ماء صباها
* كانت الايام مرضى قبلكم * فاستفادت من معانيكم دواها
* حسنت أوقاتها فيكم فلا * زلتم يارونق الدهر بهاها
* كل أخبار المعالي والندى * عنكم صحت ومنكم مبتداها
* عترة قد صح عندي أنها * ليس للايام أرواح سواها
سيدي هنيت بالصوم وفي * بهجة الافطار وانعم في هناها
* وتلق العيد بالبشر فقد * جاء منكم يجتدي قدرا وجاها

{وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٥}

أتنكر بأس أحداق العذارى * أما تدري بعربدة السكارى
وتفتنك العيون وما عهدنا * بحو يحاقلبه يهوى الشفارا
وتغرم في القدود فهل طعين * هوى من قبلك الاسل الحرارا ١
وتمسي في الذوائب مستهاما * متى عشقت سلاسلها الاسارى
لقد فتكت بنا الاجفان حتى * شكت ضعفا الذلك وانكسارا
* الام بها نلام ولانبالي * فتوسعنا جراحا واعتذارا
رأينا أن حبل الحب فينا * شعورفاتخذناها شعارا
وهمنا بالحسان وما فهمنا * بنات صدورها تلد البوارا

١ الحرار لعله من قولهم صارت ابله حرارا أي عطاشا اه ٢ البوار الهلاك اه

وهبنا العذر للعذال لما * خلعنا في عذاراها العذارا
علام عيوننا بالدمع غرقى * ومن وجناتهن تخوض نارا
ونسأل من مراشفهن ريا * وبرد برودها يروى الاوارا
تورق قنا ذوائبها ولسنا * نرى لدجى لياليها قصارا
فهل تدرى بغايتها المدارى * فقد ضاقت على المرضى السهارى
لعمرك ليس من حمر المنايا * سوى الوجنات تسلبنا القرارا
اذا الشقاشقا ثنا الآجال طالت * تخلصها الخصور لنا اختصارا
وان كهم الردى يوما فمنه * يسن لقتل أنفسنا الغرارا
تحاذرنا المنايا السود جهرا * وتأتينا العيون بها سرارا
بروحى جيرة جاروا وقلبى * لديهم لم يزل بالحى جارا
مصابيح اذا غروا بليل * حسبت ظلامه لبس النهارا
بدور بالخيام ذووا شموس * يشبه البيض تحميها الغبارا
مرنحة معاطفهم صحاة * تكاد عيونهم تجرى عقارا
لهم صور كأن الحسن صب * تأمل طرفه فيهم فحارا
وألفاظ اذا الخمور فيها * تداوى طبعه فقد الخمارا
وأسنان تقلدها اللآلى * بأكبرها وان كانت صغارا
بأعينهم يجول السحر حتى * نثير الكحل تحسبه غبارا
لشوق سنا الصباح الى لقاهم * تنفس حسرة ورمى جمارا
اذا نقابهم سفرت ظباهم * حسبت بيوتهم بيع النصارى
سقتهم أعين الانواء دمعا * يخط بخد واديهم عذارا
ولا درست نوادى الحسن منهم * ولا فصم البلا منهم سوارا

---

١ الاوار العطش اه ٢ كهم أى جبن عن الاقدام اه

همو بالقلب لا بالطيف حلوا * وفى جمراته اتخذوا ديارا
أقاموا فيه اذ رحلوا صبرى * فأضحت مهجتى أهلا قفارا
اذا خطروا ببالى فرط شوقا * فلو حاليته قادمة لطارا
أروح ولى بهم روح تلظت * اذا استضرمتها اقدحت شرارا
وأجفان كسحب ندى على * اذا استمطرتها امطرت نضارا
حليف المكرمات أبو على * أجل الناس قدرا واقتدارا
أعز بنى الملوك الغر نفسا * وأشجعهم وأمنعهم ذمارا ٢
وأمجدهم وأطولهم نجادا * وأنجدهم وأطهرهم ازارا
أخو شرف تولد من على * وبضعة أحمد فزكا نجارا ٣
تلاقى مجمع البحرين فيه * وشارك هاشم فيه نزارا
هو النور الذى لولاه لاقت * بدور المجد فى التم السرارا
* محا دضيائه صبغ الليالى * فعسجد لونهن وكان قارا
* أتى الايام والايام غضبى * فأحدث فى مباسمها افترارا
ووافى والندى ثمد ففاضت * موارده ولولاه اغارا * ٤
رمى حلما فقر الحوز فيه * ولولا حلمه فينا لمارا *
بصم وتمهيد طلب المعالى * وقبل قطاعه لبس الوقارا
وحاز تقى ومعروفا وفضلا * واقدارا وبأسا واصطبارا
وأصبح للعلى بعلا كريما * فأولدها المحامد والفخارا
غمام صافح البيض المواضى * فأحدث فى جوانبها اخضرارا
تكاد الارض بغيتها حريرا * حيا كفيه لاشجا وغارا ٥

---

١ القادمة واحدة القوادم وهو أربع ريشات فى مقدم جناح الطائر اه
٢ الذمار هو ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه اه ٣ النجار الاصل اه
٤ الثمد الماء القليل ٥ الغار ضرب من الشجر اه

ويدرك شك أن يعود النور تبرا * لو ان الغيث نائله استعارا
وروض من خمائله التقطنا * دنانير العطايا لا العرارا *
حكى فصل الربيع الطلق خلقا * وفاق بجود راحته القطارا
١ كما اقتبلى أعاديه شقيقا * وبرقع وجه حيهم بهارا
وهز على الكماة قطوف لدن * فذلت من جماجهم ثمارا
واحدث عهده فينا سرورا * فأنبت في الخدود الجلنارا
٢ مطاع لو دعا الصفواء يوما * سمعت لها وان صمت خوارا
جواد في ميادين العطايا * ومضمار الفصاحة لا يجارى
فصيح نطقه نظما ونثرا * يرصع لفظه الدرر الكبارا
* تود مداده الايام تمسى * بأعينها اذا كتب احورارا
فكم في خطه من بنت فكر * لها انسحبت محابره خمارا
ذكاء من سناها كاد يحكى * ظلام مداده الشفق احمرارا
له القلم الذي في كل سطر * ترى في خطه فلكا مدارا
يحج على صباح السطر ليلا * تكوكب في المعالى واستنارا
تشرف منه في أيدى عين * فلجج في أناملها وسارا *
ومن يسعى الى طلب اللآلى * فلا عجب اذا ركب البحارا
يراع روع العضب المواضى * واثبت في تقومها ازورارا
ترى ثعبانه الافلاك تسعى * فيخفق قلب عقربها حذارا
٣ يرد حسام جوزاها كهاما * ويطعن في عطارده احتقارا
مؤيد ملة الاسلام هاد * اذا ضل الهداة ولا منارا
له كتب يفر العضب عنها * اذا شنت كتائبها مغارا

---

١ الشقيق زهر أحمر والبهار نبت أصفر اللون اه ٢ الصفواء الحجارة الملساء اه ٣ سيف كهام أي كليل اه

حكت زهر الرياض الغض حسنا * ونشر المسك طيبا وانتشارا
وفاقت عين تسنيم صفاء * وعين الشمس نورا واشتهارا
فواصلها سيوف فاصلات * وهدي بالضلالة لا يماري
من الديباج ألبسها ثيابا * وصاغ من النضار لها فقارا
اذا في أثرها الافكار سارت * اتت درك شأوها وقفت حيارا
فنور مبينها جمع للدراري * وخير مقالها الدرر الثمارا
وفي نكت البيان أبان فضلا * بمختصر حوى حكما غزارا
كتاب كل سفر منه سفر * من الاقمار في الاقطار دارا
فلو أم الكتاب أتت بخيل * اقلما فيه قد حملت قصارا
اذا وردا العدا منه كتاب * توعدهم به طلبوا الفرارا
كأن كتابه جيش علته * دجا أترابه نقعا مثارا
وان صدرت ظباه عن الهوادي * حسبت حديدها ذهبا مُمارا ١
٢ وهوب يوسع الفقراء تبرا * ولم يهب العدا الا تبارا
الا يا أيها الملك المرجى * اذا غدر الزمان بنا وجارا
ويا غيثا اذا الانواء ضنت * وطال جفا الحيا حيا وزارا
لعمرك ان قدرك لا يجاري * وقطرك بالسماحة لا يباري
بطولك تم نقصان المعالي * فطالت بعد ما كانت قصارا
لئن أضحكت بيض الهند يوما * فقد أبكيتهن دما جبارا ٣
لهنك بعده وهنك عيد فطر * يريك بقلب حاسدك انفطارا
أتاك وفوق غرته هلال * اذا قابلته خجلا توارى
يشير به اليك هوى كصب * الى حب يحاجبه أشارا

١ الهوادي الاعناق والممار السائل اه ٢ التبار الهلاك اه
٣ الجبار الهدر اه

فعدت وعاد نحوك كل عام * بجدد فيك عهدا وازديارا
ولا برحت لك العلياء دارا * ومتعك الزمان بملك دارا

(وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد علي خان ويهنيه بختن ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٠)

لله منزلها على الروحاء * درت عليه مراضع الانواء
وسقت ثراه عيون أرباب الهوى * دمعا يورّد وجنة البطحاء
واستخرجت أيدي الربيع كنوزه * فحباه بالبيضاء والصفراء
أكرم به من منزل أكنافه * جمعت أسود شرى وعين ظباء
مغنى اذا سفرت وجوه حسانه * ابدا لايطول تلفت الحرباء
يهتز بكاعك السعود صعيده * شوقا لثم مباسم الحصباء
حتى توهمنا ملاعب بيضه * فنظنها البلاد بروج سماء
دارت كهالات البدور حصونه * فهما سواء في سنا وسناء
تهوى الكواكب أن تصوغ سوارها * طوقا لجيد مهاته الجوزاء
ويود ضوء الفجر يصبح خمله * سلكا لعقد فتاته العذراء
رفعت على عمد الصباح بيوته * فحبالهن ذوائب الظلماء
قطع من الليل البهيم الى الثرى * هبطت وفيها أنجم الجوزاء
ليلات قدر كل حسن أنزلت * آياته فيها وكل بهاء
[1] كم فيه من حقف بمور بمئزر * وقضيب بان ينثني بقباء
سقيا لها من روضة لم تخل من * وردين ورد صبا وورد حياء
لاصحت النسمات فيه ولا صحت * سكرى العيون رجاله ونساء
يا صاح ان شارفت مكة سالما * فاعدل بعين منى فثم منائي
واسأل بجانب طوى الغربي عن * قلب غريب ضاع من أحشائي

[1] الحقف الرمل العظيم المستدير اه

اطلبه ثم تجده في جراته * أبدا تغذيه مدى برحاء
لا تعدلن الى سواه فمنزل الشـ * ـكوى به ومعرس الاهواء
حرم له حق لدى وحرمة * وضعت له خذي مكان حذائي
ما حله دنف فاصبح محرما * الا أحل مقدما بضناء
قرب به قلبي فان لم تلقه * فانحر به نومي وضح عزائي
وامزج لجين الدمع في عرصاته * بنضار جاري العبرة الحمراء
هو مربع للعاشقين ومصرع * فليسق دمعك روضة الشهداء
كم فيه من بيت تقفا بالظبا * مضمونه كالدرة البيضاء
تتوهم الاطناب منه لما ترى * من ضوء دميته حبال ذكاء ١
أفدى بدور دجى به قد زرروا * ظلم الستور على شموس ضحاء
ورماة أحداق سهام فتورها * صاغ السقام لها نصول بلاء
وسراة حي لم تزل تشتاقهم * شوق العطاش الى زلال الماء
بسواد قلبي من طريقة مقلتي * دخلوا ومنها أخرجوا حوبائي ٢
غرحووا كل الجمال كما حوت * راحات عبد الله كل سخاء
بشر بريك لدى السماح جبينه * بشرا يحاكي الزهر غب سماء
ولد الأكرم والدورث الندى * والبأس عن آبائه الكرماء
اعني عليا صاحب الفضل الذي * هو زينة الايام والابناء
السيد الورع التقي أخو الندى * علم الهدى علامة العلماء
مولى سعى مسعى أبيه الى العلا * فاعتاد بسط يد وقبض ثناء
هو صدر أسمره وقبضة قوسه * وغرار أبيضه لدى الهيجاء ٣
ويمين دولته وآية ملكه * ودليل نصرته على الخصماء

---

١ ذكاء اسم للشمس اه ٢ الحوباء النفس اه ٣ الابيض السيف وغراره حده اه

غيث الندى غوث الصريخ اذا دعا * قوت النفوس وقوة الضعفاء
ملك بحكم يمينه وشماله * تجري أمور سعادة وشقاء
١ يتعاقبان على الدوام تعاقب المـلوين باسراء والضراء *
تلقاه اما واهبا أو ضاربا * فـزمانه يوم ندى ووغاء
تدري ذكور البيض حين تسلها * بيد سيفكها طلا الاعداء ٢
والتبر يعلم اذ يحل وثاقه * أن لا يزال يسير في الاحياء
تهوى البدور بان تكون بملكه * بدرا تفرقها على الفقراء
وكذا الليالي البيض تهوى انها * تمسي لديه وهي سود اماء
حسدت مدائحه النجوم فاوشكت * تهوى لتسكن ألسن الشعراء
يجد ازديار الوافدين ألذ من * وصل الاحبة بعد طول جفاء
ويرى بأن البيض من بيض الدمى * وصليلها بالبيض رجع غناء
لو أن هذا الدهر أدرك شيمة * منه لبدل غدره بوفاء
ذو راحة نفخ الندى من روحها * في ميت الآمال روح رجاء
مشكاة نادي المجد كوكب أفقه * مصباح ليل الكربة الدهماء
سر بذات أبيه كان محجبا * فبدا به لله في الافشاء
* ولرب ملحمة بنار جحيمها * تغلي القلوب مراجل الشحناء
نار مقامعها الحديد يد واغتا * يجري الصديد بها على الرحضاء ٣
٤ يسقى الحمام بها الحميم فظلها * يحموم ليل عجاجة دكناء
نزاعة لشوى الضراغم ترتمي * شررا حكت قدرا هضاب أجاء ٥
فضحت بمارجها النجوم فاكرم الـشـبيض السوابغ في صفيف شواء

---

١ الملوان الليل والنهار الواحد ملا اه ٢ الطلا الاعناق اه
٣ الرحضاء العرق أثر الحمى اه ٤ الحميم الماء الحار واليحموم
دخان شديد السواد اه ٥ اجا جبل لطي اه

وجرت عليه من ظباه جداول * غننت وفاضت فى دم الاشلاء
علم تفرد وهو اوسط أخوة * شركوه فى شرف وصدق أخاء
من كل أبلج تستضئ بوجهه * وبرأيه فى الليلة الظلماء
من شئت منهم فهو رام معرض * بالحزم نصلا لأسهم الآراء
جرات هيجاء اذا ما سالموا * كانوا جنانا طيبات جناء
كهناء غيب يعلمون فراسة * قبل الوقوع حقائق الاشياء
زهر وبوالدهم اذا ما قستهم * فهمو لآلى ذلك الدعاء
وجبال حلم ان اليه نسبتهم * فهمو هضاب القدس حول حراء
فاذا بدا وبدوا علمت بانهم * قبسات ساطع ذلك اللألاء
لله فى تقسيم جوهر فرده * حكم بدت فى هذه الاجزاء
ولدوا فكانوا فى محل بنانه * من راحتيه وأكمل الاعضاء
فهمو سواعده وزينة مجده * وجمال وجه الدولة الغراء
نطف مطهرة أتت من طاهر * فصفت من الارجاس والاقذاء
مولاى مهما ان غرمد ائحى * فيكم لتشهد لى بصدق ولائى
ولئن شككت بما ادعيت من الولا * أوليس هذا المدح نصح ولاء
أرماترونى كلما بصدودكم * أحرقتمو عودى يطيب شذائى
جازيتى الفصحاء مدحكم * فتلوا وكنت مجلى البلغاء
انى غرس والدك الذى ثمر الثنا * منه جنته لكم يد النعماء
أرضعتكم در الفصاحة طيبا * اذ كان طيب روضه مرعائى
يا من أصول على الزمان ببأسه * ويجيب عند الحادثات ندائى
بختان نصر الله قرت أعين الدنيا وسرت مهجة العلماء
والوقت راق ورق حتى صفقت * ورق الغصون على غنا الورقاء

---

١ الاشلاء الاعضاء اه

فتهن بالولد السعيد وختنه * وارشف هنيئا شهدة السراء
ولد به ما فيك من شرف ومن * فخر ومن بأس ومن اعطاء
في بيتك المعمور منذ ولاده * نشأ السرور به وكل هناء
نجم أتى من نيرين كلاهما * وهباه أي سعادة وضياء
خلع القماط ففاز في خلع العلا * وسعى فأدرك غاية العقلاء
لله طينته أكانت نقطة * نقطت ببسم الله تحت الباء
لله خاتمك الذي في نقشه * كتب المصور أعظم الاسماء
ريحانة النادي وشمعة أنسه * سلوانة الجلساء والندماء
الله يحرسه ويحرسكم معا * من سائر الاسواء والارزاء
ويسر عدكم الاله جميعكم * بزيادة الاعمار والابناء
ويعد أولادكم ودولة مجدكم * بدوام اقبال وطول بقاء

{وقال يمدح السيد علي خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٦}

هلم بنا يا برق في أبرق الحمى * نساقط در الدمع فردا وتوأما
هلم بنا نقضي من الندب واجبا * لعصر مضى فيه وعهد تقدما
فان كنت لي يا برق عونا فقم بنا * نروّي قلوبا صاديات وأرسما
تشبهت بي دعوى ولو كنت مشبهي * بودّاذا أصبحت تبكي مني دما
فكم بين بالك مستهام وبين من * تباكى ذليلا وهو يبدي التبسما
تقمصت ثوبا من دخان ومهجتي * عليها قميص من لظاك تجسما
فواعجبا تسقي الربوع مدامعي * وقلبي الى سكانها يشتكي الظما
أروح ولي قلب اذا ما نضحته * بماء عيوني كي يسوخ تضرما [١]
وأمسي ولي دمع يجود بمقلتي * وثوب اذا ما أحجم الصبر أقدما

[١] باخ الحر والنار والحمى أي سكن وفتر اه

فلله ما أجراه فى معرك النوى * اذا الوجد أجرى جيشه كرّ معلما
فمن لى بعصر كلما مر ذكره * به بى حلا عندى ووصل تصرما
وليلات انس نادمتنى بدورها * وفى الارض زارتنى بها أنجم السما
شهاب تظن الشهب فيها لحسنها * ثغور الغوانى البيض فى حوّة اللما
سقى الله مغنى بالحمى صوب مزنة * يحوك له وشى الربيع المسهما
ولا برحت فيه الاقاحى ضواحكا * ولا صرفت منه يد الدهر درهما
محل به حل الشباب تمائمى * فلا نقص اذ أصبحت فيه متيما
ومصرع أسرى موثقين قلوبهم * بحومته أضحت مع الطير حوّما
حمى حومة مس الصعيد صعاده * وأصبح فيه السيف بالحل محرما
وثغر غدت منه الثنايا منيعة * فضحى بنقع الصافنات ملثما
قد اشتبهت آفاقه فى عراصه * فكل حوى منها بدورا وأنجما
فكم ثم من شمس بليل تقنعت * وبدر ظلام بالنهار تعمما
وليث عرين بالحديد مسربل * وخشف كأس بالنضار تخدما [١]
تميل بأثواب الحرير غصونه * وتنطق بالسحر الحلال به الدمى
وتفتر عن ميمات تبر حسانه * يكاد بهن الحسن ان يختما
مكان به كنز من الحسن لم يزل * بآيات ارصاد الحديد مطلسما
حمته مراة لا تزال رماتهم * مفوّقة للحتف هدبا وأسهما
قد اتخذوا للفتك والطعن آلة * قدود العذارى والوشيج المقوّما [٢]
يرون هوان الحب عزا وسوددا * وأحسن آجال النفوس التتيما
تكاد الاقاحى خجلة من ثغورهم * تعود ثناياها شقيقا معندما
اذا نظرت اقمارهم عين مبغض * يطالبهم فى مغرم عاد مغرما
بروحى منهم جيرة جاوروا الحشا * فخاروا على قلب بهم قد تذمما

---

[١] الخدمة هى الخلخال اه [٢] الوشيج شجر الرماح اه

همو آله بواصدري وفيه توطنوا * فلله جنات ثوت في جهنما
جلا لي بهم مر العذاب كما حلا * لنفس على خوضها الحتف مطعما
همام لدى الهيجاء لو أن بأسه * يمر طما في مده تجهما
وذو عزمات لو تصاغ صوارما * لاوشكن في صم الصفا أن تصمما
سلالة خير المرسلين مطهر * أتى طاهرا من كل أبلج أكرما
أجل ملوك الارض قدرا وقدرة * وأشرفهم نفسا وأطيب منتمى
جواد أتى والجوّ جون[1] فأصبحت * أياديه فيه كالشيات ءأدهما
ووافى المعالى بعد ما خر سقفها * فشيد من أركانها ما تهدما
اذا الدهر أجرى جحفلا كان قلبه * وان هز سيفا كان كفا ومعصما
كريم عيون الجود لولا وجوده * لغاضت جواريها وأغضت على عما
وألطف براه الله للناس جملا * فنوعه بالمكرمات وقسما
هو العدل الا انه اذ يرومه * عدو بظلم كان أدهى وأظلما
هلال حمام فوقه من دلاصه * هلال حماه يترك الحتف أقصما
وبدر كمال بالسروج بروجه * وليث نزال بالعوالى تأجما
يرى عامل الخطى قدامه قصفا * ويحسب اعاض اليمانى[2] مبسما
اذا ما تولى للوثوب على العدا * يكاد عليه الدرع ان يتقصما
* غنى لديه لا يزال من الثنا * كنوزوان أضحى من المال معدما
له نقم محذورة عند سخطه * ولا غرو ان عادت مع العفو أنعما
ضحوك اذا استمطرته فهو بارق * يجود وان جربته كان مخذما[3]
وصعب اذا استعطفته لان جانبا * وعذب اذا عاديته صار علقما
حوى الباس والمعروف والنسك والنهى
وحاز المعالى والتقى والتكرما

---

١ الجون المظلم والشيات جمع شية وهى العلامة اه ٢ الدلاص الدروع الملساء ٣ المخذم القاطع اه

أغار وبيض الصاعقات حسامه * وصاغ لسان الموت للرمح لهذما ١

وبرقع في غرّ الصباح جياده * وجلّلها ليلا من النقع معلما

فنبّه أصلح الايام بعد فسادها * وكمّل أعوان الكرام وتمّما

وبين ما بين الضلالة والهدى * فأوضح نهجا طالما كان أقتما

وقوّم زيغ الدين بعد اعوجاجه * فأصبح فيه مثل ما كان قيّما

والزم أهل النصب بالنص فاغتدى * فصيحهم مولى يحسن النطق أبكما

فلولاه لم يعف الغدير من القذا * وأصبح غورا ماؤه وتأجّما

أفاض عليه من أدلّة فهمه * سيولا فأضحى طيب الورد مفعما ٢

ذكيّ اذا اقتصت دواوين مدحه * تنفّس صبح الطرس مسكا مختّما

له قلم يجري الزمان بما جرى * ويسعى القضا في أثره مسعاه حيثما

يمجّ رضاب النحل طورا لسانه * وينفث طورا نابه سمّ أرقما

يراع يروع البيض امضاء حكمه * فتحسب امضاه ظفرا مقلّما

يترجم ما يوحى اليه جنانه * فينثر درّا في السطور منظّما

فصيح عن الاسماء جمّ لفظه * واسمع معناه القلوب وأفهما

بروحي منه راحة نفخت بها * أنامله من روحه فتكلّما

تتبّع خضر الخط حتى استوى بها * فحلّ على عين الحياة وخيّما

وشارف منها روضة القدس فادّعى * أخاه عصى موسى واقلام مريما

تقدّست من طود بأيمن طوره * كريم روى فصل الخطاب وترجما

أمولاي ان الدهر يعلم فضلكم * ويعرفكم أندى بنيه وأكرما

تملّكتمو رقّ الزمان وأهله * فليس الليالي فيه الا لكم اما

لقد كان وجه الارض أطلس مغبرا * فأمسى لكم كالافق يزهو منجّما

تواضعكم أدنى مواضعكم لنا * وقدركمو فوق السموات قدّما

---

١ اللهذم من الاسنة القاطع اه ٢ المفعم الممتلئ اه

لعمرك ما جود السحاب غريزة * ولكنه علمته فتعلما *
جريت مع الاقدار فى كل غاية * فلم ندر من كان المؤثر منكما
فتنوى أخيك السيف زوجت العلا * فمزجماها حيث صرت لماهما
فدم سالما ما نبه الصبح طائرا * وما هيج الاشواق شاد ترنما
ولازلت غيثا برقه يصعق العدا * وينبت نوار النضار اذا همى
ولا برح الدهر الحروب اذا سطا * يزورك بالافراح سلما مسلما
ووافاك عيد الفطر بالعز دائما * ووفاك صوم الدهر اجرا معظما

(وقال يمدحه بهذه القصيدة وقد أنهكه الفالج وأتى عليه فكان على على ما يحضره فأرقه الى ان كملت فلما أراد بياضها أتيت المسودة فلم أصبها فاخبرته الخبر فأخذ على على ما حفظه وذهب كثير منها وذلك فى السنة السابعة والثمانين والالف)

خلط الغرام الشجو فى أمشاجه * فبكى نخات بكاه من أوداجه
ودعته غزلان العقيق الى السرى * فغدا يسارى النجم فى ادلاجه
ودعته ناحلة الخصور الى الضنا * فكسته صفر الوشى من ديباجه
غلى عيون الغانيات عليه ما * على النديم به كؤس زجاجه
يامن لقلب يستضىء بقلبه * فكأن حبته ذبالة سراجه
دنف أعارته الخصور سقامها * أين الاطبا من عزيز علاجه
قد ظن سكب الدمع يخمد ناره * سفهابه فتأججت بأجاجه
من لى بوصل غزال خدر صادنى * فى صاد لحظ تحت نون حجاجه
وبياض ساعده المساعد لوعتى * لله ما صنعت يدا اعواجه
قربت محاسنه وعز وصوله * فبدا بدر البدر فى أبراجه
كم من ظلام فيه قد نادمته * حتى بدت نار الصباح بساجه
ولرب زائرة أتيكة لوانه * يدعو الجهاد لزادها بهاجه *

(ومنها)

ولقد تاملت الزمان واهله * وأجلت عين النقد في أفواجه
فرأيت عربدة الزمان غريزة * في حال سكرته وصحو مزاجه
ولرب باطن السفيه بانه * يصحو بلي لكن لاستدراجه *
ويسر قلب الدهر كل عجيبة * لم يفشها الا بنو أزواجه *
ورأيت أغلى ما عليه من الحلي * أربابه وعلى درة تاجه
قبل تواخى بالمكارم والتقى * والجود والمعروف منذ نتاجه
سمح اذا فقد الثرى صوب الحيا * وشكى الظما يسقيه من ثجاجه
بطل اذا اهتز القنا بأكفه * تضحى القلوب مراجل الزجاجه ١
أسد اذا التقى الخميس فعنده * كبش الكتيبة من اذل نعاجه
جمع الاسود اذا لقيه لدى الوغا * حذرا بدل زأره بثؤاجه ٢
لجب الجيوش اذا عربسه * لجب الذباب يطن في اهزاجه
يقرى بلحم الشوس ساغبة الظبا * و يزيد حر الضرب في انضاجه
ترجى منافعه و يحذر ضره * في يوم نائله و يوم هياجه *
٣ كسد المديح وأكدحوا نظامه * حتى أتى فاقام سوق رواجه
يا ابن الذي ساد الانام و حل من * فاق الملائك في علا ادراجه
ان المديح اذا أردت ثناءكم * تهوى النجوم الى من ابراجه
واذا قصدت سواكم فيه لم * تظفر يدى الابيض دجاجه

(ومنها)

أبدت دين الحق بعد تأود * وسددت بالاحكام كل فجاجه
وشفيت علته بكتب قد غدت * مثل الطبائع لاعتدال مزاجه

---

١ الزجاج جمع زج الحديد في أسفل الرمح ٢ الزأر صوت الاسد والثؤاج صياح الغنم اه ٣ كدح في العمل اذا سعى وعمل لنفسه وكد اه

أسفار صدق كل خصم مبطل * منها سيعلم كاذبات حجاجه
نور مبين قد أنار دجى الهدى * ظلم الضلالة في ضياء سراجه
وغدير ختم بعد ما لعبت به * ريح الشكوك وآض من لجاجه
* أمطرته بسحابة همتها * خير المقال وضاق في أمواجه
وابنت في نكت البيان عن الهدى * فاريتنا المطموس من منهاجه
وكذاك منتخب من التفسير لم * تنسج يدا أحد على منساجه
للاعرجين وان بدت شرفاته * لن يبلغا المشار من معراجه

(ومنها)

مولاى قد ذهب الصيام مودعا * وأتاك شهر الفطر باستبهاجه
شهر نوى قتل الصيام هزبره * فاغتال مهجته بمخلب عاجه

{وقال يمدح ميرزه محمد وقد كان عزم على أن يسير بها الى حضرته أو يوجهها الى سدته فتثبط بل هذا الامر دهرا يقدم رجلا ويؤخر أخرى ولم يمكنه الزمان ولم يسمح له بارخاء العنان حتى بلغه ذي الموما اليه فتمت بكرا لم تبرح من خدرها ودمية لم تفارق قصرها}

سل ضاحك البرق يوما عن ثناياها * فقد حكاها هل يروى حكاياها
وهل درى كيف رب الحسن رتلها * والجوهر الفرد منه كيف جزاها
وهل سقاة الطلا تدرى اذا اقتسمت * أى الحبابين عند الشرب اشبهاها
وسل أراك الحمى عن طعم ريقتها * فليس يدرى سواه في محياها
وهل رياض الربى تدرى شقائقها * في خدها أى خال في سويداها
وان رأيت بدور الحى وهى بهم * تخفى بالسر عنى وجه أحياها
واقصد لبانات نعمان وحيرتها * واذكر لبانات قلبى عند لبناها
عرج عليها عن الالباب ننشدها * فاننا منذ أيام فقدناها *
وقف على منزل بالخيف نسأله * عن أنفس وقلوب ثم مثواها

معاهـــد كلما أمسيت عامرها * ليلا وأصبحت مجنونا بليلاها

ورب ليل به خضت الظلام كما * يخوض في مفرق العذراء مذراها

دجون لحظي به الآفاق قد خضبت * بياضها وجرى بالقار مجراها

تبدو النجوم فلم تبصر لظلمتـــه * مثل الشرار بجوف الزند اخفاها

هوت بنا فيه عيس كالجبال سمت * نحو السماء ولو شئنا مسسناها

ركائب كحروف ركبت جملا * أكرم بها من حروف قد سطرناها

انعامهم من حكت روح النعام اذا * مرت بها الريح ظنتها نعاماها

حتى نزلنا على الدار التى شرفت * بمن بها ولثمنا درّ حصباها

فعارضتنا بدور من فوارسها * تحمي خدور شموس من عذاراها

ضيفانهم غير أنا الانر بد قرى * الا قلوبا اليهم قد أضفناها

ما كان مجدي ولا يغني السرى دنفا * لكن حاجة نفس قد قضيناها

من لي بوصل فتاة دون مطلبها * طعن يصور بالاجسام أفواها

* عزيزة هي شفع الكيمياء لما * ندري وجودا ولكن ما وجدناها

فيها من الحسن كنز لا يرى وكذا * تخفي الكنوز المنايا في زواياها

تكاد ترشح نورا كلما خطرت * بالمشي لا عرقا من كل اعضاها

كأنما الفجر رباها فارضعها * حليبه وبقرص الشمس غذاها

قد صاغها الله من نور فابرزها * حتى تراها الورى يوما وواراها

محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها * ولا تصيد شراك النوم رؤياها

قد منعتها أسود مثل أعينها * سيوفهم لا تنال البرء جرحاها

لو غسلك الريق كادوا حين تقطرها * ان يعلقوها فلم ترحل برياها

اذا على حيهم مزن السما وقعت * لفت على زفرات الرعد أحشاها

وان تنفس صبح عن لظى شفق * قاموا غضابا وظنوا الصبح يهواها

---

١ المذرى هي مثل الشوكة تحك به المرأة رأسها اه

حوصاعليها نواح الورق يسخطهم * توهما ان داء الحب أشجاها
تهوى الفراش اليها كلما سفرت * فيستر ون غبارا ها محيا ها
بين القلوب وعينيها مضى قسم * أن لا تصح ولا تصحو سكاراها
وبالجمال على أهل الهوى حلفت * ان لا تموت ولا تحيي أساراها
* لله أيام لهو بالعقيق وان * كانت قصارا وساءتني قصاراها
أوقات انس كأن الدهر أغفلها * ومن صروف الليالي ما عرفناها
لم نشك من محن الدنيا الى أحد * من البرية الا كان احداها
أعيذ نفسي من الشكوى الى أحد * بالله والقائم المهدي مولاها
ابن النبي أبي الفضل الأبي أخي المعروف خير بني الدنيا وأزكاها
نور الزجاجة مصباح توقد من * نار الكليم التي في الطور ناجاها
جزء من العالم القدسي همته * ينوء بالعالم الكلي أدناها
تاج الوزارة طوق المجد خاتمه * انسان عين المعالي زند يمناها
حليف فضل به تدري الوزارة اذ * فيها تحلى بأي الفضل حلاها
* طيب النبوة فيه عنه يخبرنا * بانه ثمر من دوح طوباها
كريم نفس من الاحسان قد جبلت * منه الطباع فعم الناس جدواها
ذات من اللطف صاغ الله عنصرها * ورحمة لجميع الناس سواها
عظيمة يتقي الجبار سطوتها * زكية تعرف العباد تقواها
تقضي بسعد ونحس في الورى فلها * حكم النجوم الدراري في قضاياها
للطالبين كنوز في أناملها * وللزمان عقود من سجاياها
في أصفهان ديار العز منزله * ونفسه فوق هام النجم مسعاها
* يرمي الغيوب بآراء مسددة * مثل السهام فلا تخطي رماياها
عزت به الدولة العلياء واعتدلت * حتى ملا الارض قسطا عدل كسراها

عمادها العلم والمعروف نائبها * اكسيرها وموماها بره أدواها
لم يترك ظالما غير العيون بها * اذلا تجازى بما تجنيه مرضاها
أفديه من عالم تشفى براعته * مرضى قلوب الورى فى نفث أفعاها
للفاضلين محمود حسين عسكها * كان سرا العصى فيها فالقاها
كأنما الملنا تطوى غياهبه * اذا صحائفه فيها انشرناها *
سطورها عن صفوف الجيش مغنية * وأى جيش وغى بالرد يلقاها
كأنما ألفات فوقها رقمت * على الاعادى رماحا قد هززناها
فسطوا بهن على الخصم الملم بنا * كان رأتها قضب سللناها
اذا رأينا الحروف المهملات بها * فودنا بالاناسى لو نقطناها [1]
* قوم تنال الامانى والامان بها * وآخرون بها تلقى منا ياها
لم يظفر الفهم يوما فى تصورها * ولا يزور خيال الوهم مغناها
وبنت فكر سحاب الشك حجبها * عن العقول وليل الغى غشاها
جوت فأجوت لنا من عين حكمته * مالو يفيض على الاموات أحياها
فزال عنها نقاب الريب وانكشفت * أسرارها وتجلى وجه معناها
قل للذين ادعوا فى الفضل فلسفة * قد أبطل الحجة المهدى دعواها
من طور سيناء هذا نور فطنته * فمن أرسطو ومن طور ابن سيناها
فليفخر الفرس وليزهوا بسوددهم * على جميع الورى وليحمدوا الله
بمن يقاسون فى الدنيا ودولتهم * وزيرها من بنى طه ومولاها
ممالك أصبح المهدى آصفها * وقام فيها سليمان الورى شاها
ان الرشية لا تعزى الى شرف * الا اذا كانت الاشراف ترعاها
يا ابن النبوة حقا أنت عترتها * فقد حويت كثيرا من مزاياها
حافظت فيها على التقوى ودمت على * عهد المودة والحسنى بقرباها
كم فى ثنا بالك منها نفحة عبقت * اليك فيها اهتدينا اذ شممناها

---

[1] الاناسى جمع انسان العين اه

هن كل منقبة بالفضل معجزة * آياتها من سواكم ما عرفناها
مفاخر قبل تشريفي برؤيتكم * آمنت بالغيب فيها اذ سمعناها
عنها ثقات بنى المهدى قد نقلوا * لنا روايات صدق فاعتقدناها
كانت كنثر اللآلى فى مسامعنا * واليوم فيك عقود قد نظمناها
شكرا لصنعك من حول لسادتنا * بعد الاياس وهبت الملك والجاها
تزلزلت فى بنى المهدى دولتهم * لكن فيك اله العرش ارساها
تطلب الفرس والاعراب خطبتها * فما سمحت بها الا لأولاها
زوجتها بكريم النفس أطهرها * فرجا وأوفرها علما وأتقاها
لولا وجودك يا ابن المصطفى غصبت * مناحقوق معال قد ورثناها
عنا رفعت زمان السوء فانقمعت * بالكره شوكته حتى وطئناها
مولاى دعوة مشتاق حشاشته * لولا الرجاء أوار الوجد أوراها
اليك قد بعثته رغبة غلبت * لم يهجر الاهل والاوطان لولاها
اهل عزمة نشطت فيك قد رحلت * اليك تحمد غب السير عقباها
أتاك يطوى الفلا يوما وآونة * يرقى الجبال لدى فى طور سيناها
حل بقعة قدس حين شارفها * ما شك انك نار أنت موساها
توهم النور نارا اذ رآك وكم * نفس تغالطها فى الصدق عيناها
دنا ليقبس نارا أو يصيب هدى * الى مدارك غايات تمناها
حاشا عن الرؤية العظمى تجاب بلن * فكل قصد كليم الشوق اياها
ان لم يعد باليد البيضاء منك الى * ديار مصر أتى منها فقد تاها
عسى بكم ينجح الرحمن مطلبه * فقد توسل فيكم يا بنى طه

{وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن على باشا آل آفراسياب ويهنيه بعيد الفطر}

* ينم عليه الدمع وهو جحود * وينتحل السلوان وهو ودود
ويذكر ذهلا والهوى حيث عامر * ومنزل حبذوى والمزار زرود

ويظهر في ابن الغرام مورّيا * ومنه الى ليلى الضمير يعود
ويشتاق آرام العقيق وانه * لعمرك في اشباهها لعميد
ويصبو فتأتيه الصبا برواية * عن البان تسقيه الطلا فيميد
أروح ولى روح تسير مع الصبا * لها صادر نحو السما وورود *
تحدثه عن أهله فتميته * وتنفعه من نشرهم فيعود *
وقلب على كل الخطوب اذا دهت * سوى الذل والبين المشت جليد
وعين لوان المزن تحمل ماءها * لامسى اشتعال البرق وهو خمود
اذا شمت اعماضا حدت مزن عبرتى * من الزفرات الصاعدات رعود
علام الجفون السود منكرة دمى * وفى الوجنات البيض منه شهود
ومابال هاتيك الخصور نحيفة * أهن لابناء الكمال جدود
ومابالنا أحداقنا فى نفوسنا * بحب الظباء الباخلات تجود
نسمى السيول الحمر منها تجاهلا * دموعا وندرى أنهن كبود
وانى من القوم الذين بنانهم * وألسنهم للسائلين تفيد *
نسود الاسود الضاريات وان غدت * لنا الظبيات الكانسات تسود
وتصرعنا بيض الظبا وهى أعين * ونحطمها بالهام وهى حديد
أما وبدور أشرقت وهى أوجه * وسود ليال طلن وهى جعود
وأغصان بان تنثنى فى غلائل * وسمر رماح فوقهن برود
وبيض نحور تحتمى فى أساود * وأجفان آرام بهن أسود
وأطواق تبر هن للعين حلية * وللصب فى أسر الغرام قيود
لفى القلب وجد لو جرى اليم بعضه * لاضحت له الحيتان وهى وقود
وفى الخد ودق لو سقى الروض أصبحت * اقاحيه بالاكمام وهى ورود
فكم فى البكا ينثرن ياقوت أدمعى * ثغور تحاكى الدر وهو نضيد
ثغور تذيب القلب وهى جوامد * وتضرم فى النار وهى برود

ختام لانار الصبابة تنطفى * ولا للدموع الجاريات جمود
لعمرك قبل الشيب لم أعرف الدمى * تسوق الى الحتف وهى صدود
ولم أدر قبل الحب ان يبعث القضا * الى المنايا الحمر وهى خدود
وما خلت ان الاذن والصبر لامتى * تمكن فى الطعن وهى قدود
ولم أحسب الرمان من ثمر القنا * الى ان رأته العين وهو نهود
وروحى ظباء نا فرات عيونها * شرالك بها صيد الاسود تصيد
لها الفتنات مهلكات كأنها * اسرح الردى روض القلوب ترود
* كان على أعناقها ونحورها * تنظم من مدح الحسين عقود
قريب الى المعروف تدعوه شيمة * بها عرفت آباؤه وجدود
سحاب به تحمى النفوس اذا همى * وينبت فى روض الحديد جلود
همام اذا لاقى العدا وهو وحده * يصيد أسود الجيش وهو عديد
من الطعن يحدى العرض عن جنة الندى
ولِلمال فى سيف النوال يبيد
أخو كرم أما نوال بنانه * فدان واما مجده فبعيد *
كان بيوت المال منه لجوده * عيون محب والحطام هجود
له شثن أظفار المنايا صوارم * وأجنحة النصر العزيز بنود ١
اذا الجدول الهندى يجرى بكفه * ففى الورد منه كم يغص وريد
مقرعوا اليه القلوب كأنها * اذا هزها نحو الصدور حقود
تكهل فى علم العلا وهو يافع * وحاز بلوغ الحلم وهو وليد
وأفصح عن فصل الخطاب بمنطق * لديه لبيد ضارع وبليد *
* له بصر يرنو به عن بصيرة * يجوز حدود الغيب وهو حديد
وليل اذا استجلاه فى ليل مارق * غدا اصباح النجح وهو عمود

---

١ شثن الاصابع اذا كان غليظها اه

وعزم لوان البيض تحكيه ماثبت * لها عن صدور الدارعين حدود
وقضب كامثال النجوم تقدرت * بهن نحوس للورى وسعود
كان ضياها للعباد طوالع * ففيها شقى منهمو وسعيد
تشكى الظما منها الشفار وفى الدما * لها وهى فى نار القيون ورود
وتهوى الطلا حتى كان أدعها * لها قدما فيه اكتسين غمود
سل الغيث عنه ان جهلت فانه * يقر له بالفضل وهو حسود
وما الرعد الا صوت زجر له على * تشبهه فى جوده ووعيد
وليس انحناء البيض الا لعلمها * بانه الامضى فهن سجود
اذا الدهر افنى بخله أنفس الغنى * أفيض عليها من نداه وجود
دنا فتدلى للعطاء وفعله * له فوق اكليل النجوم صعود
يسير فتغدو الريح وهى سوابق * لديه وتضحى الفتخ وهى جنود
قوادمها الشوس ترسل نبله * واحشاؤها للخائنين لحود
فيا ابن على وهى دعوة مخلص * له عهد صدق فى ولاك أكيد
لقد نفذ الرحمن حكمك فى الورى * فلنت لهم لفظا وأنت شديد
وكافأت بالاحسان من ساء فعله * اليك فحزت الفضل وهو حميد
وعطلت بئر الظلم حتى تهدمت * فأصبح قصر العدل وهو مشيد
أرضت خطوب الدهر وهى جوامح * وطاوعك المقدار وهو عنيد
ليهنك عيد الفطر يا بهجة الورى * وملك قديم عاد وهو جديد
فيا البصرة الفيحاء الا قلادة * وأنت لها نحر يليق وجيد
بطيبك طابت أرضها منذ حللتها * فسافر منها المسك وهو صعيد
فلا زلت محروس الجناب ممكنا * حليفاك فيها دولة وخلود
تزورك أملاك الورى وهى خضع * وتقصدك الايام وهى وفود

﴿وقال يمدحه ويهنيه بفتح حصن المفوف﴾

هذا الحمى يافتى فانزل بحومته * واخضع هنالك تعظيما لحرمته

وان وصلت الى حى رأيت به * بعد البلوغ فبالغ فى تحيته

وحل بالحل واكحل بالثرى بصرا * وقبل الارض واسجد نحو قبلته

واطمع بما فوق اكليل النجوم ولا * ترجو الوصول الى ما فى اكنته

واحذر اسود الشرى ان كنت مقتنصا * فان حول ظباها دون طيبته

لله حى اذا اوتاده ضربت * يودها الصب لو كانت بمهجته

بجزعه كم قضت من مهجة جزعا * وكم هوت كبد حوا بحرته

لم يمكن المرء فطنا للفؤاد به * يوما ولو كان مقبوضا بعشرته

ما شئت فيه اقترح الا الامان على * قرحى القلوب والا وصل نسوته

رب الحسام وذات الجفن فيه سوا * كل غدا الحتف مقرونا بضربته

[1] لن تخف الحجب انوار الجمال به * فربة السجف فيه كابن مزنته

قد انشأ الغنج سلطان الغرام به * فقام يدعو الى شيطان فتنته

والحسن فيه لسلطان الهوى اخذت * يداه فى كل قلب عقد بيعته

اقماره لحديد الهند حاملة * تحمى شموس العذارى فى اهلته

الله يا اهل هذا الحى فى دنف * يجيب رجيع اغانيكم برنته

ضيف الم كالمام الخيال بكم * الست وجلته ريح زفرته

صب غريق الهوى فى لج مدمعه * فاين نوح رضاكم من سفينته

الله فى نفس مصدور بكم خرجت * امشاجها[2] كلفا فيكم بنفثته

نحبكم لتحبوه فهام وما * يدرى محبته تحجف محنته

صنتم صغار اللآلى من مباسمكم * عنه وغرتم على ياقوت عبرته

فكم اسير رقاد عنه رقكمو * فادى جفوفكم المرضى بجمته

يا حاكمى الجور فينا من معاطفكم * تعلموا العدل وانحوا نحو سنته

قلبى لدى بعضكم رهن وبعضمو * هذا دمى صار مطلولا[3] بوجنته

---

[1] العجب الستر اه [2] الامشاج الاخلاط اه [3] دم مطلول اى مهدر اه

وذا ابن عيسى حال في مورده * وذاك نوحي مسروق بجفنته
أفدى بكم كل محصور وذؤابته * تتلو لنا ذكر فرعون وفرقته
كأنما الخضر فيما نال شاركه * ففي المراشف منه طعم جرعته
أعيذ نفسي بكم من سحر أعينكم * فان أصل بلائي من بليته
في كل نوع مزاد من محاسنكم * نوع من الموت يأتينا بصورته
يكاد قلبي اذا مر النسيم بكم * عليه في النار يحمى من حميته
* يا حبذا غرر أيام بنا سلفت * على منى ولياليا المنى بجمرته
أوقات انس كست وجه الزمان سنا * كأنما هن أقمار بظلمته
كم نشقتنا رياحين الوصال به * يد الرضا وسقتنا كأس بهجته
كأن لطف صباها في أصائلها * لطف الوزير حسين في رعيته
فزنا بها وأمنا كل حادثة * كأنما نحن في أيام دولته
مضت ولا آن عندي ليس يفضلها * شيء من الدهر الا يوم نصرته
يوم به أعين الاعداء باكية * والسيف يبسم مخضوبا بعزته
والحتف يترع كاسات النجيع به * والرمح يهتز نشوانا بخمرته
والذئب أصبح مسرورا ومبتهجا * والليث يندب مفجوعا باخوته
* لقد رماها بزوار ذوابله * مثل الصلال تسقت سم عزمته
جيش اذا سار يكسو الجو عثيره [١] * فتعتر الشمس في أذيال هبوته
دروعه الحزم من تسديد سيده * وبيض راياته آراء حكمته
اذا الجبال له في غارة عرضت * الى الرحيل تنادت خوف وطأته
ترى به كل مقدام بكل وغى * يرى حصول الاماني في منيته
شهم اذا ما غدر الدرع حلله * منه توهمت ثعبانا بلجته
وان تأبط سيفا خلته قدرا * يجري وتجري المنايا تحت قدرته
فأصبح الحي منها حين صبحها * يذري الدموع على الصرعى بعرصتنا

---

[١] العثير الغبار اه

قد توج الضرب بالهامات مفرقه * وورد الطعن منه خد تربته
لم يدر يفرح في فتح الحسين له * اذحازه أم يهزى في أعزته
فتح أتاه وكان الصوف ملبسه * فهز عطفيه في ديباج خلعته
أشاب فوديه بالاهوال أوله * وعاد أول يوم من شبيبته
* فتح ترى المعالى نورا عينها * ويكتسى المجد فيه يوم زينته
اذا الرواة أتت في ذكره سطعت * مجامر الند من ألفاظ قصته
سل الهفوف عن الاعراب كم تركوا * من الكنوز وجنات بقعته
وسائل الجيش عنهم كم بهم نسفت * عواصف النصر طوقا عند سطوته
ماهم باول قوم حيهم مردوا * فأهلكوا بر جوم من أسنته
يضيق رحب الفضا في عين هاربهم * خوفا وأضيق منها ذرع حيلته
ياخالدون خنتم عهد سيدكم * هلا وفيتم وخفتم بأس صولته
يحيى دعاكم لولا كم لتقتبسوا * من نوره فاصطليتم نار جذوته
من حيثه أحرقتكم نار صاعقة * فكيف لو يتجلى نور طلعته
عارضتموه بسحر من تخيلكم * فكان موسى ويحيى مثل حيته
أضلكم عن هدا كم سامريكمو * حتى اتخذتم الها عجل ضلته
كنتم بفوز وجنات فأخرجكم * ابليس منها وحزتم خزى لعنته
براك ربك ماراك منه ولا * خصصت في بركات من عطيته
كفرت في ربك الثاني وخنت به * يكفيك ما فيك من كفران نعمته
يازينة الملك بل ياتاج سودده * وحلية الفخر بل ياطرز حلته
ان كان من فتح عمورية بقيت * ذرية من بنيه أو عشيرته
فان فضلك هذا فذ توأمه * وان نصرك هذا صنو نخلته
لو كان يدرى له في القبر معتصم * لقام حيا وعادت روح غيرته
فليهنك الله في النصر العزيز وفي الفتح المبين وفي ادراك رفعته

وليت والدك المرحوم يشهد ما * منك المنصور رواه حال غيبته
من مبلغ عنك هذا الفتح مسمعه * لكي تكونا سواء في مسرته
معافديتك مدحا من حليف ولا * عليه صدق ولاء من عقيدته
مدحا على وجنتيه ورد ناخجلى * منكم وأوضح عذري فوق غرته
بوجهه من ظنوني في مكارمكم * آثار حسن و بشر فوق بشرته
أحرقت بالصد عودي فاستطاب شذا * أما تشم مديحي طيب نفحته
هذا الذي كان في ظرفي نفحت به * فارشف طلا كاسه والذ بشهدته
واغفر فدى لك نفسي ذنب معترف * بفضلكم مستقبل من خطيئته
كن كيف شئت فانى عنك مصطبر * وارفق بمن انت ملزوم بذمته
لازلت يا ابن علي ركن بيت علا * تهوى الوجوه سجودا نحو كعبته

﴿وقال يمدح يحيى باشا و يهنيه بفتح البصرة لما استولى
عليها رؤساء الطوائف﴾

طلبت عظيم المجد بالهمة الكبرى * فادركت في طلب العلى الدولة الغرا
وسرت على شوك العوالي الى العلى * ومن رام ادراك العلى يركب الوعرا
لكسب الثنا خضت الحتوف واعا * يخوض عباب البحر من يطلب الدرا
اذا عرضت دون المنى لك لجة * من الحتف صيرت الحديد لها جسرا
وان غشيت نور البصائر ظلمة * جليت من الرأى السديد بها الغرا
درى الملك يا يحيى بانك قلبه * فضمك حتى منه أسكنك الصدرا
جلست على كرسيه فازنته * فاصبحت كالتوريد في وجنة العذرا
خلت منه احدى راحتيك خزنه * يسعك بعد الفوت بالراحة الاخرى
فخاتمه لم ينتزع من يمينه * سوا كان بالكف اليمين أو اليسرى
فما البصرة الفيحاء الا قلادة * ونحرك من دون النحور بها أحرى

وما هي الاذات حسن تحجبت * وقد اتخذت خيس الاسود لها خدرا ١

حصان بهالات الحصون تسورت * مخدمة تستخدم البيض والسمرا ٢

تمادى زمانا وعدها فتمنعت * وجادت بوصل بعد ما مطلت دهرا

وبلت قلوب البيض كالسمر نحوها * وخضت بلامات الملمات كالمدرى ٣

تزوجتها من بعد ما فاتها الصبا * فامست لديك الآن ثيبها بكرا

نضحت لها حمر الملابس بالوغى * والبستها في ملك الحلل الخضرا

جعلت رؤس المعتدين نثارها * وانقدت من بيض الحديد لها المهرا

دخلت عليها بعدما انكشف الغطا * فكنت لعورات الزمان لها سترا

رجعت اليها بالولاية بعدما * عرجت عروج الروح في ليلة الاسرا

ترحلت عنها كالهلال ولم تزل * تنقل حتى عدت في افقها بدرا

وفارقتها محروقة القلب ثاكلا * وابت فابدت من مسرتها البشرا

لئن ضحكت اليوم جهرا وصالها * لقد كان هذا الامر في نفسها سرا

فكم مر عام وهى تخفى حنينها * اليك وتحيى ليلها كله سهرا

لامر عرا كانت تصد اذا رأت * لوصلك وقتا لم تجد دونه عذرا

بسمر القنا وردت في الطعن خدها * وبالبيض قد رتلت من ثغرها الثغرا

لقد ابصرت بعد العمى فيك عينها * واحدث في اجفانها كحلك السحرا

وقلدت في عقد المكارم جيدها * ووشحت منها في صنائعك الخصرا

واضحكتها بعد البكا في صوارم * متى ابتسمت في الروع تستضحك النصرا

ورشفتها حتى حكى التبر تربها * ولو لم تكن في ارضها اصبحت قفرا

فكنت بها لما استويت بعرشها * كيوسف اذ ولاه سيده مصرا

فلم تجز اهل الكيد يوما بكيدهم * ولم تصطنع غدرا لمن صنع الغدرا

---

١ الخيس موضع الاسد اه ٢ الحصان بالفتح المرأة العفيفة اه

٣ المدرى هي كالشوكة تحك بها المرأة رأسها اه

وهبت جميع المذنبين نفوسهم * فاوسعتهم عذرا واثقلتهم شكرا
وجودك فيها للعباد مسرة * لانك بدر وهي في الشرف الزهرا
حويت الثنا والبأس والحزم والنهى * وحزت الندى والعفو والحلم والصبرا
عمرت بيوت المجد بعد خرابها * فعدت يا يحيي لاموا تها عمرا
بحفظك عيسى النعل وهو حديدة * يفوق على تاج النضار على كسرى
وفيك ثرى الفيحاء لما حللتها * تشرف حتى شارف الانجم الزهرا
تهن بها مستمتعا والق وجهها * ببشر يسرى الهم عن مهجة الغرا
وزف الطلا واشرب على وردخدها * فشرب الطلا يحلو على الوجنة الحمرا
فلا برحت أيدى الملاحة والصبا * على وجنتيها تجمع الماء والجمرا
ولا صح معتل النسيم ولاصحت * بعصرك فيها أعين الخرد السكرى
ولازالت غيثا هاميا وهي روضة * مدى الدهر تحنى من خمائلها الزهرا

(وقال على طريق المراسلة يمدح المولى السيد حسين ابن السيد على خان وأرسلها اليه وهو يومئذ بكرمان)

سلام حكى في حسنه لؤلؤ العقد * وضمخ منه الجيب بالعنبر الورد
وأروى تحيات تغنى بروضها * حمام الثنا شكرا على فنن الود
وخير دعاء قد أصاب اجابة * بسهم خشوع فوقته يد المجدى
من المخلص المملوك يهدى كرامة * الى السيد المعروف بالفضل والرفد
الى ابن الكرام الفاخرين ذوى العلا * حليف الندى المولى الحسين أخى الرشد
سحاب اذا استسقى العفاة نواله * يجود بلا وعد ويهمى بلا رعد
كريم اذا هب السؤال بسمعه * ينبه عن اخلاقه حدق الورد
به ولده طاب الزمان وأهله * وشب وقرت مقلة العدل والمجد
يرق اذا رق النسيم لدى الندى * ويقوى لدى الهيجاء كالحجر الصلد
تكون من بأس وجود وبأسه * بأعضائه يورى وراحته تندى

اذا

اذا جاد يوما من بنى المزن خلته * وان هز سيفا خلته من بنى الاسد
تكمل فى وجه السعادة وجهه * فاشرق فى اكليله قمر السعد
ألا فاحملى يا ريح منى أمانة * تحدث عن حفظ العهود له عندى
رسالة مشتاق اليه كأنما * تنفس منها الصبح عن عبق الند
وعنى قبل يا رسول يمينه * وبث لديه ما أجن من الوجد
وبلغه تسليمى عليه فعله * يجيبك فى رد السلام على العبد
فذلك من منه كالمن طعمه * يلذ به سمعى ويشفى به كبدى
وانى لممنون لديك بقصده * ولو كنت تجرى كالدموع على خدى
ويا ليتها نعل برجليك شرفا * بتربة واديه المقدس من جلدى
عليه سلام الله ما حن شيق * وأورث صبابات الغرام صبا نجد

{وقال يمدح المولى بركات خان ويهنيه بعيد
النيروز بالرباعى المذيل وهو مكفوف الرجز}

ما شق بياض مسكها الكافورى * مسك الشعر
الا كسر الضحى بترك النور * زنج السحر
خود كحلت جفونها بالغسق * وافتر شفيها الناعن فلق
قد ضم لثامها شعاع الشفق
واستودع نحر نحرها البلورى * شهب الدرر
وانبث ظلام فرعها الديجورى * فوق القمر
الخمر ملقب بفيها برضاب * والطلع بدا بثغرها وهو حباب
والدر بنطقها مسمى بخطاب
بكر بزغت بيتها المعمور * شمس الخفر
وانقض حول سجفها المزرور * شهب السمر
ما الرمح ببالغ مدى قامتها * والصارم معتز الى مقلتها

والسهم روى النفوذ عن لفتتها

لم أحسب قبل طرفها المنصور * عين البقر

ان تصرع في ظبا العيون الحور * اسد البشر

من مبسمها العذب ان بان بريق

يا شامتها الهوى فؤاديك عقيق

من رشف رضابها ومن لثم عتيق

والقد قضيبه بدا بالطور * مرخى الحبر

والخصر نطاقه ثوى بالنور * تحت الأزر

فاقت عجبا الماء على الظبي كما * بالبأس مليكنا على الليث سما

بحر بنواله على البحر طما

تجل الملك المظفر المنصور * حسن السير

سيف ضربت به رقاب الجور * سهم الغير

شمس نظم الثناله الشهب عقود * والبدر له الى محياه سجود

والدهر مقيد لديه بقيود

والحتف أمام جيشه المنصور * كالمؤتمر

والنصر الى خصمه المقهور * كالمفتقر

سامي رتب تقدست أسماه * هامي نعم تظاهرت آلاه

الحمد له فلا سواد الا هو

روض حسنت فعاله كالنور * غب المطر

قمر بسرى سيفه المشهور * احدى الكبر

مولى لكلامه عنى قول لبيد * سبحان لديه ان جرى الحب بليد

قارلس مهذب اللفظ مجيد

بالرمح يخط بالدم المحظور * فوق الطرر

محمد مكي

يحكي بفصول مديحه المنثور * نظم السور

يا من بيديه مجمع الارزاق * والمسرف في نواله المهراق

اقصد فلقد دملت في الانفاق

واكفف فيسير جودك الميسور * فوق الوطر

واربع فبطيّ سعيك المشكور * جري القدر

نور وزاناك زائرا يا بركه * بالخير اليك عائد والبركه

فاشرق بسمائه وزين فلكه

واشرب طربا بنفلة المقدور * كأس الظفر

وامرر ابدا ودم لنفخ الصور * عالي السرر

(وقال يمدح السيد علي خان قدس سره بقطعة تقرأ طولا وعرضا وطردا وعكسا على انحاء شتى)

بحر الورى حيدريّ عمّ نائله بحر الصدى ذو المعالي الباهرات علي

نجم المهى فلكيات مراتبه بادي السنا نير يسمو على زحل

ليث الشرى قبس تهمي أنامله غيث الندى مورد أشهى من العسل

بدر البهى افق تبدو كواكبه شمس الدنا صبح ليل الحادث الجلل

سامي الذرى ساعد تخشى نوازله حتف العدا ضارب الهامات والقلل

طود النهى عند بيت المال صاحبه مهبط الثنا زينة الاجياد والدول

طب القرى كف عن الدهر كاهله ناب الردى أجل في صورة الرجل

روض زها منهل طابت مشاربه روح المنى منبع الآلاء والخول

بحر جرى علقمي مج عاسله مروى الصدى مورد السالة الذبل

معطي اللهى نبويات مناقبه رحب الفنا نجل خير الخلق والرسل

مغني الثرى فاضل عمت فواضله عسف الردا علوي طاهر الحلل

دهر دها قد دارت نوائبه كهف الغنى كهف أمن الخائف الوجل

{وقال مجاوبا للشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بأبيات مطلعها}

يا فصيح اللسان نثرا ونظما * ومن الفضل والسماحة شانه

{فأجابه بقوله}

أيها المصقع المهذب طبعا * وفتى يسحر العقول بيانه
والفصيح الذى اذا قال شعرا * خلته ينظم النجوم لسانه
لك من جوهر الكلام نظام * زان ما بين دره مرجانه
ومعان مثل اليواقيت أضحى اللفظ فيها مرصعا عقيانه
عقده فى نحور حور القوافى * وعلى معصم البلاغة حانه
هو للشار بين روح وراح * بل وروض زها به ريحانه
لو رأى ما بنيت منه ابن عاد * جل فى عينه وهانت جنانه
أو ليعقوب منه جاء بشئ * ذهبت عن فؤاده أحزانه
يا بديعا فاق الورى وأديبا * رق طبعا وراق فيه زمانه
أنت أتحفتنى بأبلغ مدح * جل قدرا وفى فؤادى مكانه
در ألفاظه على الدر يزرى * بل وتزرى على الشموس حسانه
منة منه كالامانة عندى القدر منها تقلة أوزانه
انتهى ما وجدته من المدائح وهو الفصل الاول ويتلوه ان شاء الله تعالى المراثى وهو الفصل الثانى

{الفصل الثانى فى المراثى وقال رحمه الله يرثى مولانا أبا عبد الله الحسين رضى الله عنه ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فى السنة الثانية والثمانين والف}

هل المحرم فاستهل مكبرا * وانثر به درر الدموع على الثرى
وانظر بغرته الهلال اذا انجلى * مسترجعا متفجعا متفكرا
واقطف

واقطف ثمار الحزن من عرجونه * وانحر بخنجره بمقلتك الكرا
وانس العقيق وأنس جيران النقا * واذكر لنا خبر الصفوف وما جرى
واخلع شعار الصبر منك وزر من * خلع السقام عليك ثوبا أصفرا
فشباب ذي الاشجان ألفها به * ما كان من حمر الشباب مزررا
شهر بحكم الدهر فيه تحكمت * شر الكلاب السود في أسد الشرى
* لله أي مصيبة نزلت به * بكت السماء لها نجيعا أحمرا
خطب وهى الاسلام عند وقوعه * لبست عليه حدادها أم القرى
أوما ترى الحرم الشريف تكاد من * زفراته الجمرات أن تتسعرا
وأبا قبيس في حشاه تصاعدت * قبسات وجد حرها يصلى حرا
* علم الحطيم به فحطمه الاسى * ودرى الصفا بمصابه فتكدرا
واستشعرت منه المشاعر بالبلى * وعفا محسرها جوى وتحسرا
قتل الحسين فيا لها من نكبة * أضحى لها الاسلام منهدم الذرا
* قتل يدلك انما سر الفدا * في ذلك الذبح العظيم تأخرا
* رؤيا خليل الله فيه تعبرت * حقا وتأويل الكتاب تفسرا
* رزء تدارك منه نفس محمد * كدرا وأبكى قبره والمنبرا
أهدى السرور لقلب هند وابنها * وأساء فاطمة وأشجى حيدرا
* ويل لقاتله أيدري انه * عادى النبي وصنوه أم ما درى
شلت يداه لقد تقمص خزية * يأتي بها يوم الحساب مؤزرا
* حزني عليه دائم لا ينقضي * وتصبري مني على تعذرا
* وارحمتاه لصارخات حوله * تبكي له ولوجهها لن تسترا
مازال بالرمح الطويل مدافعا * عنها ويكفلها بأبيض أبترا
ويصونها صون الكريم لعرضه * حتى له الاجل المتاح تقدرا
* لهفي على ذاك الذبيح من القفا * ظلما وظل ثلاثة لن يقبرا

ملقى على وجه التراب تظنه * داود في المحراب حين تسورا
لهفي على العاري السليب ثيابه * فكأنه ذو النون ينبذ بالعرا
لهفي على الهاوي الصريع كأنه * قمر هوى من أوجه فتكورا
لهفي على تلك البنان تقطعت * لو أنها اتصلت لكانت أبحرا
لهفي على العباس وهو مجندل * عرضت منيته له فتعثرا
لحق الغبار جبينه ولطالما * في شأوه لحق الكرام وغبرا
سلبته أبناء اللئام قميصه * وكسته ثوبا بالنجيع معصفرا
فكأنما أثر الدماء بوجهه * شفق على وجه الصباح قد انبرى
حر نصر أخيه قام مجاهدا * فهوى الممات على الحياة وآثرا
حفظ الإخاء وعهده فوفى له * حتى قضى تحت السيوف معفرا
من لي بأن أفدي الحسين بمهجتي * وأرى بأرض الطف ذاك المحضرا ١
فلو استطعت قذفت حبة مقلتي * وجعلت مدفنه الشريف المحجرا
روحي فدا الرأس المفارق جسمه * ينشي التلاوة ليله مستغفرا
ريحانة ذهبت نضارة عودها * فكأنها بالترب تسقي العنبرا
* ومضرج بدمائه فكأنما * يجبو به فتيت مسكا أذفرا *
عضب يد الحدثان فلت غربه * ولطالما فلق الرؤس وكسرا ٢
ومثقف حطم الحمام كعوبه * فبكى عليه كل لدن أسمرا
عجبا له يشكو الظماء وإنه * لو لامس الصخر الأصم تفجرا
* يلج الغبار به جواد سابح * فيخوض نقع الصافنات الا كدرا
طلب الوصول الى الورود فعاقه * ضرب يشب على النواصي مجمرا
* ويل لمن قتلوه ظمآنا أما * علموا بأن أباه يسقي الكوثرا

---

١ الطف اسم موضع بناحية الكوفة وبه قتل الحسين رضي الله عنه اه
٢ غرب السيف حده اه

لم

لم يتلوه عن اليقين وانما * عرضت لهم شبه اليهود تصورا

* لعن الاله القاتلين له كما * داود قد لعن اليهود وكفرا

وسقاهم وجوع الجحيم كما سقوا * جرع الحمام ابن النبي الاطهرا

يا ليت قومي يولدون بعصره * أو يسمعون دعاءه مستنصرا

لو أنهم سمعوا اذن لاجابه * منهم أسود شرى مؤيدة القرى

من كل شهم مهدوى دأبه * ضرب الطلى بالسيف أو بذل القرى

من كل أغلب تجود بعارض * وبكل جارحة تريك غضنفرا ١

قوم يرون دم القرون مدامة * ورياض شربهم الحديد الاخضرا

يا سادتي يا آل طه ان لي * دمعا اذا يجري حديثكمو جرى

لي منكمو كاسمى شهاب كلما * أطفيته بالدمع في قلبي ورى

شرفتموني في زكى نجاركم * فدعيت فيكم سيدا بين الورى ٢

اهوى مدائحكم فانظم بعضها * فأرى أجل المدح فيكم اصغرا

بحط مدحي عن حقيقة مدحكم * لو أنني فيكم نظمت الجوهرا

هيهات يستوفي القريض ثناءكم * لو كان في عدد النجوم وأكثرا

يا صفوة الرحمن أيرأمن فتى * في حقكم جحد النصوص وانكرا

واعوذ فيكم من ذنوب اثقلت * ظهري عسى بولائكم ان تغفرا

فبكم نجاتي في الحياة من الاذى * ومن الجحيم اذا وردت المحشرا

* فعليكمو صلى المهيمن كلما * كر الصباح على الدجى وتكررا

{وقال رحمه الله يرثي المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن السيد عبد المطلب الموسوي في سنة ١٠٨٤}

مضى خلف الابرار والسيد الطهر * فصدر العلى من قلبه بعده صفر

---

١ العارض السحاب يعترض في الافق اه

٢ النجار الاصل اه

وغيب منه فى الثرى نيرالهدى * فغارت ذكاء الدين وانكسف البدر ١
ومات الندى فلترثه ألسن الثنا * وليث الوغا فلتبكه البيض والسمر
فحق المعالى ان تشق جيوبها * عليه وتنعاه المكارم والفخر
هو الماجد الوهاب ما فى يمينه * هو العابد الاوّاب والشفع والوتر
هو المرء يوم الحرب تثنى حرابه * عليه وفى المحراب يعرفه الذكر
فلا تحسبن الدهر أهلك شخصه * ولكنه فى موته هلك الدهر
* فلو دفنوه قومه عند قدره * لجل ولو أن السماك له قبر
وما دفنه فى الارض الا لعلمنا * به انه كنز لها ولنا ذخر *
* وما غسله بالماء الا تطوّعا * والا فقولا لى متى نجس البحر
فتى يورد الهندى وهو حديدة * ويصدر عنه وهو من علق تبر ٢
حوى الفضل والا يثار والزهد والنهى * وصاحبه المعروف والجود والبر
* تعطلت الاحكام بعد وفاته * وضاعت حدود الله والنهى والامر
فهل لفروض الدين والنفل حرمة * وهل لليالى القدر من بعده قدر
يعز على المختار والصنو روزوه * لعلمهما فى انه الولد البر *
* فغير ملوم جازع لمصابه * ففى مثل هذا الخطب يستقبح الصبر
* أجل بنى المهدى لو أنه ادعى * وقال أنا المهدى وازره الخضر *
كريم كأن الله أخر موته * ليكسب فيه الاجر من فاته بدر
فكيف رياض الحسن يبسم نورها * وترجو حياة بعد ما هلك القطر
وكيف نرجى ان الليل آخرا * وفى ظلمات الارض قد دفن الفجر
* فأى عظام فى ثراه عظيمة * تجل وعن ارثائها يصغر الشعر
نصلى عليها وهى عنا غنية * ولكننا فيها لنا يعظم الاجر
ونثنى عليها رغبة فى ثنائها * ليعبق فى الافواه من طيبها عطر

---

١ ذكاء من أسماء الشمس اه   ٢ العلق الدم الغليظ اه

ترفعن

ترفعن عن قدر المراثي جلالة * وعن أدمع الباكي ولو انها در
فمن لليتامى والأرامل بعده * ومن نرتجي النفع ان مسنا الضر
كان الورى من حوله قبل بعثهم * دعاهم من الاجداث في يومه الحشر ١
لئن غدرت فيه الليالي فانها * بكل وفي العهد شيمتها الغدر
وما ضرها لو أنها في عبيده * من الخلق يفدى ذلك السيد الحر
مرت نسمة الرضوان نحو ضريحه * ولا زال فيها من شذا طيبه نشر
وفي ذمة الرحمن خير مودع * أقام لدينا بعده الوجد والفكر
تناءى فالدنيا عليه وأهلها * بكاء وحزن والجنان لها بشر
دعته لوصل الحور طوبى فزارها * ولم يدر فيمن بعده قتل الهجر
فلا يشمت الحساد فيه فانه * سيرغمهم بالموت أبناؤه الغر
لئن سلمت أبناؤه وبنوهمو * فويل العدا وليفرح الذئب والنسر
فروع تسامت للعلا وهو أهلها * فطابت وفي أفنانها أثر الشكر
ملوك زكت أخلاقهم فكأنهم * حدائق جنات وأخلاقهم زهر
كأن عليا بينهم بدر أربع * وعشر أضاءت حوله أنجم زهر
اذا ما علي كان في المجد والعلا * سليما فلا زيد يقول ولا عمرو
يهون علينا وقع كل ملمة * اذا كان موجودا وان فدح الامر ٢
أمولاي هذا عادة الدهر في الورى * وليس به خير يدوم ولا شر
فعذرا لما يجنيه فيكم فكم وكم * له عندكم من قبل فادحة وتر
عسى الله يجزيك الثواب مضاعفا * ويعقب عسر الامر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجميل بفضله * ويمتد في الحظ السعيد لك العمر

{وقال يرثي المولى السيد حسين ابن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠}

---

١ الاجداث جمع جدث وهو القبر اه ٢ فدحه الدين أثقل ظهره ومنه قول الفرزدق (حمال أعباء أقوام اذا افتدحوا) اه

الى الله نشكو فادحات النوائب * فقد خصتنا فى أجل المطالب
رمتنا برزء لو رمت فيه يذبلا * لزلزل منه راسخات الجوانب ١
فتبا لدهر لاتزال خطوبه * تطالب فى أوتارها كل طالب
كان الليالى فيه فى بعضها الهم * قد اتصلت أرحامها بالنواصب
فانا وان ساءت الناس صروفها * فقد حسنت اخلاقنا بالتجارب
فياليتها فدت حسينا باسرها * من الوفد من ماش اليه وراكب
لقد شفعت يوم الطفوف بمثله * وثنت بليث من لؤى بن غالب
هزبر ترى بيض العطايا بكفه * وحمرا المواضى بين حمر المخالب
صوارمه فى أوجه الموت أعين * وأقواسه منها مكان الحواجب
فتى كان كالتوريد فى وجنة العلى * وكالعقد حسنا فى نحور المراتب
فلا انطبقت عين العلا بعد فقده * ولا ابتسم الهندى فى كف ضارب
عزيز ثوى تحت التراب بحفرة * فياليتها محفورة فى الترائب ٢
فلا تحسبوه من دجى القبر راهبا * ألبس المحيا منه مصباح راهب
سقى الله مثواه بعفو ورحمة * وأولاه سترا يوم كشف المعايب
وما قبره مثواه الروى الى الحيا * وفيه انطوى بحر لذيذ المشارب
وما فى بنات النعش حاجة نعشه * كفى ما حوته من حسان المناقب
نعته السما والارض حتى بكت له * جفون الغوادى بالدموع السواكب
ودق القنا حزنا عليه صدوره * وحنت اليه صاهلات السلاهب ٣
وشقت عليه الاسد من جيوبها * من الوجد فضلا عن قلوب الاقارب
قضى فقضى المعروف والبأس والرجا * وضاقت علينا واسعات المذاهب
فليس عليه القلب من أسد قومه * بأجزع من خمص الذئاب السواغب
فقل لبنى الحاجات كفوا عن السرى * فواخيبة المسعى وفوت المآرب

---

١ يذبل اسم جبل اهـ ٢ الترائب عظام الصدر اهـ ٣ السلهب من الخيل الجسيمة

اري

ارى الارض حالت دونه فتكشف * لمرآه أقمار الدجى والملاعب
ستبكيه ماعشنا وان قل دمعنا * أزدناه منا بالقلوب الذوائب
فلا سلمت نفس من الوجد لم تذب * عليه ولا قلب غدا غير واجب ١
سل الارض عنه هل تصدى فرنده * فعهدى به نصل صقيل المضارب
وهل أقشعت مزن الندى من بنانه * فعلمى فيها وهى عشر سحائب
وهل دفنت منه الشمائل فى الثرى * فمركزها الاصلى بين الكواكب
* فيا الشنا من بعده بهجة ولو * سرقنا المعانى من ثنا يا الكواعب
متى بعده الايام تطفى أوامنا * وقد غورت بالارض بحر المواهب ٢
* وأنى لنا منها نحاول راحة * وقد أوقعتنا فى أشد المتاعب
* كريم غدت راحاته بعد موته * لعاداتها مبسوطة للرغائب *
تمكن منه الموت فى قبض روحه * ولم يتمكن عند قبض الرواجب ٣
أدام علينا فقده الليل سرمدا * فلم تلق فجرا بعده غير كاذب
كأن قرون الحالقات لرزئه * لنا وصلت عمر الدجى بالذوائب
* فلولم يتم الله نور الهدى لنا * بوالده عشنا بسود الغياهب *
أبى الجود والتقوى على أخى الندى * ذكاء المعالى بدر شهب الكتائب ٤
جواد بأرض الكرختين مقامه * ومعروفه يسرى الى كل طالب
* عسى الله يبقى عمره ويعده * ويكفيه فى الدارين سوء العواقب
* ولا شهدت عيناه بين أحبة * ولا سمعت أذناه صوت النوادب (٥)
* ولا برحت أبناؤه وبنوهم * تحف به النصر من كل جانب

---

١ واجب أى مضطرب اه ٢ الاوام شدة العطش وحره اه
٣ الرواجب هى مفاصل الاصابع التى تلى الانامل اه
٤ ذكاء أى شمس اه (٥) البين البعد اه

* أسرداذا شدّت ثعالب لدنهم * تصيدأسود الصيد صيد الثعالب ١
رياض سقتها الفاطميات درّها * وأزكى فروع من أصول أطايب
سلالات أرحام من الرجس طهرت * مياميں أنجاب أتوا من نجائب
* وقاه وإياهم من السوء ربهم * وبلغهم أسنى المنى والمطالب

{وقال يرثي السيد ناصر ابن المولى السيد محسن ابن المولى السيد علي خان في سنة ١٠٨٤}

هوى الكوكب الدريّ من أفق المجد * فتبا القلب لا يذوب من الوجد
وتعسا لعين لا تفيض دموعها * فقد غاض بحر من ملوك بني المهدي
* تداركه كسف الردى بعد تمّه * فخال وحالت دونه ظلمة اللحد
مضى فالنهى من بعده واجد الحشى * وصدر العلى من بعده فاقد الخلد
سرته المنايا وهو نضو من الندى * فأصبح كف المكرمات بلا زند
ألا فاندبوا ناوافدون ابن محسن * فقد هدّ ركن الجود من كعبة الوفد
وعزوا بني السادات فيه فانما * به رفعت من ذكرهم سورة الحمد
نوارى فأورى في القلوب صبابة * خباوه تالم يزل وارى الزند *
هو ابن رسول الله والجوهر الذي * تكوّن من نور النبوة والرشد
لقد وهب الدنيا لاكرم والد * وآثر في طوبى القدوم على الجد
* تنازع فيه الحور رحبا وغيرة * وتغبطه الولدان في جنة الخلد
لو ان بنات النعش في سمك نعشه * لصارت لبدر التم من أكرم الولد
فقل للملك الحوز يشكو فراقه * فعن غابه قد غاب خير بني الاسد
وحق العين الحرب تبكي له دما * فقد فقدت في فقدها سيفها الهندي
وحق العلى ان تنبش الارض بعده * فقد ضيعت في الترب واسطة العقد

١ الصيد بكسر الصاد جمع أصيد بسكونها وهو الملك اه

سرى

سرى طيبه فى الارض حتى كأنما * تبدل منها الطيب بالعنبر الوردى
عسيلك يا أكفانه فيه مفخرا * فانك من نصل العلاء موضع الغمد
ويا نعشه بالله كيف حملته * ويا لحده كيف انطويت على أحد
جواد على آثار آبائه جرى * وأجداده الغر الغطارفة اللد ١
ولولم تعقه الحادثات عن المدى * لادرك من غاياتهم غاية القصد
ولو أن شق الجيب قدرد فائتا * لقيل وانى قد شققت له كبدى
ولو قبل الموت الفداء فديته * ولكنه لن يعطى الحر بالعبد
بنوا المجد لا اصمتكم وأسهم الردى * ولا شلت الايام منكم يد الرفد
ولا اقحمت بالبين يوما عيونكم * ولا أحرقت أحشاءكم لوعة البعد
ولا برحت آراؤكم وأكفكم * مصابيحها تهدى وراحاتها تجدى

١ اللد جمع ألد وهو الشديد الخصومة اه

{انتهى ما وجدته له من المراثى وهو الفصل الثانى
ويتلوه بعون الله الفصل الثالث}

{الفصل الثالث فى أشياء متفرقة من مقاطيع وأبيات
وبنود ومواليا ولنبدأ ببيتين ضبط بهما أوائل أسماء
أهل البيت عليهم السلام ورحمة الله}

أوائل أسماء الذين ارتجيتهم * يفرج عنى فيهم المتشدد
ثلاثة حاآت وأربع أعين * وأربع ميمات وجيم موحد
{ومما قاله فى صباه وقد اقترح عليه فى وصف مجلس فقال ارتجالا}
وصوت شاد حكى فى سجع منطقه * ورق الحمائم تغريدا وتصويتا
اذا تغنى غدا فى جنب نغمته * هاروت فى حلبات السبق سكيتا
ما حاز در معانى لفظه أذنى * الا تساقط من عينى يواقيتا

﴿ وقال ارتجالا وقد اقترح عليه وصف زهر الباقلا ﴾

أشذا عزهر الباقلاء تضوّعت * نفحاته أم نشر مسك أذفر
يقق به كشف السواد تظنه * فوق الغصون نضارة للمنظر
أظفار درّ قمعت في عنبر * من فوق أيد من زجاج أخضر

﴿ وقال وقد بعث بها الى بعض ولده وقد جرى بينهما عتب فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلته هذه الابيات أقلع عن ذلك العزم واعتذر كل منهما للآخر ﴾

جعلتك بالسويدا من فؤادي * ومن حدقي فديتك بالسواد
هويتك واصطفيتك دون رهطي * وأولادي فكنت من الاعادي
جهلت أبوّتي وجحدت حقي * وقابلت المودّة بالعناد
أتنسى حسن تربيتي ولطفي * وما سبقت اليك من الايادي
رجوتك كالعصا لأوان شيبي * ومعتمدي اذا مالت عمادي
وان كسرت يد الحدثان عظمي * ترى منه بمنزلة الضماد
ولست اخال فيك يخيب ظني * ويخطي سهم حدسي واجتهادي
عسالك على تعطف يا حبيبي * وتهجر ما تروم من البعاد

﴿ ومما جاء له في صباه انه اجتمع مع بعض الادباء وهو جالس ليلا على باب داره بالبصرة فأقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليه عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان يهواه ذلك الاديب فاطرق يفكر مليا فسأله عن طول هذه الفكرة فقال اردت ان أعمل شيأ في وصف الغلام فلم يحضرني ما أردت فهل يحضرك مالم اجده مني وتنوب به عني فقال ارتجالا ﴾

وبي قمر امنيرا ضاع مني * بنقطة خاله المسكي نسكي
تقبّى بالظلام لاجل حزني * وعمم بالصباح لاجل هتكي

﴿وقال مقتبسا﴾

قلت اذ غاب منيتي أين روحي * فسمعت الخطاب من نحو قلبي
لن تراني ولست تدري مكاني * انما الروح امرها عند ربي

﴿وقال في صباه في وصف العارض﴾

بروحي عارضا كالشذر حسنا * على ياقوت خد كاللهيب
وحقك ماسعى في الخد الا * ليلقط غله حب القلوب

﴿وقال في ذم العارض﴾

قضى حسنه فليبكه اليوم عاشقه * وعاد هشيما آسه وشقائقه
تكدر في خديه ماء شبابه * ألم تر قد لاحت عليه علائقه

(وقال في صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد أحسن)

كأنما الافق لما شمسه غربت * والليل يشمل درا الشهب مسدفه
صب تردى بأفواه الاسى فبكى * بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

﴿ورأيت أبياتا لا أعرف قائلها مسمطة على ظهر مجمع كان لخزانة المولى الاديب الحسيب النسيب السيد علي خان بخط أبي وقد نسب تسميطها الى نفسه المقدسة ضحى اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٩٨ وهي هذه﴾

ماذا على من أذى الاشواق ينهكه * لو أفصح الدمع عنه حين ينهكه (٦)
يالائمي في هوى من لست أتركه * كم أكتم الوجد والاجفان تهتكه
وأطلق الحب والاحشاء تمسكه
قالوا دع الحب ياهذا ومسلكه * فكم سعى فيه من صب فأهلكه
فقلت والشوق داعي البين حركه * عصاني القلب لما أن تملكه
غيري فوا أسفا لو كنت أملكه

السحب تروى حديث الغيث عن حدقى
والورق تنقل سجع النوح عن قلقى
سل الذى نام عن وجدى وعن حرقى
ماضر من لم يدع منى سوى رمقى
لو كان يسمح بالباقى ويتركه

ويح الفؤاد أيرجو من معذبه * وصلا ونيل الثريا دون مطلبه
بعدا لما يتمنى من تجنبه * لهفى على الوصل لو أنى ظفرت به
ما كل ما يتمنى المرء يدركه

{وقال وأخبرنى أنه نظم هذين البيتين مناما ولم يغير منهما شيأ عن الصورة الطيفية}

لو أقسم المرء بالرحمن خالقه * بأن بعض الورى لاشئ ما حنثا
ان كان شيأ فغيرالله خالقه * الله أكرم من أن يخلق العبثا

{وهذان البيتان مما قد لهج به العام والخاص واشتهرت نسبتهما اليه وانه لم يظهر لى صحة هذا ولم أسمعه}

يا ناقل المصباح لا تمرر على * وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى
أخشى خيال الهدب يجرح خده * فيقوم من سنة الكرى متذعرا

{وقال أيضا وقد توفى بعض حفدة المولى السيد على خان وعمل المولى المذكور أبياتا ثلاثة وهى}

وانى لأخفى لوعتى عن محدثى * وفى القلب ما يعى الجفون عن الغمض
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجا * لما كان بعض القلب يصبر عن بعض
تسيل دموعى من جفونى ولم أقل * مقالا يفيت الأجر منى ولا يرضى

فأجابه رحمه الله بهذه الابيات ارتجالا وهى وان ناسب جعلها فى الفصل

الثانى الا أنار اعينا ما أسلفناه من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع وما يجرى مجراها وهى هذه

كفيت خلاف الدهر يا واحد الورى * ووقيك المقدار فيما به تقضى
وحاشاء لاكم أن تميل نفوسكم * الى جزع يفضى الى اللوم والدحض
بكم نتأسى فى الخطوب ونهتدى * الى سنن المعروف والندب والفرض
فكيف بلام الحادثات يخفكم * وأنتم مصابيح الهدى أنجم الارض
قتلتم بنات الدهر بالبأس والندى * فلا تجزعوا منه فذا سبب البغض
لئن أقصدتكم بالجراح سهامه * فحسبكموا أن قد سلمتم على العرض

انتهى ما وجدته له من المقطوع والدوبيت وأفضت النوبة الى ذكر البنود (فما جاء له) خمسة بنود (الاول) فى وصف الآيات السماوية (الثانى) فى وصف الآيات الارضية من النباتات واختلاف أنواعها الى مشموم ومطعوم ومفادهما التوحيد (الثالث) يتخلص فيه الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ثم وصيه على ابن أبى طالب ثم الائمة من ولده عليهم السلام على الاجمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركة خان ابن السيد منصور خان (الرابع والخامس) فى مدح المولى المذكور (وهى هذه قال رحمه الله تعالى)

﴿ بند ﴾

أيها الراقد فى الظلمه نبه طرف الفكره من رقدة الغفله وانظر أثر القدره واجل غلس الحيره فى غرر سناء الخبره وأر الفلك الاطلس (؟) والعرش وما فيه من النقش وهذا الافق الادكن فذا الصنع المتقن والسبع السموات ففى ذلك آيات هدى تكشف عن صحة اثبات اله كشفت قدرته عن غرر الصبح وأرخت طرر النجم على نحر ضياه فغدا يغسل من مبسمه الاشنب فى مضمضى نور سناه لعس الغيهب واستبدلت الظلمة من غيرها الاسود بالاشهب واعتاضت من

مفرقها الحالك بالاشيب وانصاعت من خوف كمت الشفق المعلم دهم الغسق المظلم اذسار من المشرق فى سابقة الاشقر ملك فلك الاعظم وانبث من النور به عثير كافور وأجرت لجج الليل بثوب السبج الاسحم كالسيل فاسود وأبدى زبد الانجم من خالص البلور وعسجد فكسته حلة النيل وحلته باكليل وجلته بمصباح من البدر به لاح ومن كوكب زهراه بقنديل ومن شهب ثرياه بمشكاة فسوّاه منيرا فهو الاوّل والآخر والباطن والظاهر والقابض والباسط والباعث والوارث والعادل والعالم خائنة الاعين سرا وجهارا

{بند}

خالق أضحك بقدرته البرق فأبدى شنب اللمع وأبكى مقل الودق فأبكى درر الدمع فأحيا نقع الارض فأنبتت دنانير بهار حملتها قضب الشذور ومن حمر يواقيت شقيق الجل الاخضر حقاقا خزن المسك بها القطر اذا ما انفتحت كالمقل الرمد من السهد بكت فى درر الطل وأشكال وأجناس من الزهر وألوان ونسرين وفيروزج وريحان وأجفان لجين شخصت فى حدق العسجد من نرجسها الغض وأفواه اقاح بسمت عن شنب الدر واسنان من الطلع وقامات من البان وساقات أنابيب زجاج حملت من ورق الورد بمرجان وعقيان ونارنج باشجار تضاهى أكر النار وتفاح كوجنات عذارى شربت من راح ورمان باغصان ترى الاعين اذ بان نهودا رفعت فوق خدود رقصت فى حلل السندس والروض كساه مخمله الاطلس والآس له عذر فى عارضه الاخضر والزنبق قد صف أعلام بنى الابيض والنور به أحدق فى جندبنى الاصفر والشيح بها اعبر أثواب صبا الريح وليل الشعر المقمر فى نور وفى الزبد كانفاس حبيب حمل الورد على الخد اذا بله الطل روى عن شعل الند فلا يعجزه ضد ولا يشبهه ند تعالى الصمد الفرد

كريم سبقت رحمته السخط له الحمد على الصحة والسقم وفي اليسر وفي العسر وفي القوة والضعف مدى الدهر وما سار شذا الزهر على الريح مساء ونهارا

﴿ بنـد ﴾

باعث الرسل أولي العزم الى العرب والعجم ومن طهر ما احدث الكفر من الرجس عن الملة بالطهر أبي القاسم ذي الرأفة والرقة والقسوة والقوة والقدرة والقدر مع الحكمة والحكم مجلي ظلم الفترة من نور ضحى البعثة مصباح دجى الملة مبدي نهج الحق ومخفي سبل الفسق ومن غرفي معجزه الصم من الصخر ومن كلمه الظبي ومن حن له الجذع وانشق له البدر ومن أيده الله تعالى باخيه الاسد الضارب في أبيضه الاروس والطاعن في أسمره الانفس حاوي الشيم الغر شريف النسب الطاهر بحر الكرم الزاخر من رد له القرص بغلس غسق الليل ومن خاطبه ثعبان ومن علم جبريل امام بطل غالب مغاور بني غالب مولاي علي بن أبي طالب محيي سنن الدين أبي الغر الميامين شموس الفضل والعترة أقطاب سماء الرتبة أقمار دجى الامة أنوار هدى فبهم بان لنا الغي من الرشد واستبصرت العمي وعنهم نقل العلم وفيهم خزن الوحي مصاليت مصالين ذوي زهد وتقوى فعليه وعليهم صلوات الملك الخالق ما سحت الخلق وما شب بالريح وما غردت الورق وما استل سنا البرق ضياء التبر على الافق وما سارت في الغرب وفي الشرق أحاديث ندى الباسط من بعد أهم العدل مع الرفق اخي الفضل سليل الملك الاشرف منصور أبي راشد ذي الصدق كريم النسب الماجد سقف الشرف الصاعد جحجاح بني حيدرة المطر في الحرب مواضيه على الضد وفي السلم اياديه على الوفد نهارا ونضارا

﴿ بند ﴾

ملك بل ملك كونه الله من النور فولاه على الخلق وناداه رفعناك على الطور همام محت الظلم مواضيه سوى ظلم جفون المقل الحور وهدمن اياديه المنا ابنية الشر فشيدت معانيه على اجنحة النسر وانبتت بواديه رياحين قنا الخط وامن مواليه من القحط وذلل له الصعب وسهل له الوعر رمى الغيب فاصماه باراه وانشا سحب السيل فاجراه بالاه جواد عشق الفضل وعادى خلق البخل وقى السمع من العذل واحيا مهج البذل اذ لاح ترى الاعين من راحاته الغيث ومن فطنته النار ومن طاعته البدر وفى مغفره الليث وفى بردته البحر حمى العرض من الثلب واروى الاسد الغلب فما حاتم فى الجود ولا معن له مثل ولا كعب ولا كسرى وسابور واسكندر فى العدل وفى الجاه له ند واشباه شفى الانصل فى البوس من الشوس دم الروس وجلا ظلم الجهل من الحزم بفانوس فتى زر وجه المجد عذارى وما انبت فى وجنة السن عذارا

﴿ بند ﴾

شوس يوهم فى بيض ظبا الهند على الاسد فيغزو شرف المجد ويعطى بدر العين فيشرى در الحمد من الوفد اذا سار سرى الذعر الى نحو اعاديه وان حل ثوى الفجر بناديه جنى النصر له الازرق والاسمر فى سفكهما الاحمر والشكر له ثوى فى مربعه الاخضر اذ عارضه امطر بالابيض والاصفر مولى ملك الناس بما فيه من الباس به تشرفت الارض وقرت مقل العصر واشرقت بانوار علاه غرر الدهر له عزم مما النجم به يقتنص الاسد من الاجم كريم حسن الشر بعلياه مع النظم له الغلبة فى الجحة ذات الخمار تام فى جوهره الفرد وموضوع ندى غاياته ليس له حد روى الاصل بفتواه من الباب لدى الفضل لبيب علم معرفة عدل يروى الخفض من الخفض

فـلم يهوسوى النصب ضمير القدر المستتر البارز فى الحرب اذا أعرب ماضيه بنى المجد على الرفع وان عامل بدا ينصرف الجمع هو الخافض والناصب والرافع والمعطى والمانع والجابر والكاسر والآخذ والمنتقم القادر لازال على الارض ان أم من الوفد مزارا * انتهى ماوجدته له من البنود المنسوبة له رحمه الله

(وله معهامواليا)

يامن به الجمع فى يوم الوغى مشهود * جوارحى فى نوالك لك على شهود
وبعد ياطب سقم المرض المجهود * ومن السه المعالى بالورى انتسب
وماجد بعد خلاقى عليك احتسب * لما عشقت المدح وانا عشقت الكسب
صيرت رمحى براعى والمديح جنود * وأتيت غاير على مالك بخمس بنود

(وله يمدح السيد بركه خان)

ماظن اظماوفى كفيك بحر الجود * والمحل وصب نوالك بالعين تجود
وبعد يامنه تغدى الاسود تجود * ماذا العجب ياحليف الجود يابركات
أشكو الفقر وانت يا كنز الغنى موجود

(وله يمدحه)

يامصدر البيض محمره ومهمر الصعد * ومن بعزمه الى سمك الثريا صعد
كل وعدته بوعده ياسلالة معد * الا أنا بعد ياموردقناه المصعد

(وله يمدحه)

يابركة المجد ياغيث النوال الهام * والمروى الصارم الظامى بماء الهام
كم قد جبرت فقير وكم كسرت الهام * ياعين علم الاله وسره المرموز
بك تمت شرا العقول وحارت الاوهام

(وله يمدحه ويهنيه بعيد النيروز)

الغيث ان خص أحيانا بجودك عام

دوام والبحر يغرق ان بكفك عام

والليث من خوف بأسك مالم الانغام

والدهر لماشكا الحاجه أتى النيروز

اليك فى كل عام يجتدى الانعام

(وله أيضا عدحه ويهنيه بعيد الاضحى)

يابركة المجد يامن للكرام امام * لازال خلفك يشيعك النصر وأمام

وابيك يامن لارواح الكماة حمام * لولم تجر من يمينك لجة الطوفان

(من الغرق ماالتجت فوق الغصون حمام)

(دور)

كم معرك فيه يغرق بالدم المعتام

بلحوم الاقران أقريت القنا المعتام

وتركت جرح التهادن فيه لايلتام

وامطرت روض العوارض بالنجيع القان

(وبه البروق العوارض والسحاب قتام)

(دور)

يامن باعداه شفرات المناصل دام

وعقال غل الخطوب الباذل الصلدام

لم نلق قبلك همام فى الحروب مقدام

يرشف كئوس الرؤس بحومة الميدان

(مابين سمر العوالى والنجيع مدام)

(دور)

فقت الكهول بادراكك وأنت غلام
فحكمت واضحى لطاعتك الزمان غلام
ياواحد عم جوده سبعة الاقلام
لك راحة كادفيها من ندى الاحسان
(تخضر سمر الرماح وتورق الاقلام)

(دور)

جودة أكفك وكفك عن ذوى الاجرام
فيها تقر النفوس وتشهد الاجرام
يامن يظن السؤال على النوال حرام
لازلت ركن الفخار وكعبة الركبان
(ماعرس الركب بين الحل والاحرام)

(دور)

ياباعث الجود بعد الموت والاعدام
وبصارم الجود قاتل مهجة الاعدام
وأبيك ياليثها بالكر والاقدام
مازارك الغيث الابافخر عدنان
(ليكسب الفخر منك ويلثم الاقدام)

(دور)

هذا هو العيد أقبل ياحمى الاسلام
ويقرى محياك ألف تحية وسلام
والقاه يا ابشر ياابن السادة الاعلام
وانحر نحور الهموم وضح بالاحزان
(واضرب طبول المسرة وانشر الاعلام)

(وقال يمدحه)

يا بركة المجد يا ليث الوغى المفترس
ومن لنا عند لزبات النوائب ترس
أقسم بعمره عمرك والحسام الورس
لولاك رحنا سبايا بين أيدي الفرس
وأضحت رسوم الحويزه عافيات درس
لكن يا من يعلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذاتك بسمح شرس
فانقذتنا بعد ما طمعنا وجد المرس
لازلت يا هل العبايا بدرنا محترس
ما مدت شمس المعالي في نهار طرس

(وقال يمدحه)

يا خير من سار في سرج وسار بكور
وعهد قد تعالى أن يصاغ بكور
لم تلق في الخلق مثلك فارس مذكور
حاضت بكفيه بيض الهند وهي بكور

(وقال يمدح حسين باشا آل افراسياب)

فقت السلف يا حسين وأنت أتيت أخير * واتقدموك وأنت أحلاهم وأخير
وليعلم الحاسدون كبيرهم وصغير * مادمت سالم وفيلك الله متكل
فكيف ماشاء غدار الزمان يغير

(وقال يمدحه)

ما الظن يا بو محمد في الانام بصير * مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
و بعد يا من بعفوه يغفر التقصير * لا تخش ان حاولت عزك ملوك الملا

أحكم بما شئت وانه فالطويل قصير

(وقال يمدحه)

يا من بعينه ترى الخطب الجليل يسير
ومن الى الوفد رفده والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير * ولديك بالرأى صحت كيمياء الملا
فانت كسرى ورايك للعلا اكسير

(وقال يمدح المولى السيد على خان)

يا من بسيف النوال أباد نفس المال
ومن بعدله لاقطار البسيطه مال
ماجد مذ نشا نحو المكارم مال * ومن بسيفه عروش المعتدين أمال

(وقال يمدحه)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا * ولديك حرب لهاذيب المفاوز تلا
وصوارم كلما عزمك بهن امتلا * تدرى الاسود جواهرها وهن غال
والهام تبكى نجيع وتضحك الآمال

(وله فيه)

كنت ارجيكم اذا قل الصديق صديق
وأقول فيكم ظنونى تدرك التصديق
فالآن معلوم عندى صار بالتحقيق
من حبكم فهو منكم بالصدود حقيق

(وله فيه)

حتام فيكم أعانى الشوق وأقاسى * وأذوب رقه وكل منكم قاسى
أما بكم من طبيب لعلة الباس * يبرهم اللطف بجروح الحشا ياسى

(وله فيه)

ياخيرتي من أهل ودي ومن ناسي * لاتحسبوني لعهد ودادكم ناسي
لولم يحل طود صدّ دونكم راسي * اتيتكم كالقدم أسعى على راسي

(وله فيه)

يامن موارده من مره على عذاب * حتام أنتم بفوز وصلكم بعذاب
ماعدت آسف لقلبي بالنوى لو ذاب
من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب

(وله فيه)

يافارغ البال أشغل بعدكم بالي * حتى غدا رسم جسمي عند كم بالي
لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي * شخوصكم نصب عيني دوم واقبالي

(وقال يعاتب بعض اخوانه)

كنت ارتجيك اذا جار الزمان علي * بك استعين وتوطى هامتي نعلي
فعكست ظني وبعض الظن غيّ ولي * حاشاك حاشاك يا سهمي تردالي

(وقال يعاتب رجلا يدعى بأمين وقد وشى به الى بعض الرؤساء)
(وكان لامين خال قد رباه وهو حسن السيرة واسمه شمس)

أمين لاوت نصالك ما يرى كلمه * أبعدتنا عن رضى المخدوم في كلمه
أبعدت عنه المحب وحسنت له ظلمه * من شمس مافيك ذرّه نور الظلمه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليه بالبصرة)

قصري اليكم صلاتي بالطريق تمام * والتمس راحه وسيري نحوكم الما
ورغبة فيكم قادتني بغير زمام * أدري لها عندمثلك حرمة وزما

(وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد)
(على خان وهو يومئذ بكرمان)

ت عني صاحب المنّ * نخصه بالتحية والثناء مني
الى جنابه صلت ركايبك عني * والثم يمينه امانه يا طرس عني

(وقال يمدح السيد علي خان)

حتام اشغل بفكر القلب واعذبه * واريد معنى لطيف عليك اكذبه
والمدح لو لم أجيده فيك وأهذبه * اريد اقول الصدق ويفوتني أعذبه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا)

لي موهبة لا تزل اليك مصروفه * ويعوقها عن لقاك الدهر وصروفه
وبعد يا من تملكنا بمعروفه * هذا كتابي اليك على البعاد نايب
عني يقبل يدا بالجود معروفه

(وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان)

لي لوعة فيك طول الدهر تجدد * ودمعة فوق صحن الخد تتردد
وموهبة لا تزال اليك تتوقد * من الحويزه الى كرمان تتردد

(وقال وبعث بها اليه)

يا سيف عزم فلق هام العدا مضربك * لا يخلي الله من بين الصحب مضربك
عذبت بالبين طرفا طالما قربك * ويلاه ما ابعدك مني وما أقربك

(وقال في النسب وهي وقعت له طيفا)

حتام يا قلب عن نجل العيون انهاك * ولا تبالي بفرط السقم والانهاك
خالفت نصحي ولا عنها نهاك نهاك * أنظر الى أي حال حبها انهاك

(وله فيه)

هويت نجل العيون وفي هواك ارداك
فعذبت يا قلب والاشواق ملؤ ارداك
كم لي اداريك عام وليس يبراداك
صبرا فهذا عجنت عليك يداك

{وله فيه}

لا الفكر يمكن يصيد لقاك بمراسله * ولا الثمن بالتسفيع يحيل بمراسله
صب بزورك دجى كم باس ومراس له
ومتيم منك يرجو الوصل كم راس له

{وله فيه}

لما سنا الحسن من خديك آنسنا * من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين فيك الضنا أضحى ملابسنا * من أحمر الدمع فصلنا ملابسنا

{وله فيه}

لما بدا هيج النوى بالسير شديتم * جفنى عن النوم بالاهداب شديتم
وبحيرة الله على يوم وليتم * الى يا ليت بعد الصبر وديتم

{وله فيه}

أحباب لى مهجة بالسير تتراكم * ودمعة فوق صحن الخد تتراكم
يا جيرة يهتدى التايه بآثاركم * أموت بالوجد يوم فيه ما أراكم

{وله فيه}

يامن بشوقه على جيش الهموم تصول
حتام نصبر وفينا من نوالك نصول
تهجر وتقطع وتلقانا بوجه وصول * كالبدر نورك قريب ولا اليك وصول

{وله فيه}

تقاعس العمر بالآمال انفقتها * وبالصبابة مجانين الهوى فقتها
والروح رامت تروح وانقضى وقتها * لكن لليوم لاجل لقاك عوقتها

{وله فيه}

يا جيرة بالطرب تمادوا با حيكم * والقلب محزون وافكاره تناجيكم
كم يطردون الفؤاد الى ويجيكم * نار بحو جاى ما هى فى حياجيكم

{وله أيضا}

محاسنك للعقول الراجحه تدهش * وذوائبك كالافاعى بالمهج تنهش
ونواظرك منذ ما بين البريه نشن * فتكن بالروح لاخافن ولا اختشن

{وله فيه}

اقلب حنام أجهد فى مدافعتك * عن الهوى والشقاوة فيه دافعتك
من يوم بالصبر ما تحصل مساعفتك * اذهب وهذى الصبابه والاسى عفتك

{وله فيه}

قلبى بغير الخدود الحمر لا يعنى * وفى سوى البيض لا يغرم ولا يعنى
ان قلت خلى لهذا الغى واتبعنى * يقول بعض وجوه الغر يعنى

{وله فيه}

أحرمتنى النوم منذ بليت فى فرقاك * والقلب مثلك جفانى واهتوى رفقاك
والروح ان رمتها مى وعز لقاك * خذها عسى الله يخلفها بطول لقاك

{وله فيه}

لنار كم بالجوى يا نازحين وقود * ومن دموعى لكم يا ناظمين عقود
يزورنى الطيف منكم والعيون رقود * فأنتبه والفؤاد وطيفكم مفقود

{وله فيه}

يا عاذلى يوم جد البين بالفرقا * فارقت الفلك وتشقى مثل ما أشقى
تقول اصبر وعاقبة الصبر تبقى * مليح تأمر ولكن أين من يبقى

{وله فيه}

لى مهجة زاد فيك خفوق واجبها * ولو قضت ماقضت بهواك واجبها
يا من عن النوم عين الصب حاجبها * روحى فدا عينك الوسنا وحاجبها

{وله فيه}

سلطان حسنك بحكم الجور خليته * على الحشا وبغاراتك توليته

هجرت قلبي ومنه الصدر أخليته * حتى لحقتك ولا أدري ابن خليته

(وله فيه)

من فوق صادين عينيك الدعج نونان * وبصحن خديك نسخه حكمة اليونان
باللهب نارها تضرم بكل جنان * ولحاظك الحور تسكبها وهن جنان

(وله فيه في صباه)

أنوارك الخاطفة لعقولنا تسترق * ومعاطفك للقلوب القاسيه تسترق
الله في روح حوالك غدا تحترق * جسمه بدمعه غريق ومهجته تحترق

(وله فيه)

ظبي اذا ما رنا منه الاسود ترتهب * لجسومنا السقم حقناه الفواتر تهب
له وجنة للعقول بحسنها تنتهب * بخضر فيها العذار ونارها تلتهب

(وله يعاتب بعض اخوانه على انه لم يعده في مرض عرض له)

داعي الجهل عن زيارة مغرمك انفاك * بالتيه عنه غمض عينك والجم فاك
وجهلت نهج الوداد وكان لا يخفاك * يامن دفنت الوفا بتراب رأس الجفا

(الله يحسن عزاك على وفاة وفاك)

(وله في النسب)

ظبي قبض بالهوى مني الحواس رهون * وكيف أصغى السمع فيه لخالة تهون
عزيز وصل تركني في عذاب الهون * كل المصايب سوى هجره على تهون

(وله فيه)

لي مهجة لسواك من الورى لم تحن * وأضالع فوق غير مودتك لم تحن
وان توالت علينا من نوالك المحن * صبرا عسى عن قريب برؤيتك يمتحن

(وله فيه)

أعجم هواك واجفاني عنه تفصحن * ويخونني فمك وهن لي ينصحن
لا باس ياهواك لو أضحى دما ينضحن * عادات أهل الغرام جفونهم يفضحن

(وله

(وله فيه)

لك غصن قد بأنواع البها أعر * وليل فرع بواضح غرتك أقمر
ووجنة في القلوب لهيبها أجمر * نظنها جلناره وهي موت أحمر

(وله فيه)

بالزور شانيك عارض فوق خدك خط * حاشاك لكن قصده رتبتك تنحط
يراع ياقوت في ياقوت خدك خط * رمزا من الحسن سمته الحواسد خط

(وله فيه)

لما الماضي الحسن جدد عذاره رسم * أراد خده بديوان المحبه رسم
لحفاظ كنز الثغر من حوله نقش طلسم * به انكتب من حروف الاسم الاعظم اسم

(وله فيه)

لما على وجنته نثر الحسن أوراق * وبان مثل الغبار بخده البراق
قالوا تغير جماله قلت لا بل راق * ما ينقص التبر نقش التبر بالاحراق

(وله فيه)

اذا ذكرتك ولاح البدر لي حنيت * اليه وعلى هواك أضالعي حنيت
لما هويتك وحبك في الحشا كنيت * خوف الفضيحه عن اسمك بالبدر كنيت

(وله فيه)

النوم بعدك عن عيني ردّ نقاه * والصبر عن مهجتي سافر وعز لقاه
لا تحسب الصب بعدك حب طول بقاه
لكن موت الشقي يبطي بطول شقاه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم)

الحمد لله أذهب عنك ما تخشاه * ورد عنك العدو وحسرته بحشاه
نصر من الله أتاك ونيتك منشاه * لا نصرة من عرب كانت ولا من شاه

(وله فيه)

كم ليلة قت فيها والخلق فى نوما * لاجل الدعا لك وفيها الطرف ماهوما
فالحمد لله أعطانى مرادى وما * كذب ظنونى وأسكت عنى اللوما

﴿ وله فيه ﴾

شط العرب ان طغى جوده ومده طما
على السويه وفى الاثنين روى الظما
لكن ذا يا حسين يداه تجرى عبا * وانت يدك بالذهب تجرى وسفك دما

﴿ وله فيه ﴾

حصن العلية بفخرك زاد فخروسما * حتى بروجه غدت تحكى بروج السما
حصن جعلته لشدات الدهر معصما * لازال سوره سوار وأفت له معصما

﴿ وقال فى الشيب متشوقا ﴾

لله اخوان صدق ماهواهم مين * بالبين هموا وخلوا بالحشاه مين
كانوا سنا البدر بالداجى ونور العين * غابوا فقل لى بعدهم من يجى بالعين

﴿ وقال يخاطب نفسه على طريق الوعظ ﴾

حتام يانفس من سكر الهوى تصحين
ومسودات الذنوب بتوبتك تمحين
كم تغفلين وفى اثرك طلاب الحين * ماتعملين اذا فاجاك هذا الحين

﴿ وقال فيه ﴾

ان شئت يانفس مما تفزعين تنجين * بغير مولاك فى الشدات لاتلجين
ولا تبيعين دينك فى ذهب ولجين * خافى من الله بعد الشيب ماترجين

﴿ وقال و يعرض ببعض اخوانه ﴾

كم صاحب لو قدر حولك تدور رحاه * سواك مثل الطحين وعليك برحاه
يبدى المودة ويخفى بالحشا برحاه * بالوجه مثل المراه وفى القفا محاه

﴿ وقال فيه ﴾

كم

كم بالورى من خبيث الذات قد أعاملك
يبدي المودة وقصده بنطمس معلملك
وان عجز يصطفيك وان قدر يظلمك * تطيب نفسك بتكابمه وهو يكلملك
(حكة جرب تستلذها وهي تولمك)

(وقال في الخير)

ترفعت عن رجا الانذال همتنا * ولو دهتنا الليالي ما أهمتنا
وصروف الايام لو بالشر أمتنا * لاتعتقدنا نذل لهاولو متنا
شعارنا الصبر والتفويض شيمتنا

(هذا آخر ما أردت ايراده) مما جاء له رحمه الله تعالى من المواليات وهو كثير لا يحصى فصددت عن تدوينه لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان حيث يؤلف فيه ديوان أو يوسع له بديوان وانما ولده المتأخرون من البسيط توخيا للاعراب لكنهم لم يلتزموا فيه من اللغة والاعراب جادة الصواب وتساهلوا فيه حتى قيل ان خطأه صواب ولحنه اعراب والله أسأل أن يجعل ما يعقبه هذا الجمع
من الذكر الخالد سوددا الى في شكر النعم
وبر الوالد انه ذو الطول الواسع
والبر الهامع

تم

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد أنبيائه
فقد تم بعون القدير القوى ديوان العلامة الاديب معتوق بن شهاب
الموسوى وايم الله انه لمن البلاغة بمكان رفيع ومن الفصاحة والبراعة
لعلى أسلوب عجيب بديع ازرت عقود جواهره بديوان الفرزدق وجرير
وتلاشت فى جنب بيانه فصاحة امرئ القيس وغيره من أرباب التحرير
وقد تسابقت فى ميدان تصحيحه أداهم البراعه وقوبل على أصول من نسخ
الخط خدمتها يد البراعه وسمحت الفكرة بوضع حواش لحل بعض
كلمات من فرائد مبانيه اهتماما برفيع شأنه وتسهيلا على مطالعيه
وكان طبعه الفائق وتمثيل شكله الرائق على ذمة المحترم أصلان افندى
كاستلى بالمطبعة العامرة الشرفيه التى مركزها فى مصر خان أبى طاقيه
وفاح مسك ختامه فى أواخر شهر شوال من
عام ألف وثلاثمائة واثنين من هجرة
معدن الكمال صلى الله
عليه وعلى آله وسلم
وعظم وشرف
وكرم